receuil des poèmes de

ذو الرمة

dédicace

sommaire

أَأَحلِفُ لا أَنسى وَإِن شَطَّتِ النَوى

أَأَحلِفُ لا أَنسى وَإِن شَطَّتِ النَوى ذَواتِ الثَنايا الغُرِّ وَالأَعيُنِ النُجلا
وَلا المِسكَ مِن أَعراضِهِنَّ وَلا البُرى جَواعِلَ في أَوضَاحِهِ قَصَباً خَدلا
قِطافَ الخُطى مُلتَفَّةً رَبَلاتُها مِنَ اللَفِّ أَفخاذاً مؤَزَّرَةً كِفلا

أَإِن تَرَسَّمتَ مِن خَرقاءَ مَنزِلَةً

أَإِن تَرَسَّمتَ مِن خَرقاءَ مَنزِلَةً   كالوَحي في مُصحَفٍ قَد مَحَّ مَنشور
أَودى بِها الدَهرُ قِدماً وَاِستَحالَ بِها   بِكُلِّ داجٍ مُسِفِّ الوَدقِ مَبحور
داني الرَبابِ كَأَنَّ البُلقَ تَحفِرُهُ   إِذا اِستَقَلَّ فُوَيقَ الأَرضِ مَهمور
مَنازِلُ الحَيِّ إِذ حَبلُ الصَفا عَلِقٌ   مِن آلِ مَيٍّ جَديدٍ غَير مَبتور
أَضحَت وَكُلٌّ جَديدٍ صائِرٌ عَجِلاً   يَوماً إِلى قِلَّةٍ مِنهُ وَتَغيير
أَعراضَ ريحِ الصَبا تُزهي جَوانِبَها   عِندَ الصَباحِ مَعَ الحَصباءِ بِالمور
وَمَنهَلٍ آجِنٍ كالغِسلِ مُختَلِطٍ   باكَرتُهُ قَبلَ تَرنيمِ العَصافير
تَكسو الرِياحُ نَواحيهِ بِمُختَلِفٍ   مِنَ التُرابِ إِذا ما رُحنَ مَدجور
في صَحنِ يَهماءَ تَهوي الخامِعاتُ بِها   مِن قِلَّةِ الكسبِ لِلغُبسِ المَغاوير
تَنزو القُلوبُ بِها مِنها إِذا اِشتَمَلَت   في الآلِ أَعلامُها خَوفاً مَعَ القور
وَنَصٍّ حِرباؤُها فيها ذَوائِبَهُ   في صامِحٍ مِن لُعابِ الشَمسِ مَسجور
بِأَيْنُقٍ كَقِداحِ النَبعِ قَد ذَبَلَت   مِنها الشَمائِلُ أَمثال القَراقير
تَشكو إِذا وَقَفَت بِالقَومِ في بَلَدٍ   مِن آخِرِ اللَيلِ ناءٍ غَير مَهجور
جَذبَ البُرى في عُرى أَزرارَ آنُفَها   بِراجِعٍ مِن عَتيقِ الجَوفِ مَنشور
كَأَنَّ أَعيُنَها مِن طولِ ما نَزَحَت   مِنها إِذا خَزَرَت خُضرُ القَوارير
مِنَ اللَواتي لَها دُهنٌ مُنَصِّفُها   قَد غَيَّرَتها القَيافي أَيَّ تَغيير
يَتبَعنَ شَأوَ عَلَنداةٍ مُذَكَّرَةٍ   خَطّارَةٍ حُرَّةٍ إِحدى المَماهير
كَأَنَّ رَحلي وَقَد لانَت عَريكَتُها   عَلى أَحَمَّ أَجَمِّ الرَوقِ مَذعور
ضاحي المَراتِعِ بِالبَيداءِ في قَرَنٍ   يَدنو بِهِ اللَيلَ في ظَلماءَ دَيجور
فَباتَ ضَيفَ أَلاءٍ يَستَغيثُ بِهِ   مِن قِطقِطٍ في سَوادِ اللَيل مَحدور
كَأَنَّهُ وَالدُجى في اللَيل مُنغَمِسٌ   ذو يَلمَقٍ مِن عَتيقِ القَهزِ مَقصور
إِذا اِنجَلى البَرقُ عَنهُ قامَ مُبتَهِلاً   لِلَّهِ يَتلو لَهُ بِالنَجمِ وَالطور
حَتّى إِذا ما الدُجى مالَت أَواخِرُهُ   مِثلَ الرُواقِ وَلاحَت جَبهَةُ النور
باكَرَهُ قانِصٌ يَسعى بِطاوِيَةٍ   شُمِّ المَلاطِمِ أَمثالِ الزَنانير
حَتّى إِذا قالَ قَد نالَت أَوائِلَها   وَأَدرَكَتهُ جَميعا بِالأَظافير
كرَّ يَهُزُّ سِلاحاً ما يُقَوِّمُهُ   قَينٌ بِمِطرَقَةٍ يَوماً عَلى كير
أَسمَرُ يَطرُدُ ما لاقى وَمُنعَقِدٌ   في الرَأسِ قَرنٌ جَديدٌ غَيرُ مَسمور
فَغادَرَ الغُضفَ يَسعى وَاِنصَمى جَنِفاً   يَمُرُّ مَرَّ شِهابٍ اِنقَضَّ مَحدور
فَذاكَ شَبَّهتَ عيسي في مَعاقِدِها   إِذا اِنتَحَت في سَوادِ اللَيل بِالعير

أتتنا من نداك مبشرات

أتتنا من نداك مبشرات
ونأمل سيب غيثك يا بلال
دَعا لَكُم الرَسولُ فَلَم تَضِلوا
هُدىً ما بَعدَ دَعوَتِهِ ضَلال
بَنى لَكُم المَكارِمَ أَوَّلوكُم
فَقَد خَلَدَت كما خَلَدَ الجِبال

أَتَعرِفُ أَطلالاً بِوَهبينَ وَالحَضرِ

أَتَعرِفُ أَطلالاً بِوَهبينَ وَالحَضرِ ... لِمَيٍّ كَأَنيارِ المُفَوَّفَةِ الخُضرِ
فَلَمّا عَرَفتُ الدارَ وَاِعتَزَّني الهَوى ... تَذَكَّرتُ هَل لي أَن تَصابَيتُ مِن عُذرِ
فَلَم أَرَ عُذراً بَعدَ عِشرينَ حِجَّةً ... مَضَت لي وَعَشرٌ قَد مَضَينَ إِلى عَشرِ
فَأَخفَيتُ شَوقي مِن رَفيقي وَإِنَّهُ ... لَذو نَسَبٍ دانٍ إِلَيَّ وَذو حِجرِ
مَحَلَّ الحِواءَينِ اَلَّذي لَستُ ذاكِراً ... مَحَلَّهُما إِلّا غُلِبتُ عَلى الصَدرِ
وَضِبحاً ضَبَتهُ النارُ في ظاهِرِ الحَصى ... كَباقِيَةِ التَنويرِ أَو نُقَطِ الحِبرِ
وَغَيرَ ثَلاثٍ بَينَهُنَّ خَصاصَةٌ ... تَجاوَرنَ في رَبعٍ زَماناً مِنَ الدَهرِ
كَساهُنَّ لَونَ السودِ بَعدَ تَعَيُّسٍ ... لِوَهبينَ إِحماشُ الوَليدَةِ بِالقِدرِ
أَرَبَّت عَلَيها كُلُّ هَوجاءَ رادَةٍ ... شَمالٍ وَأَنفاسُ اليَمانِيَةِ الكُدرِ
تَسُحُّ بِها بَوغاءَ قُفٍّ وَتارَةً ... تَسُنُّ عَلَيها تُربَ آمِلَةٍ عُفرِ
هِجانٍ مِنَ الدَهنا كَأَنَّ مُتونَها ... إِذا أَبرَقَت أَثباجُ أَحصِنَةٍ شُقرِ
فَهاجَت عَلَيكَ الدارُ ما لَستَ ناسِياً ... مِنَ الحاجِ إِلّا أَن تُناسي عَلى ذُكرِ
هَواكَ الَّذي يَنهاضُ بَعدَ اِندِمالِهِ ... كَما هاضَ حادٍ مُتعِبٌ صاحِبَ الكَسرِ
إِذا قُلتُ قَد وَدَّعتُهُ رَجَعَت بِهِ ... شُجونٌ وَأَذكارٌ تَعَرَّضنَ في الصَدرِ
بِمُستَشعِرٍ داءَ الهَوى عَرَّضَت لَهُ ... سَقاماً مِنَ الأَسقامِ صاحِبَةُ الخِدرِ
إِذا قُلتُ يَسلو ذِكرُ مَيَّةَ قَلبَهُ ... أَبى حُبُّها أَلّا بَقاءَ عَلى الهَجرِ
تَميمِيَّةٌ نَجدِيَّةٌ دارُ أَهلِها ... إِذا مَوَّهَ الصَمّانُ مِن سَبَلِ القَطرِ
بِأَدعاصِ حَوضى ثُمَّ مَوضِعُ أَهلِها ... جَراميزُ يَطفو فَوقَها وَرَقُ السِدرِ
مِنَ الواضِحاتِ البيضِ تَجري عُقودُها ... عَلى ظَبيَةٍ بِالرَملِ فارِدَةٍ بِكرِ
تَبَسَّمُ إيماضَ الغَمامَةِ جَنَّها ... رِواقٌ مِنَ الظَلماءِ في مَنطِقٍ نَزرِ
يُقَطِّعُ مَوضوعَ الحَديثِ اِبتِسامُها ... تَقَطُّعَ ماءِ المُزنِ في نُزَفِ الخَمرِ
وَلَو كَلَّمَت مَيٌّ عَواقِلَ شاهِقٍ ... رِعاناً مِنَ الأَروى سَهَونَ عَنِ الغُفرِ
خَبَرنَجَةٌ خَودٌ كَأَنَّ نِطاقَها ... عَلى رَملَةٍ بَينَ المُقَيَّدِ وَالخَصرِ
لَها قَصَبٌ فَعمٌ خِدالٌ كَأَنَّهُ ... مُسَوَّقُ بَردِيٍّ عَلى حائِرٍ غَمرِ
سَقِيَّةُ أَعدادٍ يَبيتُ ضَجيعُها ... وَيُصبِحُ مَحبوراً وَخَيراً مِنَ الحَبرِ
تُعاطيهِ بَرّاقَ الثَنايا كَأَنَّهُ ... أَقاحِيُّ وَسمِيٍّ بِسائِفَةٍ قَفرِ
كَأَنَّ النَدى الشَتوِيَّ يَرفَضُّ ماؤُهُ ... عَلى أَشنَبِ الأَنيابِ مُتَّسِقِ الثَغرِ
هِجانٍ تَفُتُّ المِسكَ في مُتَناعِمٍ ... سُخامِ القُرونِ غَيرِ صُهبٍ وَلا زُعرِ
وَتُشعِرُهُ أَعطافَها وَتَسوفُهُ ... وَتَمسَحُ مِنهُ بِالتَرائِبِ وَالنَحرِ
لَها سُنَّةٌ كالشَمسِ في يَومِ طَلقَةٍ ... بَدَت مِن سَحابٍ وَهيَ جانِحَةُ العَصرِ
فَما رَوضَةٌ مِن حُرِّ نَجدٍ تَهَلَّلَت ... عَلَيها سَماءٌ لَيلَةً وَالصَبا تَسري
بِها ذُرَقٌ غَضٌّ النَباتِ وَحَنوَةٌ ... تُعاوِرُها الأَمطارُ كَفراً عَلى كَفرِ
بِأَطيَبَ مِنها نَكهَةً بَعدَ هَجعَةٍ ... وَنَشراً وَلا وَعساءُ طَيِّبَةُ النَشرِ
فَتِلكَ الَّتي يَعتادُني مِن خَبالِها ... عَلى النَأيِ داءُ السِحرِ أَو شَبَهُ السِحرِ
إِلى اِبنِ أَبي موسى بِلالٍ تَكَلَّفَت ... بِنا البُعدَ أَنقاضُ الغُرَيرِيَّةِ السُجرِ
مُدَنَّبَةُ الأَيّامِ واصِلَةٌ بِنا ... لَيالِيَها حَتّى تَرى واضِحَ الفَجرِ
يُأَوِّبنَ تَأويباً قَليلاً غِرارُهُ ... وَيَجتَبنَ أَثناءَ الحَنادِسِ وَالقَمرِ
يُقَطِّعنَ أَجوازَ الفَلاةِ بِفِتيَةٍ ... لَهُم فَوقَ أَنضاءِ السُرى قِمَمُ السَفرِ

تَمُرُّ بِنا الأَيّامُ ما لَمَحَت لَنا — بَصيرَةَ عَينٍ مِن سِوانا إِلى شَفرِ
تَقَضّينَ مِن أَعرافِ لُبنى وَغَمرَةٍ — فَلَمّا تَعَرَّفنَ اليَمامَةَ عَن عَفرِ
تَزاوَرنَ عَن قُرّانَ عَمداً وَمَن بِهِ — مِنَ الناسِ وَاِزوَرَّت سُراهُنَّ عَن حَجرِ
فَأَصبَحنَ بِالحَومانِ يَجعَلنَ وجهَةً — لِأَعناقِهِنَّ الجَديَ أَو مَطلَعَ النَسرِ
فَصَمَّمنَ في دَوِّيَةِ الدَوِّ بَعدَما — لَقينَ الَّتي بَعدَ اللَتَيا مِنَ الضَمرِ
فَرَغنَ أَبا عَمرٍو بِما بَينَ أَهلِنا — وَبَينَكَ مِن أَطراقِهِنَّ وَمِن شَهرِ
فَأَصبَحنَ يَجعَلنَ الكَواظِمَ يُمنَةً — وَقَد قَلِقَت أَجوازُهُنَّ مِنَ الضَفرِ
فَجِئنا عَلى خوصٍ كَأَنَّ عُيونَها — صَباباتُ زَيتٍ في أَواقي مِن صُفرِ
مُكِلّينَ مَضبوحي الوُجوهِ كَأَنَّنا — بَنو غِبِّ حِمى مِن سَمومٍ وَمِن فَترِ
وَقَد كُنتُ أُهدي في المَفاوِزِ بَينَنا — ثَناءَ اِمرِئٍ باقي المَوَدَّةِ وَالشُكرِ
ذَخَرتُ أَبا عَمرٍو لِقَومِكَ كُلِّهِم — بَقاءَ اللَيالي عِندَنا أَحسَنَ الذُخرِ
فَلا تَيأَسَن مِن أَنَّني لَكَ ناصِحٌ — وِمَن أَنزَلَ الفُرقانَ في لَيلَةِ القَدرِ
أَقولُ وَشِعرٌ وَالعَرائِسُ بَينَنا — وَسُمرُ الذُرى مِن هَضبِ ناصِفَةِ الحُمرِ
إِذا ذُكِرَ الأَقوامُ فَاِذكُر بِمِدحَةٍ — بِلالاً أَخاكَ الأَشعَرِيَّ أَبا عَمرِو
أَخاً وَصلُهُ زَينُ الكَريمِ وَفَضلُهُ — يُجيرُكَ بَعدَ اللَهِ مِن تَلَفِ الدَهرِ
رَأَيتُ أَبا عَمرٍو بِلالاً قَضى لَهُ — وَلِيٌّ القَضايا بِالصَوابِ وَبِالنَصرِ
إِذا حارَبَ الأَقوامَ يَسقي عَدُوَّهُ — سِجالاً مِنَ الذيفانِ وَالعَلقَمِ الخَضرِ
وَحَسبي أَبا عَمرٍو عَلى مَن تُصيبُهُ — كَمُنبَعِقِ الغَيثِ الحَيا النابِتِ النَضرِ
فَإِن حارَدَ المَعطونَ أَلفَيتَ كَفَّهُ — هَضوماً تَسُحُّ الخَيرَ مِن خُلُقٍ بَحرِ
وَمُختَلَقٌ لِلمُلكِ أَبيَضَ فَدعَمٌ — أَشَمُّ أَبَجُّ العَينِ كَالقَمَرِ البَدرِ
تُصاغِرُ أَشرافَ البَرِيَّةِ حَولَهُ — لِأَزهَرَ صافي اللَونِ مِن نَفَرٍ زُهرِ
خَلَفتَ أَبا موسى وَشَرَّفتَ ما بَنى — أَبو بُردَةَ الفَيّاضَ مَن شَرَفِ الذِكرِ
وَكَم لِبِلالٍ مِن أَبٍ كانَ طَيِّباً — عَلى كُلِّ حالٍ في الحَياةِ وَفي القَبرِ
لَكُم قَدَمٌ لا يُنكِرُ الناسُ أَنَّها — مَعَ الحَسَبِ العادي طَمَت عَلى الفَخرِ
خِلالُ النَبِيِّ المُصطَفى عِندَ رَبِّهِ — وَعُثمانُ وَالفاروقُ بَعدَ أَبي بَكرِ
وَأَنتُم ذَوو الأُكلِ العَظيمِ وَأَنتُم — أُسودُ الوَغى وَالجابِرونَ مِنَ الفَقرِ
أَبوكَ تَلافى الدَينَ وَالناسَ بَعدَما — تَشاءَوا وَبَيتُ الدينِ مُنقَطِعُ الكَسرِ
فَشَدَّ إِصارَ الدينِ أَيّامَ أَذرُحٍ — وَرَدَّ حُروباً قَد لَقِحنَ إِلى عَقرِ
تُعِزُّ ضِعافَ الناسِ عِزَّةُ نَفسِهِ — وَيَقطَعُ أَنفَ الكِبرِياءِ عَنِ الكِبرِ
إِذا المِنبَرُ المَحظورُ أَشرَفَ رَأسَهُ — عَلى الناسِ فَوقَهُ نَظَرَ الصَقرِ
تَجَلَّت عَنِ البازي طَشاشٌ وَلَيلَةٌ — فَآنَسَ شَيئاً وَهوَ طاوٍ عَلى وَكرِ
فَسَلَّمَ فَاِختارَ المَقالَةَ مِصقَعٌ — رَفيعُ البُنى ضَخمُ الدَسيعَةِ وَالأَمرِ
لِيَومٍ مِنَ الأَيّامِ شَبَّهَ قَولَهُ — ذَوو الرَأيِ وَالأَحجاءِ مُنقَلِعَ الصَخرِ
فَمِثلُ بِلالٍ سُوِّسَ الأَمرَ فَاِستَوَت — مَهابَتُهُ الكُبرى وَجَلّى عَنِ الثَغرِ
إِذا اِلتَكَّتِ الأَورادُ فَرَّجتَ بَينَها — مَصادِرَ لَيسَت مِن عَبامٍ وَلا غَمرِ
وَنَكَّلتَ فُسّاقَ العِراقِ فَأَقصَروا — وَغَلَّقتَ أَبوابَ النِساءِ عَلى سَترِ
فَلَم يَبقَ إِلّا داخِرٌ في مُخَيَّسٍ — وَمُنجَحِرٌ مِن غَيرِ أَرضِكَ في جَحرِ
يَغارُ بِلالٌ غَيرَةً عَرَبِيَّةً — عَلى العَرَبِيّاتِ المُغيباتِ بِالمِصرِ
لَقَد حَكَمَت يَومَ القَضِيَّةِ بَينَنا — وَبَينَ اِمرِئِ القَيسِ الرِماحُ الشَواجِرُ
عَشِيَّةَ جَمعٌ مِن عَدِيٍّ بِخَوفِها — مُهينٌ لِآنافِ اِمرِئِ القَيسِ حاقِرُ
قَتَلناكُمُ غَصباً وَرَدَّت عَلَيكُمُ — بِسُلطانِنا مِنّا قُرَيشٌ وَعامِرُ
وَما كانَ إِثرٌ لامرِئِ القَيسِ عِندَنا — بِأَدنى مِنَ الجَوزاءِ لَولا المُهاجِرُ

أَتعرِفُ الدارُ تَعَفِّت أَبَداً

أَتعرفُ الدارُ تَعَفّت أَبداً بِحَيثُ ناصى الخَيراتِ الأوهَدا
أَسقَينَ مِن نَوءِ السِماكِ أَعهُدا بَوادِياً مَراً ومَراً عَوّدا

أَتَعرِفُ دارَ الحَيِّ بادَت رُسومُها

أَتَعرِفُ دارَ الحَيِّ بادَت رُسومُها
عَفَت بَعدَنا جَرعاؤُها وَهُشومُها
وَأَقفَرَ عَهدُ الدارِ مِن أُمِّ سالِمٍ
وَأَقصَرَ عَن طولِ التَقاضي غَريمُها
أَطَلتِ عَلَينا كُلَّ يَومٍ مَقالَةً
عَذائِرَ لا يُقضى لِخَيرٍ صَريمُها
لَكِ الخَيرُ كَم كَلَّفتِ عَينَيَّ عَبرَة
إِذا اِنحَدَرَت عادَت سَريعا جُمومُها
وَكَلَّفِتني مِن سَيرِ ظَلماءَ وَالدُجى
يَصيحُ الصَدى فيها وَيَضبَحُ بومُها
بِمائِرَةِ الضَبعَينِ مُعوَجَّةِ النَسا
يَشُجُّ الفَلاةَ تَجويدُها وَرَسيمُها
وَخوداً إِذا ما الشاةُ لاذَ مِنَ اللَظى
بِعُبرِيَّةٍ أَو ضالَةٍ لا يَريمُها
يَلوذُ حِذارَ الشَمسِ فيها وَيَتَّقي
بِهِ الريحَ إِذ هَبَّت عَلَيهِ سَمومُها

أَحادِرَةٌ دُموعَكِ دارُ مَيٍّ

أَحادِرَةٌ دُموعَكِ دارُ مَيٍّ   وَهائِجَةٌ صَبابَتَكَ الرُسومُ
نَعَم سَرباً كما نَضَحَت فَرِيٌّ   أَو الخَلقُ المُبينُ بِها الهُزومُ
بِها عُفرُ الظِباءِ لَها نَزيبٌ   وَآجالٌ مَلاطِمُهُنَّ شيمُ
كَأَنَّ بِلادَهُنَّ سَماءُ لَيلٍ   تُكَشِّفُ عَن كَواكِبِها الغُيومُ
عَفَت وَعُهودُها مُتَقادِماتٌ   وَقَد يَبقى لَكَ العَهدُ القَديمُ
وَقَد يُمسي الجَميعُ أُولو المَحاوي   بِها المُتَجاوِرُ الحِلَلَ المُقيمُ
بِعَقوَتِها الهِجانُ وَكُلُّ طِرفٍ   كَأَنَّ نِجارَ نُقبَتِهِ أَديمُ
وَأَمثالُ النِعاجِ مِنَ الغَواني   تُزَيِّنُها المَلاحَةُ وَالنَعيمُ
كَأَنَّ عُيونَهُنَّ عُيونُ عِينٍ   تُرَبِّيها بِأَسنُمَةِ الجَميمُ
جَعَلنَ الحَليَ في قَصَبٍ خِدالٍ   وَأَزَّرَهُنَّ بِالعَقَدِ الصَريمُ
وَساجِرَةِ السَرابِ مِنَ المَوامي   تَرَقَّصُ في عَساقِلِها الأُرومُ
تَموتُ قَطا الفَلاةِ بِها أُواماً   وَيَهلِكُ في جَوانِبِها النَسيمُ
بِها غُدُرٌ وَلَيسَ بِها بِلالٌ   وَأَشباحٌ تَحولُ وَلا تَريمُ
قَطَعتُ بِفِتيَةٍ وَبِيَعمَلاتٍ   تُلاطِمُهُنَّ هاجِرَةٌ هَجومُ
تَلوثُ عَلى مَعارِفِنا وَتَرمي   مَحاجِرَنا شَآمِيَةٌ سَمومُ
وَنَرفَعُ مِن صُدورِ شَمَردَلاتٍ   يَصُكُّ وُجوهَها وَهَجٌ أَليمُ
تَلَثَّمَ في عَصائِبَ مِن لُغامٍ   إِذا الأَعطافُ ضَرَّجَها الحَميمُ
وَقَد أَكَلَ الوَجيفُ بِكُلِّ خَرقٍ   عَرائِكَها وَهَلَّلَتِ الجُرومُ
وَقَطعُ مَفازَةٍ وَرُكوبُ أُخرى   تَكِلُّ بِها الضُبارِمَةُ الرَسومُ
وَمُعتَقِلَ اللِسانِ بِغَيرِ خَبلٍ   يَميدُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ أَميمُ
تَبَلَّغَ بارِحِيٌّ كَراهُ فيهِ   وَآخَرُ قَبلَهُ قَلَهُ نَئيمُ
أَقَمتُ لَهُ سَراهُ بِمُدلَهِمٍّ   أَمَقَّ إِذا تَخاوَصَتِ النُجومُ
مَلِلتُ بِهِ الثَواءَ وَأَرَّقَتني   هُمومٌ لا تَنامُ وَلا تُنيمُ
أَبيتُ بِها أُراعي كُلَّ نَجمٍ   وَشَرٌّ رِعايَةِ العَينِ النُجومُ

أَخَرقاءُ لِلبَينِ اِستَقَلَّت حُمولُها

أَخَرقاءُ لِلبَينِ اِستَقَلَّت حُمولُها   نَعَم غَربَةً فَالعَينُ يَجري مَسيلُها
كَأَن لَم يَرُعكَ الدَهرُ بِالبَينِ قَبلَها   لِمَيٍّ وَلَم تَشهَد فِراقاً يُزيلُها
بَلى فَاِستَعارَ القَلبُ يَأساً وَمانَحَت   عَلى إِثرِها عَينٌ طَويلٌ هُمولُها
كَأَنّي أَخو جِريالَةٍ بابِلِيَّةٍ   مِنَ الراحِ دَبَّت في العِظامِ شَمولُها
غَداةَ اللِوى إِذ راعَني البَينُ بَغتَةً   وَلَم يودِ مِن خَرقاءَ شَيئاً قَتيلُها
وَلا مِثلَ وَجدي يَومَ جَرعاءِ مالِكٍ   وَجُمهورِ حُزوى يَومَ سارَت حُمولُها
فَأَضحَت بِوَعساءِ النُمَيطِ كَأَنَّها   ذُرى الأَثلِ مِن وادي القُرى وَنَخيلُها
وَفي الجيرَةِ الغادينَ حورٌ تَهَيَّمَت   قُلوبَ الصِبى حَتّى اِستُخِفَّت عُقولُها
كَأَنَّ نِعاجَ الرَملِ تَحتَ خُدورِها   بِوَهبينَ أَو أَرطى رُماحَ مَقيلُها
عَواطِفُ يَستَثنِينَ في مَكنَسِ الضُحى   إِلى الهَجرِ أَفياءً بَطيئاً ضُهولُها
يَزيدُ التَنائي وَصلَ خَرقاءَ جِدَّةً   إِذا خانَ أَرماثَ الحِبالِ وُصولُها
خَليلَيَّ عُدّا حاجَتي مِن هَواكُما   وَمَن ذا يُؤاسي النَفسَ إِلّا خَليلُها
أَلِمّا بِمَيٍّ قَبلَ أَن تَطرَحَ النَوى   بِنا مَطرَحاً أَو قَبلَ بَينٍ يُزيلُها
فَإِن لَم يَكُن إِلّا تَعَلُّلَ ساعَةٍ   قَليلاً فَإِنّي نافِعٌ لي قَليلُها
لَقَد أُشرِبَت نَفسي لِمَيٍّ مَوَدَّةً   تَقَضى اللَيالي وَهوَ باقٍ وَسيلُها
وَلَو كَلَّمَت مُستَوعِلاً في عَمايَةٍ   تَصَبّاهُ مِن أَعلى عَمايَةَ قيلُها
أَلا رُبَّ هَمٍّ طارِقٍ قَد قَرَيتُهُ   مُواكِبَةً يَنضو الرِعانَ ذَميلُها
رِتاجَ الصَلا مَكنوزَةَ الحاذِ يَستَوي   عَلى مِثلِ خَلقاءِ الصَفاةِ شَليلُها
وَأَبيضَ تَستَحيي مِنَ اللَومِ نَفسُهُ   إِذا صَيَّرَ الوَجناءَ حَرفاً نُحولُها
نَدي المَحلِ بَسّامٍ إِذا الرَكبُ قَطَّعَت   أَحاديثَهُم يَهماءُ عارٍ مَقيلُها
إِذا اِنجابَ أَظلالُ السُرى عَن قَلوصِهِ   وَقَد خاضَها حَتّى تَجَلّى ثَقيلُها
غَدا وَهوَ لا يَعتادُ عَينَيهِ كَسرَةً   إِذا ظُلمَةُ اللَيلِ اِستَقَلَّت فُضولُها
نَقِيَّ المَآقي سامِيَ الطَرفِ إِذ غَدا   إِلى كُلِّ أَشباحٍ بَدَت يَستَحيلُها
دَعاني بِأَجوازِ الفَلا وَدَعَوتُهُ   لِهاجِرَةٍ حانَت وَحانَ رَحيلُها
فَقُمنا إِلى مِثلِ الهِلالَينِ لاحَنا   وَإِيّاهُما عَرضُ الفَيافي وَطولُها
وَسوجَينِ أَحياناً مَلوعَينِ بِالَّتي   عَلى مِثلِ حَدِّ السَيفِ يَمشي دَليلُها
وَصافي الأَعالي أَنجَلَ العَينِ رُعتُهُ   بِعانِكَةٍ تَبجاءَ قَفرٌ أَميلُها
وَأَبيضَ مَوشِيِّ القَميصِ نَصَبتُهُ   عَلى خَصرِ مِقلاتٍ سَفيهٍ جَديلُها
قَذوفٍ بِعَينَيها إِذا اِسوَدَّ عَرضُها   جَؤوبِ المَوامي حينَ يَدمى نَقيلُها
وَبَيضاءَ لا تَنحاشُ مِنّا وَأُمُّها   إِذا ما رَأَتنا زيلَ مِنّا زَويلُها
نَتوجٍ وَلَم تُقرَف لِما يُمتَنى لَهُ   إِذا نُتِجَت ماتَت وَحَيٌّ سَليلُها
رَأَيتُ المَهارى وَالِدَيها كِلَيهِما   بِصَحراءَ غُفلٍ يَرمَحُ الآلَ ميلُها
إِذا الشَخصُ فيها هَزَّهُ الآلُ أَغمَضَت   عَلَيهِ كَإِغماضِ المُقَضّي هُجولُها
فَلاةٌ تَقُدُّ الآلَ عَنها وَتَرتَمي   بِنا بَينَ عَبرَيها رَجاها وَجولُها
عَلى حِمَيَرِيّاتٍ كَأَنَّ عُيونَها   قِلاتُ الصَفا لَم يَبقَ إِلّا سُمولُها
كَأَنّا نَشُدُّ المَيسَ فَوقَ مَراتِجٍ   مِنَ الحُقبِ أَسفى حَزنُها وَسُهولُها
رَعَت واحِفاً فَالجَزعَ حَتّى تَكَمَّلَت   جُمادى وَحَتّى طارَ عَنها نَسيلُها
وَحَتّى اِستَبانَ الجَأبُ بَعدَ اِمتِنائِها   مِنَ الصَيفِ ما اللاتي لَقِحنَ وَحولُها

أَبت بَعدَ هَيجِ الأَرضِ إِلا تَعَلُّقاً بِعَهدِ الثَرى حَتّى طَواها ذُبولُها
حَشَتها الزُبانى جِرَّةً في صُدورِها وَسَيَّرَها مِن صُلبِ رَهبى تَميلُها
فَلَمّا حَدا اللَيلُ النَهارَ وَأَسدَفَت هَوادي الدُجى ما كادَ يَدنو أَصيلُها
حَداها جَميعُ الأَمرِ مُجلَوِّذُ السُرى حُداءً إِذا ما اِستَسمَعَتهُ يَهولُها
مِصَكٌّ كمِقلاءِ الفَتى ذادَ نَفسَهُ عَنِ الوِردِ حَتّى اِئتَجَّ فيها عَليلُها
تُنَيِّهِ مِن بَينِ الصَيِّبَينِ أُبنَةٌ نَهومٌ إِذا ما اِرتَدَّ فيها سَحيلُها
فَظَلَّت تَفالى حَولَ جَأبٍ كَأَنَّهُ رَبيئَةُ أَثآرٍ عِظامٍ ذُحولُها
مَحانيقُ أَمثالُ القَنا قَد تَقَطَّعَت قُوى الشَكِّ عَنها لَو يُخَلّى سَبيلُها
تُراقِبُ بَينَ الصُلبِ وَالهَضبِ وَالمِعى مِعى واحِفٍ شَمساً بَطيئاً نُزولُها
تَرى القِلوَةَ القَوداءَ مِنها كفارِكٍ تَصَدّى لِعَينَيها فَصَدَّت حَليلُها
فَأَورَدَها مَسجورَةً ذاتَ عَرمَضٍ تَغولُ سيولَ المُكفَهِرّاتِ غولُها
فَأَزعَجَها رامٍ بِسَهمٍ فَأَدبَرَت لَها رَوعَةٌ يَنفي السِلامَ حَفيلُها
تَقولُ سُلَيمى إِذ رَأَتني كَأَنَّني لِنَجمِ الثُرَيّا راقِباً أَستَحيلُها
أَشَكوى حَمَتكَ النَومَ أَم نَفَّرَت بِهِ هُمومٌ تَعَنّي بَعدَ وَهنٍ دَخيلُها
فَقُلتُ لَها بَل هُمومٌ تَضَيَّفَت تَوَيِّكِ وَالظَلماءُ مُلقىً سُدولُها
أَتى دونَ طَعمِ النَومِ تَيسيرِيَ القِرى لَها وَاِحتِيالي أَيَّ جالٍ أُجيلُها
فَطاوَعتُ هَمّي فَاِنجَلى وَجهُ بازِلٍ مِنَ الأَمرِ لَم يَترُك خِلاجاً بُزولُها
فَقالَت عُبيدَ اللَهِ مِن آلِ مَعمَرٍ إِلَيهِ اِرحَلِ الأَنقاضَ يَرشَد رَحيلُها
مِنَ المَعمَرِيّينَ الَّذينَ تُخُيِّروا لِرَفدِ القُرى وَالريحِ صافٍ بَليلُها
فَتىً بَينَ بَطحاوَي قُرَيشٍ كَأَنَّهُ صَفيحَةُ ذي عَرَبَينِ صافٍ صَقيلُها
إِذا ما قُرَيشٌ قيلَ أَينَ خِيارُها أَقَرَّت بِهِ شُبّانِها وَكُهولُها

أَداراً بِحُزوى هِجتِ لِلعَينِ عَبرَةً

أَداراً بِحُزوى هِجتِ لِلعَينِ عَبرَةً … فَماءُ الهَوى يَرفَضُّ أَو يَتَرَقرَقُ
كَمُستَعبَرٍ في رَسمِ دارٍ كَأَنَّها … بِوَعساءَ تَنصوها الجَماهيرُ مُهرَقُ
وَقفنا فَسَلَّمنا فَكادَت بِمُشرِفٍ … لِعِرفانِ صَوتي دِمنَةُ الدارِ تَنطِقُ
تَجيشُ إِلى النَفسِ في كُلِّ مَنزِلٍ … لِمَيٍّ وَيَرتاعُ الفُؤادُ المُشَوَّقُ
أَراني إِذا هَوَّمتُ يا مَيُّ زُرتِني … فَيا نِعمَتا لَو أَنَّ رُؤيايَ تَصدُقُ
فَما حُبُّ مَيٍّ بِالَّذي يَكذِبُ الفَتى … وَلا بِالَّذي يُزهي وَلا يَتَمَلَّقُ
أَلا ظَعَنَت مَيٌّ فَهاتيكَ دارُها … بِها السُحمُ تَردي وَالحَمامُ المُطَوَّقُ
أَرَبَّت عَلَيها كُلُّ هَوجاءَ رادَةٍ … زَجولٍ بِجَولانِ الحَصى حينَ تَسحَقُ
لَعَمرُكَ إِنّي يَومَ جَرعاءِ مالِكٍ … لَذو عَبرَةٍ كُلّاً تَفيضُ وَتَخنُقُ
وَإِنسانُ عَيني يَحسِرُ الماءَ تارَةً … فَيَبدو وَتاراتٍ يَجُمُّ فَيَغرَقُ
يَلومُ عَلى مَيٍّ خَليلي وَرُبَّما … يَجورُ إِذا لامَ الشَفيقُ وَيَخرَقُ
وَلَو أَنَّ لُقمانَ الحَكيمَ تَعَرَّضَت … لِعَينَيهِ مَيٌّ سافِراً كادَ يَبرَقُ
غَداةَ أَمَّني النَفسَ أَن تُسعِفَ النَوى … بِمَيٍّ وَقَد كادَت مِنَ الوَجدِ تَزهَقُ
أَناةٌ تَلوثُ المِرطَ مِنها بِدِعصَةٍ … رُكامٍ وَتَجتابُ الوِشاحَ فَيَقلَقُ
وَتَكسو المِجَنَّ الرَخوَ خَصراً كَأَنَّهُ … إِهانٌ ذَوى عَن صُفرَةٍ فَهوَ أَخلَقُ
لَها جيدُ أُمِّ الخَشفِ ريعَت فَأَتلَعَت … وَوَجهٌ كَقَرنِ الشَمسِ رَيّانُ مُشرِقُ
وَعَينٌ كَعَينِ الرِئمِ فيها مَلاحَةٌ … هِيَ السِحرُ أَو أَدهى اِلتِباساً وَأَعلَقُ
وَتَبسِمُ عَن نورِ الأَقاحِيِّ أَقفَرَت … بِوَعساءِ مَعروفٍ تُغامُ وَتُطلَقُ
أَمِن مَيَّةَ اِعتادَ الخَيالُ المُؤَرِّقُ … نَعَم إِنَّها مِما عَلى النَأيِ تَطرُقُ
أَلَمَّت وَحُزوى عُجمَةُ الرَملِ دونَها … وَخَفّانُ دوني سَيلُهُ فَالخَوَرنَقُ
بِأَشعَثَ مُنقَدِّ القَميصِ كَأَنَّهُ … صَفيحَةُ سَيفٍ جَفنَهُ مُتَخَرِّقُ
سَرى ثُمَّ أَغفى عِندَ وَجناءَ رَسلَةٍ … تَرى خَدَّها في ظُلمَةِ اللَيلِ يَبرُقُ
رَجيعَةِ أَسفارٍ كَأَنَّ زِمامَها … شُجاعٌ لَدى يُسرى الذِراعَينِ مُطرِقُ
طَرَحتُ لَها في الأَرضِ أَسفَلَ فَضلِهِ … وَأَعلاهُ في مَثنى الخِشاشَةِ مُعلَقُ
ثَوى بَينَ نِسعَيها عَلى ما تَجَشَّمَت … جَنينٌ كَدُعموصِ الفَراشَةِ مُغرِقُ
وَقَد غادَرَت في السَيرِ ناقَةُ صاحِبي … طَلاً مَوَّتَت أَوصالَهُ فَهوَ يَشهَقُ
جُمالِيَةٌ حَرفٌ سِنادٌ يَشُلُّها … وَظيفٌ أَزَجُّ الخَطوِ رَيّانُ سَهوَقُ
وَكَعبٌ وَعُرقوبٌ كِلا مَنجَمَيهِما … أَشَمُّ حَديدُ الأَنفِ عارٍ مُعَرَّقُ
وَفَوقَهُما ساقٌ كَأَنَّ حَماتَها … إِذا اِستُعرِضَت مِن ظاهِرِ الرَحلِ خِرنِقُ
وَحاذانِ مَجلوزٌ عَلى صَلَوَيهِما … بَضيعٌ كَمَكنوزِ الثَرى حينَ يُحنِقُ
إِلى صَهوَةٍ تَحدو مَحالا كَأَنَّهُ … صَفاً دَلَّصَتهُ طَحمَةُ السَيلِ أَخلَقُ
وَجَوفٍ كَجَوفِ القَصرِ لَم يَنتَكِت لَهُ … بِآباطِهِ الزُلِّ الزَهاليلِ مِرفَقُ
وَهادٍ كَجِذعِ الساجِ سامٍ يَقودُهُ … مُعَرَّقُ أَحناءِ الصَبِيَّينِ أَشدَقُ
وَدَفواءَحَدباءِ الذِراعِ يَزينُها … مِلاطٌ تَعادى عَن رَحا الزورِ أَدفَقُ
قَطَعتُ عَلَيها غَولَ كُلِّ تَنوفَةٍ … وَقَضَّيتُ حاجاتي تَخُبُّ وَتَعنِقُ
بِمُشتَبِهِ الأَرباءِ يَرمي بِرَكبِهِ … يَبيسُ الثَرى نائي المَناهِلِ أَخوَقُ
إِذا هَبَّتِ الريحُ الصَبا دَرَجَت بِهِ … غَرابيبُ مِن بيضٍ هَجائِنَ دَردَقُ
يُخَيِّلُ في المَرعى لَهُنَّ بِشَخصِهِ … مُصَعلَكُ أَعلى قُلَّةِ الرَأسِ نِقنِقُ

وَنادى بِهِ ماءٍ إِذا ثارَ ثَورَةً   أُصَيبِحُ أَعلى نُقبَةِ اللَونِ أَطرَقُ
تَريعُ لَهُ أُمٌّ كَأَنَّ سَراتَها   إِذا اِنجابَ عَن صَحرائِها اللَيلُ يَلمَقُ
وَتَيهاءَتُودي بَينَ أَرجائِها الصَبا   عَلَيها مِنَ الظَلماءِ جُلٌّ وَخَندَقُ
عَلَلتُ المَهارى بَينَها كُلَّ لَيلَةٍ   وَبَينَ الدُجى حَتّى أَراها تَمَزَّقُ
فَأَصبَحتُ أَجتابُ الفَلاةَ كَأَنَّني   حُسامٌ جَلَت عَنهُ المَداوِسُ مِخفَقُ
إِذا الأَروَعُ المَشبوبُ أَضحى كَأَنَّهُ   عَلى الرَحلِ مِمّا مَنَّهُ السَّيرُ أَخرَقُ
نَظَرتُ كَما جَلّى عَلى رَأسِ رَهوَةٍ   مِنَ الطَيرِ أَقنى يَنفُضُ الطَلَّ أَزرَقُ
طِراقُ الخَوافي واقِعٌ فَوقَ ريعَةٍ   نَدى لَيلِهِ في ريشِهِ يَتَرَقرَقُ
وَماءٍ قَديمِ العَهدِ بِالناسِ آجِنٍ   كَأَنَّ الدَبا ماءَ الغَضى فيهِ يَبصُقُ
وَرَدتُ اِعتِسافا وَالثُرَيّا كَأَنَّها   عَلى قِمَّةِ الرَأسِ اِبنُ ماءٍ مُحَلِّقُ
يَدُفُّ عَلى آثارِها دَبَرانُها   فَلا هُوَ مَسبوقٌ وَلا هُوَ يَلحَقُ
بِعِشرينَ مِن صُغرى النُجومِ كَأَنَّها   وَإِياهُ في الخَضراءِ لَو كانَ يَنطِقُ
قِلاصٌ حَداها راكِبٌ مُتَعَمِّمٌ   هَجائِنُ قَد كادَت عَلَيهِ تَفَرَّقُ
قُرانى وَأَشتاتاً وَحادٍ يَسوقُها   إِلى الماءِ مِن جَوزِ التَنوفَةِ مُطلِقُ
وَقَد هَتَكَ الصُبحُ الجَلِيُّ كِفاءَهُ   وَلَكِنَّهُ جَونُ السَراةِ مُرَوَّقُ
فَأَدلى غُلامي دَلوَهُ يَبتَغي بِها   شِفاءَ الصَدى وَاللَيلُ أَدهَمُ أَبلَقُ
فَجاءَت بِنَسجِ العَنكَبوتِ كَأَنَّهُ   عَلى عَصَوَيها سابِرِيٌّ مُشَبرَقُ
فَقُلتُ لَهُ عُد فَاِلتَمِس فَضلَ مائِها   تَجوبُ إِلَيها اللَيلَ وَالقَعرُ أَخوَقُ
فَجاءَت بِمُدٍّ نِصفُهُ الدِمنُ آجِنٌ   كَماءِ السَلا في صَغوِها يَتَرَقرَقُ

أَراحَ فَريقُ جيرَتِكَ الجِمالا

أَراحَ فَريقُ جيرَتِكَ الجِمالا   كَأَنَّهُم يُريدونَ اِحتِمالا
فَبِتُّ كَأَنَّني رَجُلٌ مَريضٌ   أَظُنُّ الحَيَّ قَد عَزَموا الزِيالا
وَباتوا يُبرِمونَ نَوىً أَرادَت   بِهِم لِسَواءِ طَيَّتِكَ اِنفِتالا
وَذِكرُ البَينِ يَصدَعُ في فُؤادي   وَيُعقِبُ في مَفاصِلي امذِلالا
فَأَرعَوا بالسَوادِ فَذَرَّ قرنٌ   وَقَد قَطَعوا الزِيارَةَ وَالوِصالا
فَكِدتُ أَموتُ مِن شَوقٍ عَلَيهِم   وَلَم أَرَ نَأوِيُ الأَظعانِ بالا
فَأَشرَفتُ الغُزالَةَ رَأسَ حَوضى   أُراقِبُهُم وَما أَغنى قِبالا
كَأَنّي أَشهَلُ العَينَينِ بازٍ   عَلى عَلياءَ شَبَّهَ فَاِستَحالا
رَأَيتُهُمُ وقَدَ جَعَلوا فِتاخاً   وَأَجرَعَهُ المُقابَلَةَ الشِمالا
وَقَد جَعَلوا السَبِيَّةَ عَن يَمينٍ   مَقادَ المُهرِ وَاِعتَسَفوا الرِمالا
كَأَنَّ الآلَ يَرفَعُ بَين حزُوى   وَرابِيَةِ الخَوِيِّ بِهِم سَيالا
وَفي الأَظعانِ مِثلُ مَها رُماحٍ   عَلَتهُ الشَمسُ فَاِدَّرَعَ الظِلالا
تَجَوَّفَ كُلَّ أَرطاةٍ رَبوضٍ   مِنَ الدَهنا تَفَرَّعَتِ الحِبالا
أُولاكَ كَأَنَّهُن أَوَّلاكَ إِلّا   شَوًى لِصَواحِبِ الأَرطى ضِئالا
وَأَنَّ صَواحِبَ الأَظعانِ جُمٌّ   وَأَنَّ لَهُنَّ أَعجازاً ثِقالا
وَأَعناقَ الظِباءِ رَأَينَ شَخصاً   نَصَبنَ لَهُ السَوالِفَ أَو خَيالا
رَخيماتُ الكَلامِ مُبَطَّناتٌ   جَواعِلُ في البُرى قَصَباً خِدالا
جَمَعنَ فَخامَةً وَخُلوصَ عِتقٍ   وَحُسناً بَعدَ ذَلِكَ وَاِعتِدالا
كَأَنَّ جُلودَهُنَّ مُمَوَّهاتٌ   عَلى أَبشارِها ذَهَباً زُلالا
وَمَيَّةَ في الظَعائِنِ وَهيَ شَكَّت   سَوادَ القَلبِ فَاِقتَتَل اِقتِتالا
عَشِيَّةَ طالَعَت لِتَكونَ داءً   جَوى بَينَ الجَوانِحِ أَو سُلالا
تُريكَ بَياضَ لَبَّتِها وَوَجهاً   كَقَرنِ الشَمسِ أَفتَقَ حينَ زالا
أَصابَ خَصاصَةً فَبَدا كَليلاً   كَلا وَاِنغَلَّ سائِرُهُ اِنغِلالا
وَأَشنَبَ واضِحاً حَسَنَ الثَنايا   تَرى مِن بَينِ ثَنِيَّتِهِ خِلالا
كَأَنَّ رُضابَهُ مِن ماءِ كَرمٍ   تَرَقرَقَ في الزُجاجِ وَقَد أَحالا
يُشَجُّ بِماءِ سارِيَةٍ سَقَتهُ   عَلى صَمّانَةٍ رَصَفاً فَسالا
وَأَسحَمَ كَالأَساوِدِ مُسبَكِراً   عَلى المَتنَينِ مُنسَدِلاً جُفالا
وَمَيَّةُ أَحسَنُ الثَقَلَينِ خَدّاً   وَسالِفَةً وَأَحسَنُهُ قَذالا
وَلَم أَرَ مِثلَها نَظَراً وَعَيناً   وَلا أُمَّ الغَزالِ وَلا الغَزالا
هِيَ السُقمُ الَّذي لا بُرءَ مِنهُ   وَبُرءُ السُقمِ لَو رَضَخَت نَوالا
كَذاكَ الغانِياتُ فَرَغنَ مِنّا   عَلى الغَفَلاتِ رَمياً وَاِختِيالا
فَعَدِّ عَنِ الصِبا وَعَلَيكَ هَمّاً   تَوَقَّشَ في فُؤادِكَ وَاِختِبالا
فَبِتُّ أَروضُ صَعبَ الهَمِّ حَتّى   أَجَلتُ جَميعَ مِرَّتِهِ مَجالا
إِلى اِبنِ العامِرِيِّ إِلى بِلالٍ   قَطَعتُ بِنَعفِ مَعقُلَةَ العِدالا
قَرَوتُ بِها الصَريمَةَ لا شِخاتاً   غَداةَ رَحيلِهِنَّ وَلا حِيالا
نَجائِبَ مِن نِتاجِ بَني غُرَيرٍ   طِوالَ السَمكِ مُفرَعَةً نِبالا
مُضَبَّرَةً كَأَنَّ صَفا مَسيلٍ   كَسا أَوراكَها وَكَسا المَحالا
يَخِدنَ بِكُلِّ خاوِيَةِ المَبادي   تَرى بيضَ النَعامِ بِها حِلالا

كَأَنَّ هَوِيَّهُنَّ بِكُلِّ خَرقٍ   هَوِيُّ الرُبدِ بادَرَتِ الرِئالا
مُذَبَّبَةً أَضَرَّ بِها بُكوري   وَتَهجيري إِذا اليَعفورُ قالا
وَإِدلاجي إِذا ما اللَيلُ أَلقى   عَلى الضُعَفاءِ أَعباءً ثِقالا
إِذا خَفَقَت بِأَمقَهَ صَحصَحانٍ   رُؤوس القَوم وَالتَزَموا الرحالا
فَلَم تَهبِط عَلى سَفوانَ حَتّى   طَرَحنَ سِخالَهُنَّ وَصِرنَ آلا
وَرُبَّ مَفازَةٍ قَذَفٍ جَموحٍ   تَغولُ مُنَحِّبَ القَرَبِ اِغتِيالا
قَطَعتُ إِذا تَجَوَّفَت العَواطي   ضُروبَ السِدرِ عُبرِيّاً وَضالا
عَلى خَوصاءَ يَذرِفُ مَأقِياها   مِن العِيدِيِّ قَد لَقِيت كَلالا
إِذا بَرَكت طَرَحتُ لَها زِماماً   وَلَم أَعقل بِرُكبَتِها عِقالا
وَشَعرٍ قَد أَرِقتُ لَهُ غَريبٍ   أُجَنِّبُهُ المَساند وَالمَحالا
فَبِتُّ أُقيمُهُ وَأَقُدُّ مِنهُ   قَوافِيَ لا أُعِدُّ لَها مِثالا
غَرائِبُ قَد عُرِفنَ بِكُلِّ أُفقٍ   مِنَ الآفاقِ تُفتَعَلُ اِفتِعالا
فَلَم أَقذِف لِمؤمِنَةٍ حَصانٍ   بِحَمدِ ا موجِبَةً عضُالا
وَلَم أَمدَح لأُرضِيَهُ بِشِعري   لَئيماً أَن يَكونَ أَصابَ مالا
وَلكِنَّ الكِرامَ لَهمُ ثَنائي   فَلا أَخزى إِذا ما قيلَ قالا
سَمِعتُ الناسُ يَنتَجِعونَ غَيثاً   فَقُلتُ لِصَيدَحَ اِنتَجِعي بِلالا
تُناخي عِندَ خَيرِ فَتىً يَمانٍ   إِذا النَكباء ناوَحَت الشَمالا
نَدىً وَتَكَرُّماً وَلُبابَ لُبٍّ   إِذا الأَشياءُ حَصَّلَتِ الرِجالا
وَأَبعَدِهِم مَسافَةَ غَورِ عَقلٍ   إِذا ما الأَمرُ ذو الشُبُهاتِ عالا
وَخَيرِهُم مآثِرَ أَهلَ بَيتٍ   وَأَكرَمِهِم وَإِن كَرُموا فِعالا
بَنى لَكَ أَهلُ بَيتِكَ يا اِبنَ قَيسٍ   وَأَنتَ تَزيدُهُم شَرَفاً جُلالا
مَكارِمَ لَيسَ يُحصيهِنَّ مَدحٌ   وَلا كَذِباً أَقولُ وَلا اِنتِحالا
أَبو موسى فَحَسبُكَ نِعمَ جَدّاً   وَشَيخُ الرَكبِ خالُكَ نِعمَ خالا
كَأَنَّ الناسَ حينَ تَمُرُّ حَتّى   عَواتِقَ لَم تَكُن تَدَعُ الحِجالا
قِياماً يَنظُرونَ إِلى بِلالٍ   رِفاقُ الحَجِّ أَبصَرَت الهِلالا
وَقَد رَفَعَ الإِلَهُ بِكُلِّ أَرضٍ   لِضوئِكَ يا بِلالُ سَناً طِوالا
كَضَوءِ البَدرِ لَيسَ بِهِ خَفاءٌ   وَأُعطيتَ المَهابَةَ وَالجَمالا
تَزيدُ الخَيزُرانَ يَداه طيباً   وَيَختالُ السَريرُ بِهِ اِختِيالا
أَشَمُّ أَغَرُّ أَزهَرُ هِبرِزِيٌّ   يَعُدُّ الراغِبينَ لَهُ عِيالا
تَرى مِنهُ العِمامَةَ فَوقَ وَجهٍ   كَأَنَّ عَلى صَفيحَتِهِ صِقالا
يُقَسِّمُ فَضلَهُ وَالسِرُّ مِنهُ   جَميعُ لا يُفَرِّقُهُ شِلالا
يُضَمِّنُ سِرَّهُ الأَحشاءَ إِلّا   وَثوبَ اللَيثِ أَخدَرَ ثُمَّ صالا
وَمَجدٍ قَد سَمَوتُ لَهُ رَفيعٍ   وَخَصمٍ قَد جَعَلَت لَهُ خَبالا
وَمُعتَمِدٍ جَعَلَت لَهُ رَبيعاً   وَطاغِيَةٍ جَعَلَت لَهُ نَكالا
وَلَبسٍ بَينَ أَقوامٍ فَكُلٌّ   أَعَدَّ لَهُ الشَغازِبَ وَالمَحالا
فَكُلُّهُم أَلَدُّ أَخو كِظاظٍ   أَعَدَّ لِكُلِّ حالِ القَومِ حالا
أَبَرَّ عَلى الخُصومِ فَلَيسَ خَصمٌ   وَلا خَصمانِ يَغلِبُهُ جِدالا
قَضَيتَ بِمَرَّةٍ فَأَصَبتَ مِنهُ   فُصوصَ الحَقِّ فَاِنفَصَلَ اِنفِصالا
وَحُقَّ لِمَن أَبو موسى أَبوهُ   يُوَفِّقُهُ الَّذي نَصَبَ الجِبالا
حَوارِيُّ النَبِيِّ وَمِن أُناسٍ   هُمُ مِن خَيرِ مَن وَطِئَ النِعالا
هُوَ الحَكَمُ الَّذي رَضِيَت قُرَيشٌ   لِسَمكِ الدينِ حينَ رَأَوهُ مالا
وَمُنتابٍ أَناخَ إِلى بِلالٍ   فَلا زَهِداً أَصابَ وَلا اِعتِلالا

وَلا عَقِصاً بِحاجَتِهِ وَلَكِن عَطاءً لَم يَكُن عِدَةً مِطالا
يُعَوِّضُهُ الأُلوفُ مُصَتَّماتٍ مَعَ البيضِ الكواعِبِ وَالجِلالا
عَطاءُ فَتىً بَنى وَبَنى أَبوهُ فَأَعرَضَ في المَكارِمِ وَاِستَطالا
يَرى مِدَحَ الكِرامِ عَلَيهِ حَقّاً وَيُذهِبُهُنَّ أَقوامٌ ضَلالا
فَما الوَسمِيُّ أَوَّلُهُ بِنَجدٍ تَهَلَّلَ في مَسارِحِهِ اِنهِلالا
بِذي لَجَبٍ تُعارِضُهُ بُروقٌ شُبوبُ البُلقِ تَشتَعِلُ اِشتِعالا
فَلَم تَدَعِ البَوارِقَ بَطنَ عَرضٍ رَغيبٍ سَيلُهُ إِلّا مُسالا
أَصابَ الأَرضَ مُنقَمَسَ الثُرَيّا بِساحِيَةٍ وَأَتبَعَها طِلالا
تُكعكِعُهُ يَمانِيَةٌ قَبولٌ عَلى الغُدرانِ تَعتَفِقُ الرِمالا
وَأَردَفَتِ الذِراعُ لَها بِعَينٍ سَجومِ الماءِ فَاِنسَحَلَ اِنسِحالا
وَنَثرَتُها وَجَبهَتُها هَراقَت عَلَيهِ الماءَ فَاِكتَهَلَ اِكتِهالا
أَبَت عَزلاءُ كُلِّ نَشاصِ نَجمٍ عَلى آثارِها إِلّا اِنحِلالا
فَصارَ حَيّاً وَطَبَّقَ بَعدَ خَوفٍ عَلى حُرِّيَةِ العَرَبِ الهُزالى
كَأَنَّ مُنَوِّرَ الحَوذانِ يُضَحّي يَشُبُّ عَلى مَسارِبِهِ الذُبالا
بِأَفضَلَ في البَرِيَّةِ مِن بِلالٍ إِذا مَيَّلتَ بَينَهُما مَيالا
أَبا عَمرٍو وَإِن حارَبتَ قَوماً فَأَنتَ اللَيثُ مُدَّرِعاً جُلالا
إِذا لَقِحَت بِشِرَّتِها فَشالَت بِأَطرافِ القَنا لِمَن اِستَشالا
فَأَنتَ أَشَدُّ إِخوَتِها عَلَيها وَأَحسَنُهُم لِدَرَّتِها اِئتِيالا
إِذا اِجتَلَدوا بِمُعتَرَكٍ قِياماً عَلى الشُعثِ العَوابِسِ أَو نِزالا
تُسَعِّرُها بِأَبيَضَ مَشرَفِيٍّ كَضَوءِ البَرقِ يَختَلِسُ القِلالا

أَرى إِبِلي وَكانَت ذاتَ زَهوٍ

أَرى إِبِلي وَكانَت ذاتَ زَهوٍ إِذا وَرَدَت يُقالُ لَها قَطيعُ
تَكَنَّفَها الأَرامِلُ وَاليَتامى فَصاعوها وَمِثلُهُمُ يَصوعُ
وَطَيَّبَ عَن كرائِمِهِنَّ نَفسي مَخافَةَ أَن أَرى حَسَباً يَضيعُ

أَشاقَتكَ أَخلاقُ الرُسومِ الدَواثِرِ

أَشاقَتكَ أَخلاقُ الرُسومِ الدَواثِرِ — بِأَدعاصِ حَوضى المُعنِقاتِ النَوادِرِ
لِمَيٍّ كَأَنَّ القَطرَ وَالريحَ غادَرا — وُحولاً عَلى جَرعائِها بُردَ ناشِرِ
أَهاضيبُ أَنواءٍ وَهَيفانِ جَرَتا — عَلى الدارِ أَعرافُ الحِبالِ الأَعافِرِ
وَثالِثَةٌ تَهوي مِنَ الشامِ حَرجَفٌ — لَها سَنَنٌ فَوقَ الحَصى بِالأَعاصيرِ
وَرابِعَةٌ مِن مَطلَعِ الشَمسِ أَجفَلَت — عَلَيها بِدَقعاءِ المِعى فَقَراقِرِ
فَحَنَّت بِها النُكبُ السَوافي فَأَكثَرَت — حَنينَ اللِقاحِ القارِباتِ العِواشِرِ
فَأَبقَينَ آياتٍ يَهجنَ صَبابَةً — وَعَفَّينَ آياتٍ بِطولِ التَعاوُرِ
نَعَم هاجَتِ الأَطلالُ شَوقاً كَفى بِهِ — مِنَ الشَوقِ إِلّا أَنَّهُ غَيرُ ظاهِرِ
فَمازِلتُ أَطوي النَفسَ حَتّى كَأَنَّها — بِذي الرِمثِ لَم تَخطُر عَلى بالِ ذاكِرِ
حَياءً وَإِشفاقاً مِنَ الرَكبِ أَن يَروا — دَليلاً عَلى مُستَودَعاتِ السَرائِرِ
لِمَيَّةَ إِذ مَيٌّ مَعانٌ تَحُلُّهُ — فِتاخٌ فَحُزوى في الخَليطِ المُجاوِرِ
إِذا خَشِيَت مِنهُ الصَريمَةَ أَبرَقَت — لَهُ بَرقَةً مِن خُلَّبٍ غَيرِ ماطِرِ
كَأَنَّ عُرى المَرجانِ مِنها تَعَلَّقَت — عَلى أُمِّ خَشفٍ مِن ظِباءَ المَشاقِرِ
تَنَوَّرَ في قَرنِ الضُحى مِن شَقيقَةٍ — فَأَقبَلَ أَو مِن حِضنِ كَبداءَ عاقِرِ
حُزاوِيَّةٌ أَو عَوهَجٌ مَعقُلِيَّةٍ — تَرودُ بِأَعطافِ الرِمالِ الحَرائِرِ
رَأَت راكِباً أَو راعَها لِفَواقِها — صُوَيتٌ دَعاها مِن أُعَيِّسَ فاتِرِ
إِذا اِستَودَعَتهُ صَفصَفاً أَو صَريمَةً — تَنَحَّتَ وَنَصَّت جيدَها بِالمَناظِرِ
حِذاراً عَلى وَسنانَ يَصرَعُهُ الكَرى — بِكُلِّ مَقيلٍ عَن ضِعافٍ فَواتِرِ
إِذا عَطَفَتهُ غادَرَتهُ وَراءَها — بِجَرعاءَ دَهناوِيَّةٍ أَو بِحاجِرِ
وَتَهجُرُهُ إِلّا اِختِلاساً نَهارَها — وَكَم مِن مُحِبٍّ رَهبَةَ العَينِ هاجِرِ
حِذارَ المَنايا رَهبَةً أَن يَفُتنَها — بِهِ وَهيَ إِلّا ذاكَ أَضعَفُ ناصِرِ
وَيَومٍ يُظِلُّ الفَرخُ في بَيتِ غَيرِهِ — لَهُ كَوكَبٌ فَوقَ الحِدابِ الظَواهِرِ
تَرى الرَكبَ فيهِ بِالعَشِيِّ كَأَنَّما — يُدانونَ مِن خَوفٍ خَصاصَ المَحاجِرِ
تَلَثَّمتُ فَاِستَقبَلتُهُ ثُم مِثلَهُ — وَمِثلَيهِ خِمساً وِردُهُ غَيرُ صادِرِ
وَماءٍ كَماءِ السُخدِ لَيسَ لِجَوفِهِ — سَواءَ الحَمامِ الوُرقِ عَهدٌ بِحاضِرِ
صَرى آجِنٌ يَزوي لَهُ المَرءُ وَجهَهُ — وَلَو ذاقَهُ ظَمآنُ في شَهرِ ناجِرِ
وَرَدتُ وَأَغباشُ السَوادِ كَأَنَّها — سَماديرُ غَشيٍ في العُيونِ النَواظِرِ
بِرَكبٍ سَرَوا حَتّى كَأَنَّ اِضطِرابَهُم — عَلى شُعَبِ المَيسِ اِضطِرابُ الغَدائِرِ
تَعادَوا بِيَهيا مِن مُدارَكَةِ السُرى — عَلى غائِراتِ الطَرفِ هُدلِ المَشافِرِ
كَأَنّا تُغَنّي بَينَنا كُلَّ لَيلَةٍ — جَداجِدُ صَيفٍ مِن صَريرِ المَآخِرِ
عَلى رَعلَةٍ صُهبِ الذَفارى كَأَنَّها — قَطاً باصَ أَسرابَ القَطا المُتَواتِرِ
شَجَجنَ الدُجى حَتّى إِذا قالَ صُحبَتي — وَحَلَّقَ أَردافُ النُجومِ الغَوائِرِ
كَأَنَّ عَمودَ الصُبحِ جيدٌ وَلَبَّةٌ — وَراءَ الدُجى مِن حُرَّةِ اللَونِ حاسِرِ
جَنَحنَ عَلى أَجوازِهِنَّ وَهَوَّموا — سُحَيراً لَدى أَعضادِهِنَّ الأَياسِرِ
أَلا خَيَّلَت خَرقاءُ بِالبينَ بَعدَما — مَضى اللَيلُ إِلّا خَطَّ أَبلَقَ جاشِرِ
سَرَت تَخبِطُ الظَلماءَ مِن جانِبَي قَساً — فَأَحبِب بِها مِن خابِطِ اللَيلِ زائِرِ
إِلى فِتيَةٍ مِثلَ السُيوفِ وَأَينُقٍ — حَراجيجَ مِن آلِ الجَديلِ وَداعِرِ
جَذَبنَ البُرى حَتّى شَدِفنَ وَأَصعَرَت — أُنوفُ المَهارى لَقوَةً في المَناخِرِ

وَفي الميسِ أَطلاحٌ تَرى في خُدودِها   تِلاعاً لِتَذرافِ العُيونِ القَواطِرِ
وَكائِن تَخَطَّت ناقَتي مِن مَفازَةٍ   وَكَم زَلَّ عَنها مِن جُحافِ المَقادِرِ
وَكَم عَرَستَّ بَعدَ السُرى مِن مُعَرَّسٍ   بِهِ مِن كَلامِ الجِنِّ أَصواتٌ سامِرِ
إِذا اِعتَسَّ فيه الذِئبُ لَم يَلتَقِط بِهِ   مِنَ الكَسبِ إِلّا مِثلَ مُلقى المَشاجِرِ
مُناخَ قُرونِ الرُكبَتَينِ كَأَنَّهُ   مُعَرَّسُ خَمسٍ مِن قَطاً مُتَجاوِرِ
وَقَعنَ اِثنَتَينِ وَاِثنَتَينِ وَفَردَةً   حَريداً هِيَ الوُسطى بِصَحراءَ حائِرِ
وَبَينَهُما مُلقى زِمامٍ كَأَنَّهُ   مَخيطَ شُجاعٍ آخِرَ اللَيلِ ثائِرِ
وَمَغفى فَتىً حَلَّت لَهُ فَوقَ رَحلِهِ   ثَمانِيَةً جُرداً صَلاةُ المُسافِرِ
سِوى وَطأَةٍ في الأَرضِ مِن غَيرِ جَعَدةٍ   ثَنى أُختَها في غَرزِ عَوجاءَ ضامِرِ
وَمَوضِعِ عِرنينٍ كَريمٍ وَجَبهةٍ   إِلى هَدَفٍ مِن مُسرِعٍ غَيرَ فاجِرِ
طَوى طَيَّةً فَوقَ الكَرى جَفنَ عَينِهِ   عَلى رَهَباتٍ مِن جِنانِ المَحاذِرِ
قَليلاً كَتَحليلِ الأَلى ثُمَّ قَلَّصَت   بِهِ شيمَةٌ روعاءُ تَقليصَ طائِرِ
إِلى نَضوَةٍ عَوجاءَ وَاللَيلِ مُغيشٌ   مَصابيحَهُ مِثلَ المَها وَاليَعافِرِ
قَدِ اِستَبدَلَت بِالحِلمِ جَهلاً وَراجَعَت   وُثوباً شَديداً بَعدَ وَثبٍ مُبادِرِ
وكانَت كِنازَ اللَحمِ أَورى عِظامَها   بِوَهبينَ آثارُ العِهادِ البَواكِرِ
إِلى مَعقُلاتٍ فَالشَماليلِ فَاِنطَوت   عَلى لَقَحٍ مِن شَدقَمٍ غَيرِ جافِرِ
فَما زِلتُ أَكسو كُلَّ يَومٍ سَراتَها   خَصاصَةَ مَعلوفٍ مِنَ المَيسِ قاتِرِ
وَأَرمي بِها الأَهوالَ حَتّى أَحَلتُها   وَسَوَّيتُها بِالمُحرِثاتِ الحَدابِرِ
وَصارَت وَباقي النِقيِ مِن خَلفِ عَينِها   ظَنونٌ وَمُخٌّ المُجمِراتِ الأَقاصِرِ
إِذا حَتَّهُنَ الرَكبُ في مُدلَهِمَّةٍ   أَحاديثُها مِثلُ اِصطِخابِ الضَرائِرِ
تَياسَرنَ عَن حَذوِ الفَراقِدِ في السُرى   وَيا مَن شَيئاً عَن يَمينِ المَغاوِرِ
حَراجيجُ أَشباهٌ عَلَيهِنَّ فِتيَةٌ   بِأَوطانِ أَهليهِمُ وُحوشُ الأَباعِرِ
يَحُلّونَ من وَهبينَ أَو مِن سُوَيقَةٍ   مَشَقَّ السَوابي عَن أُنوفِ الجَآذِرِ
أَعاريبُ طَورِيّونَ مِن كُلِّ قَريَةٍ   يَحيدونَ عَنها مِن حِذارِ المَقادِرِ
فَشَدّوا عَلَيهِنَّ الرِحالَ فَصَمَّموا   عَلى كُلِّ هَولٍ مِن جَنانِ المُخاطِرِ
أَقولُ بِذي الأَرطى لَها إِذ رَحَلتُها   لِبَعضِ الهُمومِ النازِحاتِ المَزاوِرِ
عَشِيَّةَ حَنَّت في زِمامي صَبابَةً   إِلى إِبِلٍ تَرعى بِلادَ الجَآذِرِ
سَتَستَبدِلينَ العامَ إِن عِشتُ سالِماً   إِلى ذاكَ مِن إِلفِ المَخاضِ البَهازِرِ
قَلوصَينِ عَوجاوَينِ بَلّى عَلَيهِما   هَواءُ السُرى ثُمَّ اِقتِراحُ الهَواجِرِ
مَتَنّاهُما بِالخِمسِ وَالخِمسِ قَبلَهُ   وَبِالحَلِّ وَالتِرحالِ أَيّامَ ناجِرِ
وَبِالسَيرِ حَتّى ما تَحِنانِ حَنَّةً   إِلى قارِبٍ آتٍ وَلا إِثرِ صادِرِ
رَتوعَينِ أَدنى مَرتَعٍ حَلَّتا بِهِ   بِلا زَمٍ تَقييدٍ وَلا صَوتِ زاجِرِ
طَوَيناهُما حَتّى إِذا ما أُنيخَتا   مُناخاً هَوى بَينَ الكُلى وَالكَراكِرِ
أَراني إِذا ما الرَكبُ جابوا تَنوفَةً   تُكَسِّرُ أَذنابُ القِلاصِ العَواسِرِ
كَأَنّي كَسَوتُ الرَحلَ أَخنَسَ أَقفَرَت   لَهُ الرُزقُ إِلّا مِن ظِباءٍ وَباقِرِ
أَحَمَّ الشَوى فَرداً كَأَنَّ سَراتَهُ   سَنا نارِ مَحزونٍ بِهِ الحَيُّ ساهِرِ
نَمى بَعدَ قَيظٍ قاظَهُ بِسُوَيقَةٍ   عَلَيهِ وَأَن لَم يَطعَمِ الماءَ قاصِرِ
إِلى مُستَوى الوَعساءِ بَينَ حُمَيِّطٍ   وَبَينَ حِبالِ الأَشيَمَينِ الحَوادِرِ
فَظَلَّ بِعَيني قانِصٍ كانَ قَصَّهُ   مِنَ المُغتَدى حَتّى رَأى غَيرَ ذاعِرِ
يَرودُ الرُخامى لا يَرى مُستَرادَهُ   بِبَلّوقَةٍ إِلّا كَبيرُ المَحافِرِ
يَلوحُ إِذا أَفضى وَيَخفى بَريقُهُ   إِذا ما أَجَنَّتهُ غُيوبُ المَشاعِرِ
فَلَما كَسا اللَيلُ الشُخوصَ تَحَلَّبَت   عَلى ظَهرِهِ إِحدى اللَيالي المَواطِرِ

وَهاجَت لَهُ مِن مَطلَعِ الشَمسِ حَرجَفٌ تَوَجَّهُ أَسباطَ الحُقوفِ التَياهِر
وَقَد قابَلَتهُ عَوكلاتٌ عَوانِكٌ رُكامٌ نَفَينَ النَبتَ غَيرَ المآزِر
تُناصي أَعاليهنّ أَعقَر حابياً كقِرمِ الهجانِ المُستَشيطِ المُخاطِر
فَأَعنَقَ حَتّى اِعتامَ أَرطأَةَ رَملَةٍ مُحَفَّفَةً بِالحاجِزاتِ السَواتِر
فَباتَ عَذوباً يَحدُرُ المُزنُ ماءَهُ عَلَيهِ كحَدرِ اللُؤلُؤِ المُتَناثِر

أَصهَبَ يَمشي مِشيَةَ الأَميرِ

أَصهَبَ يَمشي مِشيَةَ الأَميرِ لا أَوطَفَ الرَأسِ وَلا مَقرورِ
كَأَنَّ جِلدَ الوَجهِ مِن حَريرِ أَملَسَ إِلّا خَطرَةَ الجَريرِ
بِخَطمِهِ أَو مَسحَبِ التَصديرِ بَينَ الحَشا وَظَلِفاتِ الكورِ
فَهُنَّ يَنهَضنَ إِلى الصُدورِ خَوارِجاً مِن سِكَكٍ وَدورِ
تَطَلُّعَ البيضِ مِنَ الخُدورِ يَرفَعنَ مِن مَسامِعٍ حُشورِ
شَفناً إِلى مُستَرحَلٍ مَضبورِ هَيقِ الهِبابِ سَحبَلِ الجُفورِ

أُطلُبا ثالِثاً سِوايَ فَإِنّي

أُطلُبا ثالِثاً سِوايَ فَإِنّي رابِعُ العيسِ وَالدُجى وَالبيدِ

أَعَن تَرَسَّمتَ مِن خَرقاءَ مَنزِلَةً

أَعَن تَرَسَّمتَ مِن خَرقاءَ مَنزِلَةً   ماءُ الصَبابَةِ مِن عَينَيكَ مَسجومُ
كَأَنَّها بَعدَ أَحوالٍ مَضَينَ لَها   بِالأَشيَمَينِ يَمانٍ فيهِ تَسهيمُ
أَودى بِها كُلُّ عَرّاصٍ أَلَثَّ بِها   وَجافِلٌ مِن عَجاجِ الصَيفِ مَهجومُ
وَدِمنَةً هَيَّجَت شَوقي مَعالِمُها   كَأَنَّها بِالهِدَملاتِ الرَواسيمُ
مَنازِلَ الحَيِّ إِذ لا الدارُ نازِحَةٌ   بِالأَصفِياءِ وَإِذ لا العَيشُ مَذمومُ
كادَت بِها العَينُ تَنبوا ثُمَّ ثَبَّتَها   مَعارِفُ الدارِ وَالجونُ اليَحاميمُ
هَل حَبلُ خَرقاءَ بَعدَ الهَجرِ مَرمومُ   أَم هَل لَها آخِرَ الأَيّامِ تَكليمُ
أَم نازِحُ الوَصلِ مِخلافٌ بِشيمَتِهِ   لَونانِ مُنقَطِعٌ مِنهُ فَمَصرومُ
لا غَيرَ أَنّا كَأَنّا مِن تَذَكُّرِها   وَطولِ ما قَد نَأَتنا نُزَّعٌ هيمُ
تَعتادُني زَفَراتٌ مِن تَذَكُّرِها   تَكادُ تَنقَضُّ مِنهُنَّ الحَيازيمُ
كَأَنَّني مِن هَوى خَرقاءَ مُطَّرَفٌ   دامي الأَظَلِّ بَعيدُ السَأوِ مَهيومُ
دانى لَهُ القَيدُ في دَيمومَةٍ قُذُفٍ   قَينَيهِ وَاِنحَسَرَت عَنهُ الأَناعيمُ
هامَ الفُؤادُ بِذِكراها وَخامَرَهُ   مِنها عَلى عُدَواءِ الدارِ تَسقيمُ
فَما أَقولُ اِرعَوى إِلّا تَهَيَّضَهُ   حَظٌّ لَهُ مِن خَبالِ الشَوقِ مَقسومُ
كَأَنَّها أُمُّ ساجي الطَرفِ أَخدَرَها   مُستَودَعٌ خَمَرَ الوَعساءِ مَرخومُ
تَنفي الطَوارِفَ عَنهُ دِعصَتا بَقَرٍ   وَيافِعٌ مِن فِرِندادَينِ مَلمومُ
كَأَنَّهُ بِالضُحى تَرمي الصَعيدَ بِهِ   دَبّابَةٌ في عِظامِ الرَأسِ خُرطومُ
لا يَنعَشُ الطَرفَ إِلّا ما تَخَوَّنَهُ   داعٍ يُناديهِ بِاِسمِ الماءِ مَبغومُ
كَأَنَّهُ دُملُجٌ مِن فِضَّةٍ نَبَهٌ   في مَلعَبٍ مِن عَذارى الحَيِّ مَفصومُ
أَو مُزنَةٌ فارِقٌ يَجلو غَوارِبَها   تَبَوُّجُ البَرقِ وَالظَلماءُ عُلجومُ
تِلكَ الَّتي أَشبَهَت خَرقاءَ جَلوَتُها   يَومَ النَقا بَهجَةٌ مِنها وَتَطهيمُ
تَثني النِقابَ عَلى عِرنينِ أَرنَبَةٍ   شَمّاءَ مارِنُها بِالمِسكِ مَرثومُ
كَأَنَّما خالَطَت فاهاً إِذا وَسِنَت   بَعدَ الرُقادِ فَما ضَمَّ الخَياشيمُ
مَهطولَةٌ مِن خُزامى الرَملِ حَرَّكَها   مِن نَفحِ سارِيَةٍ لَوثاءَ تَهميمُ
حَوّاءُ قَرحاءُ أَشراطِيَّةٌ وَكَفَت   فيها الذِهابُ وَحَفَّتها البَراعيمُ
أَو نَفحَةٌ مِن أَعالي حَنوَةٍ مَعَجَت   فيها الصَبا مَوهِناً وَالرَوضُ مَرهومُ
تِلكَ الَّتي تَيَّمَت قَلبي فَصارَ لَها   مِن وَدِّهِ ظاهِرٌ بادٍ وَمَكتومُ
قَد أَعسِفُ النازِحَ المَجهولَ مَعسِفَهُ   في ظِلِّ أَغضَفَ يَدعو هامَهُ البومُ
بِالصُهبِ ناصِبَةِ الأَعناقِ قَد خَشَعَت   مِن طولِ ما وَجَفَت أَشرافُها الكومُ
مَهرِيَّةٌ رَجَفَت تَحتَ الرِّحالِ إِذا   شَجَّ الفَلا مِن نَجاءِ القَومِ تَصميمُ
تَنجو إِذا جَعَلَت تَدمى أَخِشَّتُها   وَاِعتَمَّ بِالزَبَدِ الجَعدِ الخَراطيمُ
قَد يُترَكُ الأَرحَبِيُّ الوَهمُ أَركُبَها   كَأَنَّ غارِبَهُ يَأفوخَ مَأمومُ
بَينَ الرَجا وَالرَجا مِن جَنبِ واصِيَةٍ   يَهماءَ خابِطُها بِالخَوفِ مَكعومُ
لِلجِنِّ بِاللَيلِ في حافاتِها زَجَلٌ   كَما تَجاوَبَ يَومَ الريحِ عَيشومُ
هَنّا وَهِنّا وَمِن هُنا لَهُنَّ بِها   ذاتَ الشَمائِلِ وَالأَيمانِ هَينومُ
دَوِّيَّةٌ وَدُجى لَيلٍ كَأَنَّهُما   يَمٌّ تَراطَنَ في حافاتِهِ الرومُ
أَمرَقتُ مِن جَوزِهِ أَعناقَ ناجِيَةٍ   وَاللَيلُ مُختَلِطٌ بِالأَرضِ دَيمومُ
حَتّى اِنجَلى اللَيلُ عَنّا في مُلَمَّعَةٍ   مِثلِ الأَديمِ لَها مِن هَبوَةٍ نيمُ

كَأَنَّنا وَالقِنانَ القودَ تَحمِلُنا مَوجُ الفُراتِ إِذا اِلتَجَّ الدِياميمُ
وَالآلُ مُنفَهِقٌ عَن كُلِّ طامِسَةٍ قَرواءَ طائِفُها بِالآلِ مَحزومُ
كَأَنَّهُنَّ ذُرى هَدي مُجَوَّبَةٌ عَنها الجِلالُ إِذا اِبيَضَّ الأَياديمُ
وَالرَكبُ تَعلو بِهِم صُهبٌ يَمانِيَةٌ فَيفاً عَلَيهِ لِذَيلِ الريحِ نَمنيمُ
كَأَنَّ أُدمانَها وَالشَمسُ جانِحَةٌ وَدعٌ بِأَرجائِها فَضٌّ وَمَنظومُ
يُضحي بِها الأَرقَشُ الجَونُ القَرا غَرِداً كَأَنَّهُ زَجِلُ الأَوتارِ مَخطومُ
مِنَ الطَنابيرِ يَزهى صَوتَهُ ثَمِلٌ في لَحنِهِ عَن لُغاتِ العُربِ تَعجيمُ
مُعرَورِياً رَمَضَ الرَضراضِ يَركُضُهُ وَالشَمسُ حَيرى لَها بِالجَوِّ تَدويمُ
كَأَنَّ رِجلَيهِ رِجلا مُقطِفٍ عَجِلٍ إِذا تَجاوَبَ مِن بُردَيهِ تَرنيمُ
وَخافِقِ الرَأسِ فَوقَ الرَحلِ قُلتُ لَهُ زُع بِالزِمامِ وَجَوزُ اللَيلِ مَركومُ
كَأَنَّهُ بَينَ شَرخَي رَحلِ ساهِمَةٍ حَرفٍ إِذا ما اِستَرَقَّ اللَيلُ مَأمومُ
تَرمي بِهِ القَفرَ بَعدَ القَفرِ ناجِيَةٌ هَوجاءُ راكِبُها وَسنانُ مَسمومُ
هَيهاتَ خَرقاءُ إِلّا أَن يُقَرِّبَها ذو العَرشِ وَالشَعشَعاناتُ العَياهيمُ
هَل تَدنِيَنَّكَ مِن خَرقاءَ ناجِيَةٌ وَجناءُ يَنجابُ عَنها اللَيلُ عُلكومُ
كَأَنَّ أَجلادَ حاذَيها وَقَد لَحِقَت أَحشاؤُها مِن هَيامِ الرَملِ مَطمومُ
كَأَنَّما عَينُها مِنها وَقَد ضَمَرَت وَاِحتَثَّها السَيرُ في بَعضِ الأَضاميمُ
يَستَرجِفُ الصِدقُ لِحيَيها إِذا جَعَلَت أَواخِرَ المَيسِ تَغشاها المَقاديمُ
مَهرِيَّةٌ بازِلٌ سَيرُ المَطِيِّ بِها عَشِيَّةَ الخِمسِ بِالمَوماةِ مَزمومُ
إِذ قَعقَعَ القَرَبُ البَصباصُ أَلحِيَها وَاِستَرجَفَت هامَها الهيمُ الشَغاميمُ
يُصبِحنَ يَنهَضنَ في عِطفَي شَمَردَلَةٍ كَأَنَّها أَسفَعُ الخَدَّينِ مَوشومُ
طاوي الحَشا قَصَرَت عَنهُ مُحَرَّجَةٌ مُستَوفَضٌ مِن بَناتِ القَفرِ مَشهومُ
ذو سُفعَةٍ كَشِهابِ القَذفِ مُنصَلِتٌ يَطفو إِذا ما تَلَقَّتهُ الجَراثيمُ
أَو مُخطَفُ البَطنِ لاحَتهُ نَحائِصُهُ بِالقُنَّتَينِ كِلا لِيتَيهِ مَكدومُ
حادي مُخَطَّطَةٍ قُمرٍ يُستَرُها بِالصَيفِ مِن ذِروَةِ الصَمّانِ خَيشومُ
جادَ الرَبيعُ لَهُ رَوضَ القِذافِ إِلى قَوَّينِ وَاِنعَدَلَت عَنهُ الأَصاريمُ
حَتّى كَسا كُلَّ مُرتادٍ لَهُ خَضِلٌ مُستَحلِسٌ مِثلُ عَرضِ اللَيلِ يَحمومُ
وَحَفٌ كَأَنَّ النَدى وَالشَمسُ ماتِعَةٌ إِذا تَوَقَّدَ في أَفنانِهِ التومُ
ما آنَسَت عَينُهُ عَيناً تُفَزِّعُهُ مُذ جادَهُ المُكفَهِرّاتُ اللَهاميمُ
حَتّى اِنجَلى البَردُ عَنهُ وَهوَ مُحتَقِرٌ عَرضَ اللِوى زَلِقُ المَتنَينِ مَدمومُ
تَرميهِ بِالمورِ مِهيافٌ يَمانِيَةٌ هَوجاءُ فيها لِباقي الرُطبِ تَجريمُ
ما ظَلَّ مُذ وَجَفَت في كُلِّ ظاهِرَةٍ بِالأَشعَثِ الوَردِ إِلّا وَهوَ مَهمومُ
مِمّا تَعالَت مِنَ البُهمى ذَوائِبُها بِالصَيفِ وَاِنضَرَجَت عَنهُ الأَكاميمُ
حَتّى إِذا لَم يَجِد وَغلاً وَنَجنَجَها مَخافَةَ الرَمي حَتّى كُلُّها هيمُ
ظَلَّت تَفالى فَظَلَّ الجَأبُ مُكتَئِباً كَأَنَّهُ مِن سَرارِ الرَوضِ مَحجومُ
حَتّى إِذا حانَ مِن خُضرٍ قَوادِمُهُ ذي جُدَّتَينِ يَكُفُّ الطَرفَ تَغييمُ
خَلّى لَها سَرَبَ أَولاها وَهَيَّجَها مِن خَلفِها لاحِقُ الصُقلَينِ هِمهيمُ
راحَت يَشُجُّ بِها الآكامَ مُنصَلِتاً فَالصُمُّ تُجرَحُ وَالكَذّانُ مَحطومُ
فَما اِنجَلى اللَيلُ حَتّى بَيَّتَت عَلَلاً بَينَ الأَشاءِ تَعَلّاهُ العَلاجيمُ
وَقَد تَهَيَّأَ رامٍ عَن شَمائِلِها مُجَرِّبٌ مِن بَني جِلّانَ مَعلومُ
كَأَنَّهُ حينَ تَدنو وِردَها طَمَعاً بِالصَيدِ مِن خَشيَةِ الإِخطاءِ مَحمومُ
إِذا تَوَجَّسَ رِكزاً مِن سَنابِكِها أَو كانَ صاحِبَ أَرضٍ أَو بِهِ المومُ
حَتّى إِذا اِختَلَطَت بِالماءِ أَكرُعُها هَوى لَها طامِعٌ بِالصَيدِ مَحرومُ

وَفي الشِمال مِنَ الشَريانِ مُطعِمَةٌ
كبداءُ في عَجسِها عَطفٌ وَتَقويمُ
يَؤودُ مِن مَتنِها مَتنٌ وَيَجذِبُهُ
كَأَنَّهُ في نِياطِ القَوسِ حُلقومُ
فَبَوَّأَ الرَميَ في نَزعٍ فَحُمَّ لَها
مِن ناشِباتِ أَخي جِّلانَ تَسليمُ
فَانصاعَتِ الحُقبُ لَم تَقصَع صَرائِرها
وَقَد نَشَحنَ فَلا رِيٌّ وَلا هيمُ
وَباتَ يَلهَفُ مِمّا قَد أُصيبَ بِهِ
وَالحُقبُ تَرفَضٌّ مِنهُنَّ الأَضاميمُ

أَفي كُلِّ يَومٍ أَنتَ مِن عُبَّرِ الهَوى

أَفي كُلِّ يَومٍ أَنتَ مِن عُبَّرِ الهَوى إِلى عَلَمٍ مِن دارِ مَيَّةَ ناظِرُ
بِعَينَيكَ مِن طولِ البَكاءِ كَأَنَّما بِها خَزَرٌ أَو طَرفُها مُتَخازِرُ
وَمِن أَزمَةٍ حَصّاءَ تَطرَحُ أَهلَها عَلى مَلَقِيّاتٍ يَعبُرنَ بِالغُفرِ

أَقولُ لِأَطلاحٍ بَرى هَطَلانُها

أَقولُ لِأَطلاحٍ بَرى هَطَلانُها   بِنا عَن حَواني دَأيِها المُتَلاحِكِ
أَجِدّي إِلى بابِ اِبنَ عَمرَةَ إِنَّهُ   مَدى هَمِكِّ الأَقصى وَمَأوى رِحالِكِ
وَإِنَّكَ في عِزٍّ وعَيَنِ مُناخَةٍ   لَدى بابِهِ أَو تَهلِكي في الهَوالِكِ
وَجَدناكَ فَرعاً عليا يا اِبنَ مُنذِرٍ   عَلى كُلِّ رَأسٍ مِن مَعَدٍّ وحارِكِ
تُسامي أَعاليهِ السَحابَ وَأَصلُهُ   مِنَ المَجدِ في ثَأدِ الثَرى المُتَدارِكِ
فَلَو سِرتَ حَتّى تَقطَعَ الأَرضَ لَمَ تَجِد   فَتىً كابِنِ أَشياخ البَرِيِّةِ مالِكِ
أَشَدَّ إِذا ما اِستَحصَدَ الحَبلُ مِرَّةً   وَأَجبَرَ لِلمُستَجيرينَ الضَرائِكِ
وَأَمضى عَلى هَولٍ إِذا ما تهزَهَزَت   مِنَ الخَوفِ أَحشاءُ النفُوسِ الفَواتِكِ
وَأَحسَنَ وَجهاً تَحتَ أَقهَبَ ساطِعٍ   عَبيطٍ أَثارَتهُ صُدورٌ السَنابِكِ
لَقَدَ بَلَّتِ الأَخماسَ مِنكَ بِسائِسٍ   هَنيءِ الجَدا مُرِّ العُقوبَةِ ناسِكِ
تَقولُ الَّتي أَمسَت خُلوفاً رِجالُها   يُغيرونَ فَوقَ المُلجَماتِ العَوالِكِ
لِجاراتِها أَفنى اللُصوصُ اِبنُ مُنذِرٍ   فَلا ضَيرَ إِن لا تُغلِقي بابَ دارِكِ
وَآمَنَ لَيلُ المسُلِمينَ فَيؤُمِنَوا   وَما كانَ أَمسى آمِناً قَبلَ ذَلِكِ
تَرَكتَ لصُوصَ الِمصرِ مِن بَينِ بائسٍ   صَليبٍ وَمَكبوعِ الكَراسيعِ بارِكِ
أَما اِستَحلَبَت عَينَيكَ إِلّا مَحَلَّةً   بِجمُهورِ حُزوَى أَو بِجَرعاءِ مالِكِ
أَناخَت رَوايا كُلِّ دلُوِيَّةٍ بِها   وَكُلِّ سِماكِيٍّ مِلُثِ المَبارِكِ
بِمُستَرجِفِ الأَرطى كأَنَّ عَجاجَهُ   مِنَ الصَيفِ أَعرافُ الِهجانِ الأَوارِكِ
فَلَم تَبقَ إِلّا دِمنَةٌ هارِ نُؤيَها   وَجيفُ الحَصى بِالمُعصِفاتِ السَواهِكِ
أَتَخنا بِها خوصاً بَرى النَصُّ بدُنَها   وَأَلصَقَ مِنها باقِياتِ العَرائِكِ
تَذَكَّرَ أَلّافٍ أَتى الدَهرُ دونَها   وَما الدَهرُ وَالأَلافُ إِلّا كذَلِكِ
كَأَنَّ عَلَيها سَحَقَ لِفقٍ تَنَوَّقتَ   بِهِ حَضرَمِيّاتُ الأَكُفِّ الحَوائِكِ
لَنا وَلَكمُ يا مَيٌّ أَمسَت نِعاجُها   يُماشينَ أُمّاتِ الرِئالِ الجَواتِكِ
فَيا مَن لِقَلبٍ لا يَزالُ كَأَنَّهُ   مِنَ الوَجدِ شَكَّتهُ صُدورُ النَيازِكِ
وَلِلعَينِ لا تَنفَكُّ يَنحى سَوادُها   عَلى إِثرِ حادٍ حَيثُ حاذَرتُ سالِكِ
إِذا ما عَلا عَبراً تَعَسَّفَ جفَنَها   أَسابِيٌّ لا نَزرٍ ولا مُتَمَاسِكِ
وَما خِفتُ بَينَ الحَيِّ حَتىَّ تصَدَعَّتَ   عَلى أَوجُهٍ شَتّى حُدوجُ الشَكائِكِ
عَلى كُلِّ مَوّارٍ أَفانينُ سَيرِهِ   شَؤُوٍ لِأَبواعِ الجَواذى الرَواتِكِ
عَبَنّى القَرا ضَخمِ العَثانينِ أَنبَتَتَ   مَناكِبُهُ أَمثالَ هُدبِ الدَرانِكِ
دِرَفسٍ رَمى رَوضُ القِذافَينِ مَتَنَهُ   بِأَعرَفَ يَنبو بِالحَنِيّينِ تامِكِ
كَأَنَّ عَلى أَنيَابِهِ كُلَّ سُدفَةٍ   صِياحَ البَوازي من صَريفِ اللَوائِكِ
إِذا رَدَّ في رَقشاءَ عَجّاً كَأَنَّهُ   عَزيفٌ جَرى بَينَ الحروفِ الشَوابِكِ
وَفي الجيَرةِ الغادينَ مِن غَيرِ بِغضَةٍ   مَباهيجُ أَمثالُ الِهجانِ البَوائِكِ
بَعيداتُ مَهوى كُلِّ قُرطٍ عَقدَنَهُ   لِطافُ الحَشا تَحتَ الثُدِيِّ الفوالِكِ
كَأَنَّ الفِرِندَ الخُسروانِيَّ لُثنَهُ   بِأَعطافِ أَنقاءِ العَقوقِ العَوانِكِ
تَوَضَّحنَ في قَرنِ الغَزالَةِ بعَدمَا   تَرَشَّفنَ دِرّاتِ الذِهابِ الرَكائِكِ
إِذا غابَ عَنهُنَّ الغَيورُ وَأَشرَقَت   لَنا الأَرضُ في اليَومِ القَصيرِ المبُارَكِ
تَهَلَّلنَ وَاسِتَأنَسنَ حَتّى كَأَنمَّا   تَهَلَّلَ أَبكارُالغَمامِ الضَواحِكِ
إِذا ذَكرتكَ النَفسُ مَيّاً فَقلُ لَها   أَفيقي فَأَيهاتَ الهَوى مِن مَزارِكِ

أُمَيَّةُ مُا أحبَبَت حُبَّكِ أَيِّماً   وَلا ذاتَ بَعلٍ فَاِحلِفي لي بِذَلِكِ
وَما ذِكرُكِ الشَيءَ الذّي لَيسَ راجِعاً   بِهِ الوَجدُ إِلّا ضِّلَةٌ مِن ضَلالِكِ
أَما وَالذّي حَجَّ المُلَبّونَ بَيتَهُ   شِلالاً ومَوَلى كُلِّ باقٍ وَهالِكِ
وَرَبِّ القِلاصِ الخُوصِ تَدمى أُنوفُها   بِنَخَلةَ وَالسَاعينَ حَولَ المَناسِكِ
لَئِن قَطَعَ اليَأسُ الحَنَينَ فَإِنّهُ   رَقوءٌ لِتذَرافِ الدُموعِ السَوافِكِ
لَقَد كُنتُ أَهوى الأَرضَ ما يسَتَفِزُّني   لَها الشَوقُ إِلّا أَنّها مِن دِيارِكِ
أُحِبُّكِ حُبّاً خالطَتَهُ نَصاحَةٌ   وَإِن كُنتِ إِحدى اللّاوِياتِ المَواعِكِ
كَأَنّ عَلى فيها إِذا رَدّ روحَها   إِلى الرَأسِ روحُ العاشِقِ المُتَهالِكِ
خُزامى اللِوى هَبّت لَهُ الريحُ بعَدمَا   عَلا نورَها مجٌّ الثَرى المُتَدارِكِ
وَشُعثٍ يشَجُّونَ الفَلا في رؤوسِهِ   إِذا حَوّلَت أُمٌّ النُجومِ الشَوابِكِ
بِمُقَوَّرَةِ الأَلياطِ مِمّا ترَجَحّتَ   بِرُكبانِها بَينَ الخُروقِ المَهالِكِ
إِذا وَقّعوا وَهناً كسَوا حَيثُ مَوّتَتَ   مِنَ الجَهدِ أَنفاسُ الرِياحِ الحَواشِكِ
خُدوداً جفَتَ في السَيرِ حَتّى كأَنَّما   يُباشِرنَ بالمَعزاءِ مَسّ الأَرائِكِ
رَمَيتُ بِهِم أَثباجَ داجٍ تَخَدّرتَ   بِهِ القورُ يثَني زُمّلَ القَومِ حالِكِ
وَنَومٍ كحَسوِ الطَيرِ نازَعتُ صُحبَتي   عَلى شُعَبِ الأَكوارِ فَوقَ الحَوارِكِ
تَمَطّوا عَلى أكوارِها كُلّ ظُلَمةٍ   وبَهماء تطَمي بِالنفُوسِ الفَواتِكِ
إِذا صَكَّها الحادي كما صَكَّ أَقَدَحٌ   تَقلَقلَنَ في كفِّ الخَليعِ المُشارِكِ
يَكادُ المِراحُ الغَربُ يمَسي عُروضَها   وَقَدَ جَرّدَ الأَكتافَ مَورُ المَوارِكِ
بِنَغّاضَةِ الأَكتاف تَرمي بِلادَها   بِمِثلِ المَرائي في رُؤوسِ صَعالِكِ
وَكائِن تَخَطّت ناقتي من مَفازَةٍ   وَهَلباجَةٍ لا يُصِدرُ الهَمّ رامِكِ
صَقَعنا بِها الحِزّانَ حَتّى تَواضَعَت   قَراديدُها إِلّا فُروعَ الحَوارِكِ
مَصابيحَ لَيسَت بِاللَواتي تَقودُها   نُجومٌ وَلا بالآفِلاتِ الدَوالِكِ
كَأَنّ الحدُاةَ اِستَوقَضوا أَخدَرِيّة   مُوَشّحَةَ الأَقرابِ سُمَرِ السَنابِكِ
نَئِفنَ النَدى حَتّى كَأَنَّ ظُهورَها   بِمُستَرشَحِ البُهمى ظُهورُ المَداوكِ
جَرى النَسءُ بَعد الصَيفِ عَن صَهواتِها   بِحَولِيّةٍ غادرَنَها في المَعارِكِ
تَمَزّقُ عنَ ديباجِ لَونٍ كَأَنّهُ   شَريجٌ بِأَنيارِ الثِيابِ البَرانِكِ
إِذا قال حادينا أَيا عسَجَتَ بِنا   خِفافُ الخُطى مُطلَنفِئاتُ العُرائِكِ
إِذا ما رَمَينا رَميةً في مَفازَةٍ   عَراقيبَها بِالشَيظَمّي المَواشِكِ
سَعى فَاِرتَضَحنَ المرَوَ حَتّى كأَنّهُ   خَذاريفُ مِن قَيضِ النَعامِ التَرائِكِ
إِذا اللَيلُ عَن نَشزٍ تَجَلىّ رَمَينَهُ   بِأَمثالِ أَبصارِ النِساءِ الفَوارِكِ
أَذاكَ تَراها أَشبهَتَ أَم كأَنّها   بِجَوزِ الفَلا خُرسُ المَحالِ الدَوامِكِ
تُجَلّي فَلا تَنبو إِذا ما تعَيَّنَتَ   بِها شَبَحاً أَعناقُها كالسَبائِكِ
أَتَتكَ المَهارى قَد بَرى حَذبُها السُرى   بِنا عَن حَوابي دَأَيُها المُتَلاحِكِ
بَراهُنّ تَفويزي إِذا الآلُ أَرقَلَت   بِهِ الشَمسُ إِزرَ الحَزوراتِ الفَوالِكِ
وَشَبّهتُ ضَبَر الخَيل شُدّت قُيودُها   تَقَمُّسَ أَعناقِ الرِعانِ السَوامِكِ
وَقَد خَنّقَ الآلُ الشِعافَ وَغَرّقَت   جَوارِيهِ جَذعانَ القِضافِ النَوابِكِ
فَقُلتُ اِجعَلي ضَوءَ الفَراقِدِ كُلّها   يَميناً ومَهَوى النَسرِ مِن عَن شِمالِكِ

أَقولُ لِنَفسي وَاقِفاً عِندَ مُشرِفٍ

أَقولُ لِنَفسي وَاقِفاً عِندَ مُشرِفٍ — عَلى عَرَصاتٍ كَالذِبارِ النَواطِقِ
أَلَمّا يَحِنّ القَلبُ إِلّا تَشوقُهُ — رُسومُ المَغاني وَاِبتِكارُ الحَزائِقِ
وَهَيفٌ تَهيجُ البَينُ بَعدَ تَجاوُرٍ — إِذا نَفَحَت مِن عَن يَمينِ المَشارِقِ
كَأَنَّ فُؤادي قَلبُ جاني مَخوفَةٍ — عَلى النَفسِ إِذ يَكسونَ وَشيَ النَمارِقِ
وَأَجمَالِ مَيٍّ إِذ يُقَرِّبنَ بَعدَما — وَخِطنَ بِذِبّانِ المَصيفِ الأَزارِقِ
وَإِذ هُنَّ أَكتادٌ بِحَوضى كَأَنَّما — زَها الآلُ عِيدانَ النَخيلِ البَواسِقِ
طَوالِعُ مِن صُلبِ القَرينَةِ بَعدَما — جَرى الآلُ أَشباهُ المَلاءِ اليَقائِقِ
وَقَد جَعَلَت زُرقَ الوَشيجِ حُداتُها — يَميناً وَحوضى عَن شَمالِ المَرافِقِ
عَنودُ النَوى حَلّالَةٌ حَيثُ تَلتَقي — جَمادٌ وَشرقِيّاتُ رَملِ الشَقائِقِ
تَحِلُّ بِمَرعى كُلِّ إِجلٍ كَأَنَّها — رِجالٌ تَمَشّى عُصبَةً في اليَلامِقِ
وَفَرِدٍ يَطيرُ البَقُّ عِندَ خَصيلِهِ — بِذَبٍّ كَنَفضِ الريحِ ذَيلَ السَرادِقِ
إِذا أَومَضَت مِن نَحوِ مَيٍّ سَحابَةٌ — نَظَرتُ بِعَيني صادِقِ الشَوقِ وامِقِ
هِيَ الهَمُّ وَالوَسانُ وَالنَأيُ دونَها — وَإِحراضُ مِغيارٍ سَئيمِ الخَلائِقِ
وَيَعلَمُ رَبّي أَنَّ قَلبي يُحِبُّها — عَلى تِلكَ مِن حالٍ مَتينُ العَلائِقَ
وَخَرقٍ كَساهُ اللَيلُ كِسراً قَطَعتُهُ — بِيَعمَلَةٍ بَينَ الدُجى وَالمَهارِقِ
مَراسيلُ تَطوي كُلَّ أَرضٍ عَريضَةٍ — وَسيجاً وَتَنسَلُّ اِنسِلالَ الزَوارِقِ
بَنى دَوأَبٍ إِنّي وَجَدتُ فَوارِسي — أَزِمَّةَ غاراتِ الصَباحِ الدَوالِقِ
وَذادَةَ أُولى الخَيلِ عَن أُخرَياتِها — إِذا أَرهَقَت في المَأزِقِ المُتَضائِقِ
فَما شَهِدَت خَيلُ اِمرِئِ القَيسِ غارَةً — بِتَهلانَ تَحمي عَن فُروجِ الحَقائِقِ
أَدَرنا عَلى جَرمٍ وَأَولادِ مَذحَجٍ — رَحى الحَربِ تَحتَ اللامِعاتِ الخَوافِقِ
تُثيرُ بِها نَقعَ الكُلابِ وَأَنتُمُ — تُثيرونَ قيعانَ القُرى بِالمَعازِقِ
لَبِسنا لَها سَرداً كَأَنَّ مُتونَها — عَلى القَومِ في الهَيجا مُتونُ الخَرانِقِ
سَرابيلَ في الأَبدانِ مِنهُنَّ صَدأَةٌ — وَبَيضاً كَبَيضِ المُقفِراتِ النَقانِقِ
بِطَعنٍ كَتَضريمِ الحَريقِ اِختِلاسُهُ — وَضَربٍ بِشَطباتٍ صَوافي الرَوانِقِ
صَدَمناهُمُ دونَ الأَمانّي صَدمَةً — عَماساً بِأَطوادٍ طِوالٍ شَواهِقِ
إِذا نَطَحَت شَهباءَ شَهباءَ بَينَها — شُعاعُ القَنا وَالمَشرَفيِّ البَوارِقِ
لَنا وَلَهُم جَرسٌ كَأَنَّ وَغاتَهُ — تَقَوُّضُ بِالوادي رُؤوسَ الأَبارِقِ
فَأَمسوا بِما بَينَ الهِضابِ عَشِيَّةً — بِتَيماءَ صَرعى مِن مُقَضٍّ وَزاهِقِ
أَلا قَبَّحَ اللَهُ القَصيبَةَ قَريَةً — وَمَرأَةَ مَأوى كُلِّ زانٍ وَسارِقِ
إِذا قيلَ مَن أَنتُم يَقولُ خَطيبُهُمُ — هَوازِنَ أَوسَعدٌ وَلَيسَ بِصادِقِ
وَلَكِنَّ أَصلَ القَومِ قَد تَعلَمونَهُ — بِحَورانَ أَنباطٌ عِراضُ المَناطِقِ
فَهُذِّ الحَديثَ يا اِمرَأَ القَيسِ فَاِترُكي — بِلادَ تَميمٍ وَالحَقي بِالرَساتِقِ
دَعِ الهَدرَ يا عَبدَ اِمرِئِ القَيسِ إِنَّما — تَكِشُّ بِأَشداقٍ قِصارِ الشَقاشِقِ
أَما كُنتَ قَبلَ اليَومِ تَعلَمُ أَنَّما — تَنوءُ بِحَرّاثينَ ميلِ العَواتِقِ
تَظِلُّ ذُرى نَخلِ اِمرِئِ القَيسِ نِسوَةً — قِباحاً وَأَشياخاً لِئامَ العَنافِقِ
تَبينُ نَقشُ اللُؤمِ في قَسَماتِهِم — عَلى مُنصَفٍ بَينَ اللِحى وَالمَفارِقِ
عَلى كُلِّ كَهلٍ أَزعَكِيٍّ وَيافِعٍ — مِنَ اللُؤمِ سِربالٌ جَديدُ البَنائِقِ
رَمَيتُ اِمرَأَ القَيسِ العَبيدَ فَأَصبَحوا — خَنازيرَ تَكبو مِن هَوِيِّ الصَواعِقِ

إِذا اَدرَؤوا مِنهُمُ بِقِردٍ رَمَيتَهُ بِموهِيَةٍ صُمِّ العِظامِ العَوارِقِ
إِذا كصَّتِ الحَربُ اِمرَأَ القَيسِ أَخّروا عَضاريطَ أَو كانوا رِعاءَ الدَقائِقِ
رَفَعتُ لَهُم عَن نِصفِ ساقي وَساعِدي مُجاهَرَةً بِالمِحرَباتِ العَوالِقِ
تَسامى اِمرُؤُ القَيسِ القرُومَ سَفاهَةً وَحَيناً بِعَبدَيها اللَئيمِ وفَاسِقِ
بِأَرقَطَ مَحدودٍ وَتَطٍّ كِلاهُما عَلى وَجهِهِ سِيما اِمرِئِ القَيسِ غَيرِ سائِقِ

أَلا أَبلِغِ الفِتيانَ عَنّي رِسالَةً

أَلا أَبلِغِ الفِتيانَ عَنّي رِسالَةً
أَهينوا المَطايا هُنَّ أَهلُ هَوانِ

فَقَد تَرَكَتني صَيدَحٌ بِمَضَلَّةٍ
لِسانِيَ مُلتاثٌ مِنَ الطَلَوانِ

أَلا أَيُّها الرَبعُ الَّذي غَيِّرَ البِلى

أَلا أَيُّها الرَبعُ الَّذي غَيِّرَ البِلى   كَأَنَّكَ لَم يَعهُد بِكَ الحَيُّ عاهِدُ
وَلَم تَمشِ مَشيَ الأَدمِ في رَونَقِ الضُحى   بِجَرعائِكَ البيضُ الحِسانُ الخَرائِدُ
تَرَدَيتَ مِن أَلوانِ نورٍ كَأَنَّها   زَرابِيٌّ وَاِنهَلَّت عَلَيكَ الرَواعِدُ
وَهَل يَرجِعُ التَسليمُ أَو يَكشِفُ العَمى   بِوَهبينَ أَن تُسقى الرُسومُ البَوائِدُ
وَلَم يَبقَ مِنها غَيرَ آرِيِّ خَيمَةٍ   وَمُستَوقِدٌ بَينَ الخَصاصاتِ هامِدُ
ضَريبٌ بِأَرواقِ السَواري كَأَنَّهُ   قَرا البَوِّ تَغشاهُ ثَلاثٌ صَعائِدُ
أَقامَت بِهِ خَرقاءُ حَتّى تَعذَّرَت   مِنَ الصَيفِ أَحباسُ اللِوى وَالغَراقِدُ
وَجالَ السَفا جَولَ الحَبابِ وَقَلَّصَت   مَع النَجمِ عَن أَنفِ المَصيفِ الأَبارِدُ
وَهاجَت بَقايا القُلقُلانِ وَعَطَّلَت   حَوالِيَّهُ هوجُ الرِياحِ الحَواصِدُ
وَلَم يَبقَ في مُنقاضِ رُقشٍ تَوائِمٍ   مِنَ الزُغبِ أَولادَ المَكاكِيِّ واحِدُ
فَلَمّا تَقَضّى ذاكَ مِن ذاكَ وَاِكتَسَت   مُلاءً مِنَ الآلِ المِتانُ الأَجالِدُ
تَيَمَّمَ ناوي آلِ خَرقاءَ مُنهلاً   لَهُ كَوكَبٌ في صَرَّةِ القَيظِ بارِدُ
لَقىً بَينَ أَجمادٍ وَجَرعاءَ نازَعَت   حِبالاً بِهِنَّ الجازِئاتُ الأَوابِدُ
تَنَزَّلَ عَن زيزاءَةِ القُفِّ وَاِرتَقى   مِنَ الرَملِ وَاِنقادَت إِلَيهِ المَوارِدُ
لَهُ مِن مَغاني العَينِ بِالحَيِّ قَلَّصَت   مَراسيلُ جوناتُ الذَفارى صَلاخِدُ
مُشوَّكةُ الأَلحي كَأَنَّ صَريفَها   صِياحُ الخَطاطيفِ اِعتَقَتها المَراوِدُ
يُصَعِّدنَ رُقشاً بَينَ عوجٍ كَأَنَّها   زِجاجُ القَنا مِنها نَجيمٌ وَعارِدُ
إِذا أَوجَعَتهُنَّ البُرى أَو تَناوَلَت   قُوى الضَفرِ في أَعطافِهِنَّ الوَلائِدُ
عَلى كُلِّ أَجأى أَو كُمَيتٍ كَأَنَّهُ   مُنيفُ الذُرى مِن هَضبِ تَهلانَ فارِدُ
أَطاقَت بِهِ أَنفُ النَهارِ وَنَشَّرَت   عَلَيهِ التَهاويلَ القِيانُ التَلائِدُ
وَرَقَّعنَ رَقماً فَوقَ صُهبٍ كَسَونَهُ   قَنا الساجِ فيه الآنِساتُ الخَرائِدُ
يُمَسِّحنَ عَن أَعطافِهِ حَسَكَ اللِوى   كَما تَمسَحُ الرُكنَ الأَكُفُّ العَوابِدُ
تَنَطَّقنَ في رَملِ الغِناءِ وَعُلِقَت   بَأَعناقِ أُدمانِ الظِباءِ القَلائِدُ
مِنَ الساكِناتِ الرَملَ فَوقَ سُويقَةٍ   إِذا طَيَّرَت عَنهُ الأَنيسَ الصَواخِدُ
يُظَلِّلنَ دونَ الشَمسِ أَرطىً تَأَزَّرَت   بِهِ الزُرقُ مِما تَردى أُجارِدُ
بَحَثنَ الثَرى تَحتَ الجَنوبِ وَأَسبَلَت   عَلى الأَجنَفِ العُليا غُصونٌ مَوائِدُ
أَلا خَيَّلَت خَرقاءُ وَهناً لِفِتيَةٍ   هُجودٍ وَأَيسارُ المَطِيِّ وَسائِدُ
أَناخوا لِتُطوى تَحتَ أَعجازِ سُدفَةٍ   أَيادي المَهارى وَالجُفونُ سَواهِدُ
وَأَلقوا لِأَحرارِ الوُجوهِ عَلى الحَصى   جَدائِلَ مَلوِيّاً بِهِنَّ السَواعِدُ
لَدى كُلِّ مِثلِ الجَفنِ تَهوي بِآلِهِ   بَقايا مُصاصِ العِتقِ وَالمُخُّ بارِدُ
وَلَيلٍ كَأَثناءِ الرُوَيزِيِّ جُبتُهُ   بِأَربَعَةٍ وَالشَخصُ في العَينِ واحِدُ
أَحَمُّ عِلافِيٌّ وَأَبيَضُ صارِمٌ   وَأَعيَسُ مَهرِيٌّ وَأَشعَثُ ماجِدُ
أَخو شُقَّةٍ جابَ الفَلاةَ بِنَفسِهِ   عَلى الهَولِ حَتّى لَوَّحَتهُ المَطاوِدُ
وَأَشعَثُ مِثلِ السَيفِ قَد لاحَ جِسمُهُ   وَجيفُ المَهارى وَالهُمومُ الأَباعِدُ
سَقاهُ الكَرى كَأسَ النُعاسِ وَرَأسُهُ   لِدينِ الكَرى مِن آخِرِ اللَيلِ ساجِدُ
أَقَمتُ لَهُ صَدرَ المَطِيِّ وَما دَرى   أَجائِرَةٌ أَعناقُها أَم قَواصِدُ
تَرى الناشِئَ الغِريدَ يُضحي كَأَنَّهُ   عَلى الرَحلِ مِمّا مَنَّهُ السَيرُ عاصِدُ
وَقَف كَجِلبِ الغَيمِ يَهلِكُ دونَهُ   نَسيمُ الصَبا وَاليَعمَلاتُ العَواقِدُ

تَرى القُنَّةَ القَوداءَ مِنهُ كَأَنَّها كُمَيتٌ يُباري رَعلَةَ الخَيل فارِدُ
قَموسَ الذُرى في الآلِ يَمَّمتُ خَطمَهُ حَراجيجَ بِّلاها الوَجيفُ المُواخِدُ
بَراهُنَّ عَمّا هُنَّ إِمّا بَوادِئٌ لِحاجٍ وَإِمّا راجِعاتٌ عَوائِدُ
وَكائِن بِنا هاوَينَ مِن بَطنِ هَوجَلٍ وَظَلماءَ وَالهلباجَةُ الجِبسُ راقِدُ

ألا أيُّهذا المنزلِ الدّارسِ اسلمِ

ألا أيُّهذا المنزل الدّارسِ اسلمِ وَسُقِّيتَ صَوْبَ الْبَاكِرِ الْمُتَغَيِّمِ
وَلاَ زَالَ مَسْنُوّاً تُرَابُكَ تَسْتَقي عزاليَ برّاقِ العوارضِ مرزمِ
وإنْ كنتَ قدْ هيّجتَ لي دونَ صحبتي رجيعَ هوىً منْ ذكرِ ميّةَ مسقمِ
هوىً كادتِ العينان يقرطُ منهما لهُ سَنَنٌ مِثْلُ الْجُمَانِ الْمُنَظَّمِ
وَماذَا يَهيجُ الشّوْقَ مِنْ رَسْمِ دِمْنَة ٍ عفتْ غيرَ مثل الحميريّ المسهمِ
أربّتْ بها الأمطارُ حتى كأنها كتابُ زبورٍ في مهاريقِ معجمِ
وَكُلٌّ نَؤُوجٍ يَنْبَري مِنْ جُنُوبَهَا بتسهاكِ ذيلٍ منْ فرادى ومتئمِ
أَضَرَّتْ بِهَا الأَرْوَاحُ أَوْ كُلُّ ذَبْلَة دروجٍ متى تعصفْ بها الرّيحُ ترسمِ
لميّةَ عندَ الزُّرقِ لأياً عرفتها بجرثومةِ الآريّ والمتخيّمِ
ومستقوسٍ قدْ ثلّمَ السّيلُ جدرهُ شَبِيهٍ بِأَعْضَادِ الْخَبِيطِ الْمُهَدَّمِ
فَلَمَّا رَأَيتُ الدّارَ عَشّيْتُ عِمّتي شآبيبَ دمعٍ لبسةَ المتلثّمِ
مخافةَ عيني أنْ تنمّ دموعها عَلَيَّ بِأَسْرَارِ الضّمِيرِ الْمُكَتِّمِ
أحبٌّ المكانَ القفرَ منْ أجلِ أنّني بِهِ أَتَغَنّى بِاسْمِهَا غَيْرَ مُعْجِمِ
وَلَمْ يَبْقَ إِلاّ أَنّ مَرْجُوعَ ذِكْرِهَا نهوضٌ بأحشاءِ الفؤادِ المتيّمِ
إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً هِيضَ قَلْبُهُ بها كأنهياضِ المتعبِ المتتمّمِ
تغيّرتِ بعدي أو وشى النّاسُ بيننا بِمَا لَمْ أَقُلْهُ مِنْ مُسَدّىً وَمُلْحَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا وَصْلٍ فَيَسْمَعْ بِوَصْلِه ِ أَحَادِيثَ هذَا النّاسِ يَصْرِمْ وَيُصْرَمِ
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنينَ تَعَسّفَتْ بِنَا الْبُعْدَ أَوْلاَدُ الْجَدِيلِ وَشَدْقَمِ
نَوَاشِطُ مِنْ يَبْرِينَ أَوْ مِنْ جِذَآئِهِ منَ الأرضِ تعمي في النّحاسِ المخزّمِ
بِأَبْيَضَ مُسْتَوْفِي الْخُطُومِ كَأَنّهُ جنى عشرٍ أو نسجُ قزٍّ مخدّمِ
إذا هنّ عاسرنَ الأخشّةَ شبنها بأشكلَ آنٍ منْ صديدٍ ومنْ دمِ
وَكَائِنْ تَخَطّتْ نَاقَتي مِنْ مَفَازَةٍ إليكَ ومنْ أحواضِ ماءٍ مسدّمِ
بأعقارهِ القردانُ هزلى كأنّها نوادرُ صيصاءِ الهبيدِ المحطّمِ
إذا سمعتْ وطءَ الرّكابِ تنغّشتْ حشاشاتها في غيرِ لحمٍ ولا دمِ
جَشَمْتُ إِلَيْكَ الْبُعْدَ لاَ فِي خُصُومَة ٍ وَلاَ مُسْتَجِيراً مِنْ جَرِيرَةِ مُجْرِمِ
إِلى إِبِلِ الزُّرْقِ أَوْطَانِ أَهْلِها هَضِيمِ الْحَشَا بَرّاقَةِ الْمُتَبَسَّمِ
كأنّ على أنيابها ماءَ مزنة ٍ بِصَهْبَآءَ فِي إِبْرِيقِ شَرْبٍ مُقَدَّمِ
إذا قرعتْ فاهُ القوازيزُ قرعة ً يمجُّ لها منْ خالصِ اللّونِ كالدّمِ
تروحُ عليها هجمةُ مرتعُ المها مراتعها والقيظُ لمْ يتجرّمِ
بِوَعْسَآءَ دَهْنَاوِيّةِ التُّرْبِ طَيِّبٍ بها نسمُ الأرواحِ منْ كلّ منسمِ
تحنُّ إلى الدُّهنا بخفّانِ ناقتي وأنّى الهوى منْ صوتها المترنّمِ
يحلّونَ منها كلَ علياء معلمِ مهاريسَ مثلَ الهضبِ تنمي فحولها
إلى السِّرّ منْ أذوادِ رهطِ ابنِ فرضمِ كأنّ على ألوانها كلّ شتوة
ٍ جسادينِ منْ صبغينِ: ورسٍ وعندمِ يثوّرُ غزلانَ الفلاةِ اطِّرادها
خُطُوطَ الثّرَى مِنْ كُلّ دَلْوٍ وَمِرْزَمِ بِلاَ ذِمّةٍ مِنْ مَعشَرٍ غَيْرِ قَوْمَها
وَغَيْرِ صُدُورِ السّمْهَرِيّ الْمُقَوّمِ لَهَا خَطَرَاتُ الْعَهْدِ مِنْ كُلّ بَلْدَنٍ
لقومٍ وإنْ هاجتْ لهمْ حربَ منشمِ نجائبَ ليستْ منْ مهورِ أشابة
ٍ وَلاَ دِيَةٍ كانَتْ وَلاَ كَسْبِ مَأْثَمِ ولكنْ عطاءُ ا منْ كلّ رحلة

إلى كُلّ مَحْجُوبِ السُّرَادِقِ خِضْرِمِ ٍ | كريمِ النّثا رحبِ الفناءِ متوّجِ
بِتَاجِ بَهَآءِ الْمُلْكِ أَوْ مُتَعَمّمِ | تُبَرّكُ بِالسّهْلِ الْفَضَآء وَتَتّقِي
عداها برأسٍ منْ تميمٍ عرمرمِ | تحدّبُ سعدٌ والرّبابُ وراءها
عَلَى كُلّ طِرْفٍ أَعْوَجِيّ مُسَوّمِ | وإنْ شاء داعيها أتتهُ بمالكٍ
وشهبانَ عمرو كلٌّ شوهاءَ صلدمِ | وإنْ ثوّبَ الدّاعي لها يا لخندفٍ
فيا لكَ منْ داعٍ معزٍّ ومكرمِ | وإنْ تدعُ قيساً قيسَ عيلانَ يأتها
بنو الحربِ يستعلى بهمْ كلّ معظمِ | كثيرُ الحصى عالٍ لمنْ فوقَ ظهرها
بِهَامَةٍ مُلْكٍ يَفْتَحُ النّاسَ مُقْرَمِ | لها كلٌّ مشبوحِ الذِّراعينِ تتّقى
بِهِ الْحَرْبُ شَعْشَاعٍ وَأَبْيَضَ قَدْعَمِ | إذا استرسلَ الرّاعي رعتها مهابة
ٌ على كلّ ميّاسٍ إلى الموتِ معلمِ

أَلا حَبَّذا أَهلُ المَلا غَيرَ أَنَّهُ

أَلا حَبَّذا أَهلُ المَلا غَيرَ أَنَّهُ
إِذا ذُكِرَت مَيٌّ فَلا حَبَّذا هِيا
عَلى وَجهِ مَيٍّ مَسحَةٌ مِن مَلاحَةٍ
وَتَحتَ الثِيابِ الخِزيُ إِن كانَ بادِيا
أَلَم تَرَ أَنَّ الماءَ يَخلُفُ طَعمُهُ
وَإِن كانَ لَونُ الماءِ أَبيَضَ صافِيا
إِذا ما أَتاهُ وارِدٌ مِن ضَرورَةٍ
تَوَلّى بِأَضعافِ الَّذي جاءَ ظامِيا
كَذَلِكَ مَيٌّ في الثِيابِ إِذا بَدَت
وَأَثوابُها يُخفينَ مِنها المَخازِيا
فَلَو أَنَّ غَيلانَ الشَقِيَّ بَدَت لَهُ
مُجَرَّدَةً يَوماً لَما قالَ ذا لِيا
كَقَولِ مَضى مِنهُ وَلَكِن لَرَدَّهُ
إِلى غَيرِ مَيٍّ أَو لَأَصبَحَ سالِيا
فَيا ضَيعَةَ الشِعرِ الَّذي لَجَّ فَانقَضى
بِمَيٍّ وَلَم أَملِك ضَلالاً فُؤادِيا

أَلا حَيِّ أَطلالا كَحاشِيَةِ البُردِ

أَلا حَيِّ أَطلالا كحاشِيَةِ البُردِ لِمَيَّةَ أَيهاتَ المُحَيّا مِنَ العَهدِ
أَحينَ أَعاذت بي تَميمٌ نِساءَها وَجُرِّدتُ تَجريدَ الحُسام مِنَ الغِمدِ
وَمَدَّت بِضَبعَيّ الربابُ وَمالِكٌ وَعَمرٌو وَشالَت مِن وَرائي بَنو سَعدِ
وَمِن آلِ يَربوع زُهاءٌ كَأَنَّهُ دُجى اللَيل مَحمودُ النِكايَةِ وَالرِفدِ
وَكُنّا إِذا القَيسِيٌّ نَبَّ عَتودُهُ ضَرَبناهُ فَوقَ الأُنثَيَينِ عَلى الكردِ
تَمَنّى اِبنُ راعي الإِبلِ شَتمي وَدونَهُ مَعاقِلُ صَعباتٌ طِوالٌ عَلى العَبدِ
مَعاقِلُ لَو أَنَّ النُمَيريَّ رامَها رَأى نَفسَهُ فيها أَذَلَّ مِنَ القِردِ

أَلا حَيِّ الدارِ قَفراً جُنوبُها

أَلا حَيِّ الدار قَفراً جُنوبُها   بِحَيثُ اِنحَنى مِن قِنعِ حَوضى كثيبُها
دِيارٌ لِمَيٍّ أَصبَحَ اليَومَ أَهلُها   عَلى طِيَّةٍ زَوراَءَ شَتّى شُعوبُها
وَهَبّت بِها الأَرواحُ حَتّى تَنَكَّرَت   عَلى العَينِ نَكباواتُها وَجَنوبُها
وَأَقوَت مِنَ الآناسِ حَتّى كَأَنها   عَلى كُلِّ شَبحٍ أَلوَةٌ لا يُصيبُها
وَحَتّى كَأَنَّ الواضِحَ الأَسفَعَ القَرا   مِنَ الوَحشِ مَولى رَسمِها وَنَسيبُها
أَرَشَّت لَها عَيناكَ دَمعاً كَأَنّهُ   كُلى عَيِّنٍ شَلشالُها وَصَبيبُها
أَلا لا أَرى الهِجرانَ يَشفي مِنَ الهَوى   وَلا وَاشيا عِندي بِمَيٍّ يَعيبُها
إِذا هَبّتِ الأَرواحُ مِن نَحوِ جانِبٍ   بِهِ أَهلُ مَيٍّ هاجَ شَوقي هُبوبُها
هَوىً تَذرِفُ العَينانِ مِنهُ وإِنّما   هَوى كُلِّ نَفسٍ حَيثُ كانَ حَبيبُها
تَناسَيتُ بِالهِجرانِ مَيّاً وَإِنّني   إِلَيها لَحَنّانُ القَرونِ طَروبُها
بَدا اليَأسُ مِن مَيٍّ عَلى أَنَّ نَفسُه   طَويلٌ عَلى آثارِ مَيٍّ نَحيبُها
وَعَن سَوفَ تَدعوني عَلى نَأيِ دارِها   دَواعي الهَوى مِن حُبِّها فَأُجيبُها
أَلا لَيتَ شِعري هَل يَموتَنَّ عاصِمٌ   وَلَم تَشتَعِبني لِلمَنايا شَعوبُها
دَعا اللّهُ مِن حَتفِ المَنِيَّةِ عاصِماً   بِقاضِيَةٍ يُدعى لَها فَيُجيبُها
وَهَل يَجمَعَن صَرفُ النَوى بَينَ أَهلِها   عَلى الشَحطِ وَالأَهوآءُ يَدعو غَريبُها
وَأَشعَثَ مَغلوبٍ عَلى شَدَنِيَّةٍ   يَلوحُ بِها تَحجينُها وَصَليبُها
أَخي شُقَّةٍ رَخوِ العِمامَةِ مَنّهُ   بِتَطلابِ حاجاتِ الفُؤادِ طَلوبُها
تُجَلّي السُرى مِن وَجهِهِ عَن صَفيحَةٍ   عَلى السَيرِ مِشراقٍ كَريمٍ شُحوبُها
كَأَنّي أُنادي ماتِحاً فَوقَ رَجلِها   وَنى عَرفُ وَالدَلو نآءٍ قَليبُها
رَجَعتُ بِمَيٍّ روحَهُ في عِظامِهِ   وَكَم قَبلَها مِن دَعوَةٍ لا يُجيبُها
وَحَرفٍ نِيافٍ السَمكُ مُقورّةِ القَرا   دَواءُ الفَيافي مَلعُها وَخَبيبَها
كَأَنَّ قُتودي فَوقَها عُشُّ طائِرٍ   عَلى لينَة سَوقاءَ تَهفو جُنوبُها
أَقمتُ بِها إِدلاجَ شُعثٍ يُميلُهُم   سَقامُ السُّرَى تَوصيمُها وَدَبيبُها
مُعَدّينَ يَعرَورون وَاللَيلُ جاثِمٌ   عَلى الأَرضِ أَفيافاً مَخوفا رُكوبُها
بِنائِيَةٍ الأَخفافِ مِن شَعَفِ الذُرى   نِبالٍ تواليها رِحاب جُيوبُها
زَهاليلَ نَجوات إِذا ما تَناطَحَت   لَنا بَينَ أَجوازِ الفَيافي سُهوبُها
إِذا عَرَّقت أَرباضُها ثِنيَ بَكرَةٍ   بِتَيهاءَ لَم تُصبِح رَؤُوما سَلوبُها

أَلا حَيِّ المَنازِلَ بِالسَلامِ

أَلا حَيِّ المَنازِلَ بِالسَلامِ ... عَلى بُخلِ المَنازِلِ بِالكَلامِ
لِمَيٍّ بِالمِعا دَرَجَت عَلَيها ... رِياحُ الصَيفِ عاماً بَعدَ عامِ
سَحَبنَ ذُيولَهُنَّ بِها فَأَمسَت ... مُصَرَّعَةً بِها دِعَمُ الخِيامِ
رَجَحنَ عَلى بَوارِحِ كُلِّ نَجمٍ ... وَطَيَّرَتِ العَواصِفُ بِالثُمامِ
تُجاوِرُهُنَّ بِالعَرَصاتِ شُعثٌ ... عَواطِلُ قَد خُلِعنَ مِنَ الرِمامِ
كَأَنَّ مَغانِيَ الأَصرامِ فيها ... مُلَمَّعَةٌ مَعالِمُها بِشامِ
أَلا يا لَيتَنا يا مَيُّ نَدري ... مَتى نَلقاكِ في عُوَجِ اللِمامِ
أَلَمَّ خَيالُ مَيَّةَ بَعدَ وَهنٍ ... بِظامي الآلِ خاشِعَةِ السَنامِ
رَمى الإِدلاجُ أَيسَرَ مَرفِقَيها ... بِأَشعَثَ مِثلَ أَشلاءِ اللِجامِ
أَناخَ فَما تَوَسَّدَ غَيرَ كَفٍّ ... لَوى بِبَنانِها طَرَفَ الزِمامِ
صَريعُ تَنائِفٍ وَرَفيقُ صَرعى ... تُوُفّوا قَبلَ آجالِ الحِمامِ
سَرَوا حَتّى كَأَنَّهُمُ تَساقَوا ... عَلى راحاتِهِم جُرَعَ المُدامِ
بِأَغبَرَ نازِحٍ نَسَجَت عَلَيهِ ... رِياحُ الصَيفِ شُبّاكَ القَتامِ
وَساهِمَةِ الوُجوهِ مِنَ المَهارى ... سَقَيتُ بِآجِنِ السَمَلاتِ طامِ
تَرى عُصَبَ القَطا هَمَلاً إِلَيهِ ... كَأَنَّ رِعالَهُ قَزَعُ الجَهامِ
بِكُلِّ مُلَمَّعِ القَفَراتِ غُفلٍ ... بَعيدِ الماءِ مُشتَبِهِ المَوامي
كَأَنَّ دَوِيَّهُ مِن بَعدِ هَدءٍ ... دَوِيُّ غِناءِ أَروَعَ مُستَهامِ

أَلا حَيِّ بِالزُرقِ الرُسومَ الخَواليا

أَلا حَيِّ بِالزُرقِ الرُسومَ الخَواليا وَإِن لَم تَكُن إِلّا رَميما بَواليا
وَقَفنا بِها صُهبَ العَثانينِ تَرتَمي بِنا وَبِها الحاجُ الغَريبُ المَراميا
فَما كِدنَ لَأياً بَينَ جَرعاءِ مالِكٍ وَبَينَ النَّقا يُعرَفنَ إِلّا تَماريا
بِنُؤيٍ كَلا نُؤيٍ وَأَزرَقَ حائِلٍ تَلَقَّطُ عَنهُ الآخِرونَ الأَثافيا
وَشاماتِ أَطلالٍ بِأَرضٍ كَريمَةٍ تَراهُنَّ في جِلدِ التُّرابِ بَواقيا
عَفَت بُرهَةً أَطلالُ مَيٍّ وَأَدرَجَت بِها الريحُ تَحتَ الغَيمِ قَطراً وَسافيا
رَجَعتُ إِلى عِرفانِها بَعدَ نَبوَةٍ فَما زِلتُ حَتّى ظَنَّني القَومُ باكيا
هِيَ الدارُ إِذ مَيٌّ لِأَهلِكَ جيرَةٌ ليالي لا أمثالهن لياليا
تَحَمَّلَ مِنها أَهلُ مَيٍّ فَوَدَّعوا بِها أَهلَنا لا يَنظُرون التَواليا
عَشيَّةَ جاءوا بِالجِمالِ وَبَينُهُم مخالجة لم يبرموها كما هيا
فَقالوا أَقيموا وَاِظعَنوا وَتَنازَعوا وَكُلٌ عَلى عَيني وَسَمعي وَباليا
وَأَبصَرتُهُم حَتّى رَأَيتُ قِيانَهُم هَتَكنَ السُتورَ وَاِنتَزَعنَ الأَواخيا
فَأَيقَنتُ أَن البَينَ قَد جَدَّ جِدُّهُ وَأَنَّ الَّتي أَرجو مِنَ الحَيِّ لا هيا
عَلى أَمرِ مَن لَم يُشوِني ضَرُّ أَمرِهِ وَلَو أَنَّني اِستَأوَيتُهُ ما أَوى لِيا
وَقَد كُنتُ مِن مَيٍّ إِذ الحَيُّ جيرَةٌ عَلى البُخلِ مِنها مَيِّتَ الشَوقِ ساليا
أَقولُ لَها في السِرِّ بَيني وَبَينَها إِذا كُنتُ مِمَّن عَينُهُ العَينُ خاليا
تُطيلينَ لَيّاني وَأَنتِ مَلِيَّةٌ وَأُحسِنُ يا ذاتَ الوِشاحِ التَقاضيا
وَأَنتِ غَريمٌ لا أَظُنُّ قَضاءَهُ وَلا العَنَزِيَّ القارِظَ الدَهرَ حابيا
وَكُنتُ أَرى مِن وَجهِ مَيَّةَ لَمحَةً فَأَبرَقُ مَغشِيّاً عَلَيَّ مَكانيا
وَأَسمَعُ مِنها نَبأَةً فَكَأَنَّما أَصابَ بِها سَهمٌ طَريرٌ فُؤاديا
وَأَنصِبُ وَجهي نَحوَ مَكَّةَ بِالضُحى إِذا كانَ مِن فَرطِ اللَيالي بَدا لِيا
أُصَلّي فَما أَدري إِذا مَا ذَكَرتُها أَثنَتَينِ صَلَّيتُ الضُحى أَم ثَمانيا
وَإِن سِرتُ في الأَرضِ الفَضاءِ حَسِبتُني أُدارِئُ رَحلي أَن تَميلَ حِباليا
يَمينا إِذا كانَت يَميناً وَإِن تَكُن شِمالاً يُنازِعني الهَوى عَن شِماليا
رَأَيتُ لَها ما لَم تَرَ العَينُ مِثلَهُ لِشَيءٍ فَإِنّي قَد رَأَيتُ المَرائيا
هِيَ السِحرُ إِلّا أَنَّ لِلسِّحرِ رُقيَةً وَأَنّيَ لا أَلقى لِما بِيَ راقيا
تَقولُ عَجوزٌ مَدرَجي مُتَرَوِّحاً عَلى بابِها مِن عِندِ أَهلي وَغاديا
وَقَد عَرَفَت وَجهي مَعَ اِسمِ مُشَهَّرٍ عَلى أَنَّنا كُنّا نُطيلُ التَنائِيا
أَذو زَوجَةٍ بِالمِصرِ أَم ذو خُصومَةٍ أَراكَ لَها بِالبَصرَةِ العامَ ثاويا
فَقُلتُ لَها لا إِنَّ أَهلي لَجيرَةٌ لِأَكثِبَةِ الدَهنا جَميعا وَماليا
وَما كُنتُ مُذ أَبصَرتِني في خُصومَةٍ أُراجِعُ فيها يا اِبنَةَ القَومِ قاضيا
وَلَكِنَّني أَقبَلتُ مِن جانِبي قَساً أَزورُ اِمرَأً مَحضاً نَجيباً يَمانيا
مِن آلِ أَبي موسى تَرى الناسَ حَولَهُ كَأَنَّهُمُ الكِروانُ أَبصَرنَ بازيا
مُرِمّينَ مِن لَيثٍ عَلَيهِ مَهابَةٌ تَفادى الأُسودُ الغُلبُ مِنهُ تَفاديا
وَما يُغرِبونَ الضِحكَ إِلّا تَبَسُّماً وَلا يَنبِسونَ القَولَ إِلّا تَناجِيا
لَدى مَلِكٍ يَعلو الرِجالَ بِضَوئِهِ كَما يَبهَرُ البَدرُ النُجومَ السَواريا
فَما الفُحشَ مِنهُ يَرهَبونَ وَلا الخَنا عَلَيهِم وَلَكِن هَيبَةً هِيَ ما هِيا
بِمُستَحكِمٍ جَزلِ المُروءَةِ مُؤمِنٍ مِنَ القَومِ لا يَهوى الكَلامَ اللَواغِيا

فَتى السِنِّ كهل الحِلمِ تَسمَعُ قَولَهُ يُوازِنُ أَدناهُ الجِبالَ الرَواسِيا
بِلالِ أَبي عَمرٍو وَقَد كانَ بَينَنا أَراجيحُ يَحسِرنَ القِلاصَ النَواجِيا
فَلَولا أَبو عَمرٍو بِلالُ تَزَعَّمَت بِقُطرٍ سِواها عَن لَيالٍ رِكابِيا
إِذا ما مَطَوتُ النُسعَ في دَفِ حُرَّةٍ يَمانِيَةٍ تَطوي البِلادَ الفَيافِيا
عَريرِيَّةٍ كالقَرمِ أَو جَوشَنِيَّةٍ سِنادٍ تَرى في مَرفَقَيها تَجافِيا
وَأَشمَمتُها أَعقارَ مَركُوِّ مَنهَلٍ تَرى جَوفَه يَعوي بِهِ الذِئبُ خاوِيا
عَلَيها اِمرُؤٌ طاوي الحَشا كانَ قَلبُهُ إذا هم منقاد القرينة ماضيا
أَبيتَ أَبا عَمرٍو بِلالَ بنَ عامِرٍ مِنَ العَيبِ في الأَخلاقِ إِلّا تَراخِيا
تُقىً لِلَّذي فَوقَ السَماءِ وَنَجدَةً وَحِلماً يُساوي حِلمَ لُقمانَ وافِيا
وَخَيراً إِذا ما الريحُ ضَمَّ شَفِيفُها إِلى الشَول في دِفءِ الكَنيفِ المَتالِيا
إِذا اِنعَقَدَت نَفسُ النُجَيدِ بِمالِهِ وَأَبقى عَنِ الحَقِّ الَّذي لَيسَ باقِيا
تَفيضُ يِداكَ الخَيرَ مِن كُلِّ جانِبٍ كما فاضَ عَجّاجُ يُرَوّي التَناهِيا
وَكانَت أَبَت أَخلاقُ جَدِّكَ وَاِبنُهُ أَبيكَ الأَغَرُّ القَرمُ إِلّا تَعالِيا
وَأَنتُم بَني قَيسٍ إِذا الحَربُ شَمَّرَت حُماةُ الوَغى وَالخاضِبونَ العَوالِيا
وَإِن وَضَعَت أَوزارَها الحَربُ كُنتُمُ مَصيرَ النَدى وَالمُترَعينَ المُقارِيا
تَكُبونَ لِلأَضيافِ في كُلِّ شَتوَةٍ مِحالاً وَتَرعيباً مِنَ العُبطِ وارِيا
إِذا أَمسَتِ الشِعرى العَبورُ كَأَنَّها مَهاةٌ عَلَت مِن رَملِ يَبرينَ رابِيا
فَما مَرَبَعُ الجيرانِ إِلّا جِفانُكُم تُبارونَ أَنتُم وَالرِياحُ تَبارِيا
لَهُنَّ إِذا أَصبَحنَ مُنهُم أَحِقَّةٌ وَحينَ تَرونَ اللَيلَ أَقبَلَ جائِيا
رِجالٌ تَرى أَبناءَهُم يَخبِطونَها بِأَيديهِمُ خَبطَ الرِباعِ الجَوابِيا
بُحورٌ وَحُكّامٌ قُضاةٌ وَسادَةٌ إِذا صارَ أَقوامٌ سِواكُم مَوالِيا

أَلا حَيِّ داراً قَد أَبانَ مُحيلُها

أَلا حَيِّ داراً قَد أَبانَ مُحيلُها وَهاجَ الهَوى مِنها الغَداةَ طُلولُها
بِمُنعَرَجِ الهُذلولِ غَيَّرَ رَسمَها يَمانِيَةٌ هَيفٌ مَحَتها ذُيولُها
لِمَيَّةَ إِذ لا نَشتَري بِزَمانِنا زَماناً وَإِذ لا نَصطَفي مَن يَغولُها
وَإِذ نَحنُ أَسبابُ المَوَدَّةِ بَينَنا دُماجٌ قُواها لَم يَخُنها وُصولُها
قَطوفُ الخُطى عجَزاءُ لا تَنطِقُ الخَنا خَلوبٌ لأَلبابِ الرجالِ مَطولُها
فَيا مَيُّ قَد كَلَّفتِني مِنكِ حاجَةً وَخَطرَةَ حُبٍ لا يَموتُ غَليلُها
خَليلَيَّ مُدّا الطَرفَ حَتّى تُبَيِّنا أَظُعنٌ بِعَلياءِ الصَفا أَم نَخيلُها
فَقالا عَلى شَكٍّ نَرى النَخلَ أَو نَرى لِمَيَّةَ ظُعناً بِاللِوى نَستَحيلُها
فَقُلتُ أَعيدا الطَرفَ ما كانَ مُنبِتاً مِنَ النَخلِ خَيشومُ الصَفا وَأَميلُها
وَلكِنَّها ظُعنٌ لِمَيَّةَ فارِقَعا نَواجِلَ كالحَيّاتِ رَسلاً ذَميلُها
فَأَلحَقنا بِالحَيِّ في رَونَقِ الضُحى تَغالي المَهارى سَدوُها وَنَسيلُها
فَما لَحِقتَ بِالحَيِّ حَتّى تَكَمَّشتَ مِراحاً وَحَتّى طارَ عَنها شَليلُها
وَحَتّى كسَت مَتنى الخِشاشِ لُغامُها إِلى حَيثُ يَثني الخَدَّ مِنها جَديلُها
وَتَحتَ قُتودِ الرَحلِ حَرفٌ شِمِلَّةٌ سَريعٌ أَمامَ اليَعمُلاتِ نُصولُها

ألاَ حَيِّيَا بِالزُّرْقِ دَارَ مُقَامِ

أَلاَ حَيِّيَا بِالزُّرْقِ دَارَ مُقَامِ ... لميّ وإنْ هاجتْ رجيعَ سقامِ
عَلَى ظَهْرِ جَرْعَآءِ الْكَثِيبِ كَأَنَّهَا ... سنيّةُ رقمٍ في سراةِ قرامِ
إِلَى جَنْبِ مَأْوَى جَامِلٍ لَمْ تَدَعْ بِهِ ... منَ العنِ الأرواحِ غيرَ حطامِ
كأنّ بقايا حائلٍ في مناخها ... لُقَاطَاتُ وَدْعٍ أَوْ قُيُوضَ يَمَامِ
ترائكَ أيأسنَ العوائدَ بعدما ... أهفنَ وطارَ الفرخُ بعدَ رزامِ
خلاءً تحنُّ الرّيحُ أو كلّ بكرة ... ٍ بِهَا مِنْ خَصَاصِ الرِّمْثِ كُلَّ ظَلاَمِ
وَلِلْوَحْشِ وَالْجِنَّانِ كُلَّ عَشِيَّة ... ٍ بها خلفةٌ منْ عازمٍ وبغامِ
كحَلْتُ بَهَا إِنْسَانَ عَيْنِي فَأَسْبَلَتْ ... بِمُعْتَسِفٍ بَيْنَ الْجُفُونِ تُؤَامِ
تبكّي على ميٍّ وقدْ شطّتِ النّوى ... وَمَا كُلُّ هذَا الْحُبِّ غَيْرُ غَرَامِ
ليالي ميٍّ موتةٌ ثمّ نشرة ... ٌ لما ألمحتْ منْ نظرةٍ وكلامِ
إذا انجردتْ إلاّ منَ الدِّرعِ وارتدتْ ... غدائرَ ميّالِ القرونِ سخامِ
على متنةٍ كالنّسعِ تحبو ذنوبها ... لأحقفَ منْ رملِ الغناءِ ركامِ
ألا طرقتْ ميٌّ وبيني وبينها ... أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا مَيُّ كُلَّ صَبِيحَةٍ
فتى مسلهمٌّ الوجهِ شاركَ حبّها ... سقامُ السُّرى في جسمها بسقامِ
فأنّى اهتدتْ ميٌّ لصهبٍ بقفرة ... ٍ وشعثٍ بأجوازِ الفلاةِ نيامِ
أناخوا ونجمٌ لاحَ إذْ لاحَ ضوؤهُ ... يخالفُ شرقيّ النّجومِ تهامِ
فإنْ كنتِ إبراهيمَ تنوينَ فالحقي ... نَزُرْهُ وَإِلاّ فَارْجِعِي بِسَلاَمِ
وَلَمْ تَسْتَطِعْ مَيٌّ مُهَاوَاتَنَا السُّرَى ... وَلاَ لَيْلَ عِيسٍ في الْبُرِينِ سَوَامِ
صفيّ أميرَ المؤمنينَ وخالهُ ... أَغَرَّ كضَوْءِ الْبَدْرِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
كمَا اهْتَزَّ بِالْكَفَّيْنِ نَصْلُ حُسَامِ ... فِدًى لَكَ مِنْ حَتْفِ الْمُنُونِ نُفُوسُنَا
وَمَا كانَ مِنْ أَهْلٍ لَنَا وَسَوَامِ ... أَبُوكَ الّذي كانَ اقْشَعَرَّ لِفَقْدِهِ
ثرى أبطحٍ سادَ البلادَ حرامِ ... سَمَا بِكَ آبَآءٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ
مَصَابِيحُ تَجْلُو لَوْنَ كُلِّ ظَلاَمِ ... فأنتمْ بنو ماءِ السّماءِ وأنتمُ
إلى حسبٍ عندَ السّماءِ جسامِ ... إِلَيْكَ ابْتَعَثْنَا الْعِيسَ وانْتَعَلَتْ بِنَا
فيافيَ ترمي بينها بسهامِ ... قِلاصاً رَحَلْنَاهُنَّ مِنْ حَيْثُ تَلْتَقِي
بوهبينَ فوضى ربربٍ ونعامِ ... يراعينَ ثيرانَ الفلاةِ بأعينٍ
صوافي سوادِ الماءِ غيرَ ضخامِ ... وَآذَانِ خَيْلٍ فِي بَرَاطِيلَ خُشِّنَتْ
براهنّ منها في متونِ عظامِ ... إِذَا مَا تَجَلّتْ لَيْلَةُ الرَّكْبِ أَصْبَحَتْ
خراطيمها مغمورةً بلغامِ ... فَكمْ وَاعَسَتْ بِالرَّكْبِ مِنْ مُتَعَسِّفٍ
عَلِيطٍ وَأَخْفَافُ المَطِيِّ دَوَامِ ... سَبَاريتَ إِلاّ أَنْ يَرَى مُتَأَمِّلٌ
قنازعَ إسنامٍ بها وثغامِ ... وَمِنْ رَمْلَةٍ عَذْرَآءَ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ
فَيَمْرُقْنَ مِنْ هَارِي التُّرَابِ رُكَامِ ... وكمْ نفّرتْ منْ رامحٍ متوضّحٍ
هجانِ القرى ذي سفعةٍ وخدامِ ... لَيَاحِ السَّبِيبِ أَنْجَلِ الْعَيْنِ آلِفٍ
لِمَا بَيْنَ غُصْنٍ مُغْيِلٍ وَهُيَامِ ... ومنْ حنشٍ ذعفِ اللّعابِ كأنّهُ
عَلَى الشَّرَكِ الْعَادِيِّ نِضْوُ عَصَامِ ... بأغبرَ مهزولِ الأفاعي مجنّة
ٍ سَخَاوِيَّةٍ مَنْسُوجَةٍ بِقَتَامِ ... وكمْ خلّفتْ أعناقها منْ نحيزة
ٍ وَأَرْعَنَ مِنْ قُودِ الْجِبَالِ خُشَامِ ... يشبّههُ الراؤونَ والآلُ عاصبٌ
على نصفهِ منْ موجهِ بحزامِ ... سماوةَ جونٍ ذي سنامينِ معرضٍ

سَمَا رَأْسُهُ عَنْ مَرْتَعٍ بِحِجَامِ
غناءُ النّصارى أو حنينُ هيامِ
أَقَلّ وَأَقْوَى بِالْجِمَامِ طَوَامِ
سوى واردات منْ قطا وحمامِ
تراطنُ أنباطٍ عليهِ قيامِ
عَلَى قُلُصٍ بِالْمُقْفِرَاتِ حِيَامِ
جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسَلاَمِ
إذا نحنُ أدلجنا هويّ جهامِ
ورميُ السّفى أنفاسها بسهامِ
بَهَا يَوْمَ ذَبّاتِ السّبِيبِ صِيَامِ
عَلَى جُمْدٍ رَهْبَى أَوْ شُخُوصُ خِيَامِ
مَوَارِقَ لِلّدْغِ انْخِزَامُ مَرَامِ
مُخَيِّسَةٍ أَرْسَاغُهَا وَحَوَامِ
لِمَا بَيْنَ ضَوْءٍ فَاسِحٍ وَظَلاَمِ
ٍ أَقَبٌّ رَبَاعٍ أَوْ قُوَيْرِحُ عَامِ
عَلَيْهِنّ إِذْ وَلّى هِدِيلُ غُلاَمِ
يحرّقنَ في قيعانهِ بضرامِ

إليكَ ومنْ فيفٍ كأنّ دويَّهُ
وَكَمْ عَسَفَتْ مِنْ مَنْهَلٍ مُتَخَطّاٍ
إِذَا مَا وَرَدْنَا لَمْ نُصَادِفْ بِجَوْفِهِ
كَأَنّ صِيَاحَ الْكُدْرِ يَنْظُرْنَ عَقْبَنَا
إذا ساقيانا أفرغا في إزائهِ
تداعينَ باسمِ الشّيبِ في متثلِّمٍ
زهاليلُ أشباهٌ كأنّ هويّها
كأنّ على أولادِ أحقبَ لاحها
جَنُوبٌ ذَوَتْ عَنْهَا التّنَاهِي وَأَنْزَلَتْ
كأنّ شخوصَ الخيل هامنْ مكانها
يُقَلّبْنَ مِنْ شَعْرَآءِ صَيْفٍ كَأَنّهَا
نسوراً كنقشِ العاجِ بينَ دوابرٍ
فلما ادّرعنَ الليلَ أو كنّ منصفاً
توخّى بها العينين عيني غمازة
طوي البطنِ زمّامٌ كأنّ سحيلهُ
يشجٌّ بهنّ الصُّلبَ شجّاً كأنّما

أَلا رُبَّ مَن قَلبي لَهُ اللَهُ ناصِحٌ

أَلا رُبَّ مَن قَلبي لَهُ اللَهُ ناصِحٌ وَمَن قَلبُهُ لي في الظِباءُ السَوانِحُ

أَلا ظَعنَت مَيٌّ فَهاتيكَ دارُها

أَلا ظَعنَت مَيٌّ فَهاتيكَ دارُها ... بِها السُحمُ تَردي وَالحَمامُ المُوَشَّمُ
كَأَنَّ أُنوفَ الطَيرِ في عَرَصاتِها ... خَراطيمُ أَقلامٍ تَخُطُّ وَتَعجُمُ
أَلا لا أَرى مِثلي يَحَنُّ مِنَ الهَوى ... وَلا مِثلَ هذا الشَوقِ لا يَتَصَرَّمُ
وَلا مِثلَ ما أَلقى إِذا الحَيُّ فارَقوا ... وَلا أَثَرَ الأَظعانُ يَلقاهُ مُسلِمُ
كفى حَزَناً في الصَدرِ يا مَيُّ أَنَّني ... وَإِيّاكِ في الأَحياءِ لا نَتَكَلَّمُ
أَدورُ حَوالَيكِ البُيوتَ كَأَنَّني ... إِذا جِئتُ عَن إِتيانِ بَيتِكِ مُحرِمُ
وَنِقضٍ كَريمِ النَجرِ ناجٍ زَجَرتُهُ ... إِذا العَينُ كادَت مِن سُرى اللَيلِ تَعسِمُ
وَلَم يَكُ في أُفقِ السَماءِ لِمُدلِجٍ ... كَمِثلِ الَّذي يَعلو مِنَ الأَرضِ مُعلَمُ
جُلالٌ خَفيفُ الحِلمِ حينَ تَروعُهُ ... إِذا جَعَلَت هوجُ المَراسيلِ تَحلُمُ
إِذا لَحمُهُ لَم يَبقَ إِلّا سَوادُهُ ... وَسادَ القَرا عَظمُ السَراةِ المُقَدَّمُ
إِذا عُجتُ مِنهُ لَجَّ وَهمٌ وَمُشرِفٌ ... طَويلُ الجِرانِ أَهدَلُ الشِدقِ شَيظَمُ
صَموتٌ إِذا التَصديرُ في صُعدائِهِ ... تَصَعَّدَ إِلّا أَنَّهُ لا يَتَبَغَّمُ
وَخَوصاءَ قَد كَلَّفتُها الهَمَّ دونَهُ ... مِنَ البُعدِ شَهراً لِلمَراسيلِ مُجذِمُ
مَصابيحُهُ خوصُ العُيونِ كَأَنَّها ... قَطاً خامِسٌ أَسرى بِهِ مُتَيَمِّمُ
حَراجيجُ مِمّا ذَمَّرَت في نِتاجِها ... بِناحِيَةِ الشِحرِ الغُرَيرُ وَشَدقَمُ
قَليلٌ عَلى أَكوارِهِنَّ اِتِّقاؤُنا ... صَلا القَيظِ إِلّا أَنَّنا نَتَلَثَّمُ
إِذا ما الأَرَيمُ الفَردُ ظَلَّ كَأَنَّهُ ... زُمَيلَةُ رُتّاكٍ مِنَ الجونِ يَرسِمُ

أَلا لا أَرى كَالدارِ بِالزُرقِ مَوقِفاً

أَلا لا أَرى كالدارِ بِالزُرقِ مَوقِفاً   وَلا مِثلَ شَوقٍ هَيَّجَتهُ عُهودُها
عَشيَّةَ أَثني الدَمعَ طَورا وَتارَة   يُصادِفُ جَنبي لِحيَتي فَيَجودُها
وَما يَسفَحُ العَينَينِ مِن رَسمِ دِمنَةٍ   عَفَتها اللَيالي نَحسُها وَسُعودُها
وَأَملى عَلَيها الدَهرُ حَتّى تَرَبَّعَت   بِها الخُنسُ آجالُ المَها وَفَريدُها
لَقَد كُنتُ أُخفي حُبَّ مَيٍّ وَذِكرُها   رَسيسُ الهَوى حَتّى كَأَن لا أُريدُها
كما كُنتُ أَطوي النَفسَ عَن أُمِّ سالِمٍ   وَجاراتِها حَتّى كَأَن لا أُهيدُها
إِذا أَعرَضَت بِالرَملِ أَدماءُ عَوهَجٌ   لَنا قُلتُ هَذي عَينُ مَيٍّ وَجيدُها
فَما زالَ يَغلو حُبُّ مَيَّةَ عِندَنا   وَيَزدادُ حَتّى لَم نَجِد ما يَزيدُها
إِذا اللامِعاتُ البيضُ أَعرَضنَ دونَها   تَقارَبَ لي مِن حُبِّ مَيٍّ بَعيدُها
تَذَكَّرتُ مَيّا بَعدَ ما حالَ دونَها   سُهوبٌ تَرامى بِالمَراسيلِ بيدُها
وَصَحبي عَلى أَكوارِ شُدقٍ رَمَت بِها   طَرآئفُ حاجاتِ الفَتى وَتَليدُها
تَغالى بِأَيديها إِذا زَجَلَت بِها   سُرى اللَيلِ وَاِصطَفَّت بِخَرقٍ خُدودُها
وَقادَت قِلاصَ الرَكبِ وَجناءُ حُرَّةٌ   وَسوجٌ إِذا اِنضَمَّت حَشاها قُتودُها
ضَنينَةُ جَفنِ العَينِ بِالماءِ كُلَّما   تَضَرَّجَ مِن هَجمِ الهَواجِرِ جيدُها
كَأَنَّ الدَبى الكُتفانَ يَكسو بُصاقَهُ   عَلابيَّ حُرجوجٍ طَويلٍ وَريدُها
إِذا حَرَّمَ القَيلولَةَ الخِمسُ وَاِرتَقَت   عَلى رَأسِها شَمسٌ طَويلٌ رُكودُها
أَلا قَبَحَ اللَهُ اِمرَأَ القيسِ إِنَّها   كَثيرٌ مَخازيها قَليلٌ عَديدُها
فَما أَحرَزَت أَيدي اِمرِئِ القيسِ خَصلَةً   مِنَ الخَيرِ إِلّا خَصلَةً تَستَفيدُها
تُضامُ اِمرُؤُ القَيسِ بنُ لُؤمٍ حُقوقَها   وَتَرضى وَلا يُدعى لِحُكمٍ عَميدُها
وَما اِنتُظِرَت غُيّابُها لِعَظيمَةٍ   وَلا اِستُؤمِرَت في جُلِّ أَمرٍ شُهودُها
وَأَمثَلُ أَخلاقِ اِمرِئِ القَيسِ أَنَّها   صِلابٌ عَلى طولِ الهَوانِ جُلودُها
لَهُم مَجلِسٌ صُهبُ السِبالِ أَذِلَّةٌ   سَواسِيَةٌ أَحرارُها وَعَبيدُها
إِذا أَجدَبَت أَرضُ اِمرِئِ القَيسِ أَمسَكَت   قُراها وَكانَت عادَةً تَستَعيدُها
تَشِبُّ عَذاريها عَلى شَرِّ عادَةٍ   وَبِاللُؤمِ كُلَّ اللُؤمِ يُغذى وَليدُها
إِذا مَرئياتٌ حَلَلنَ بِبَلدَةٍ   مِنَ الأَرضِ لَم يَصلُح طَهوراً صَعيدُها
إِذا مَرَئيٌّ باعَ بِالكَسرِ بِنتَهُ   فَما رَبِحَت كَفُّ اِمرِئٍ يَستَفيدُها
أَحينَ مَلَأتُ الأَرضَ هَدراً وَأَطرَقَت   مَخافَةَ ضَغمي جِنُّها وَأُسودُها
عَوى مَرَئيٌّ لي فَعَصَّبتُ رَأسَهُ   عِصابَةَ خِزيٍ لَيسَ يَبلى جَديدُها
قَرَعتُ بِكَذّانِ اِمرِئِ القَيسِ لابَة   صَفاةً يُنَزّي بِالمَرادي حُيودُها
بَني دَوأَبٍ شَرَّ المُضِلّينَ عُصبَةً   إِذا ذُكِّرَت أَحسابُها وَجُدودُها
أَهَبتُم بِوِردٍ لَم تُطيقوا ذِيادَهُ   وَقَد يَحشِدُ الأَورادَ مَن لا يَذودُها
فَأَصبَحتُ أَرميكُم بِكُلِّ غَريبَةٍ   تُجِدُّ اللَيالي عارَها وَتَزيدُها
قَوافٍ كَشامِ الوَجهِ باقٍ جِبارُها   إِذا أُرسِلَت لَم يُثنَ يَوماً شَرودُها
تَوافى بِها الرُكبانُ في كُلِّ مَوسِمٍ   وَيَحلو بِأَفواهِ الرُواةِ نَشيدُها
مَنَعنا سَنامَ الأَرضِ بِالخَيلِ وَالقَنا   وَأَنتُم خَنازيرُ القُرى وَقُرودُها
إِذا حُلَّ بيتي في الرِبابِ رَأَيتَني   بِرابِيَة صَعب عَلَيكَ صُعودُها
كسا اللُؤمُ اِمرِئَ القَيسِ كُهبَةً   أَضِرَّ بِها بِيضُ الوجوهِ وَسودُها

أَلا لا تُبالي العيسُ مِن شَدِّ كورِها

أَلا لا تُبالي العيسُ مِن شَدِّ كورها عَلَيها وَلا مِن زاعَها بِالخَزائِمِ

أَلا هَل إِلى مَيٍّ سَبيلٌ وَساعَةٌ

أَلا هَل إِلى مَيٍّ سَبيلٌ وَساعَةٌ
تُكَلِّمُني فيها شِفاءٌ لِما بِيا

أَلا يا اِسلَمي يا دارَ مَيٍّ عَلى البِلَى

أَلا يا اِسلَمي يا دارَ مَيٍّ عَلى البِلَى وَلا زالَ مُنهَلا بِجَرعائِكِ القَطرُ
فَإِن لَم تَكونِي غَيرَ شامٍ بِقَفرَةٍ تَجُرُّ بِها صَيفِيَّةٌ كُدرُ
أَقامَت بِها حَتّى ذَوَى العودُ في الثَرَى وَساقَ الثُرَيّا في مُلآءَتِهِ الفَجرُ
وَحَتّى اِعتَرى البُهمَى مِنَ الصَيفِ نافِضٌ كَما نَفَضَت خَيلٌ نواصِيَها شُقرُ
وَخاضَ القَطا في مَكرَعِ الحَيِّ باللِوى نِطافاً بَقاياهُنَّ مَطروقَةٌ صُفرُ
فَلَمّا مَضَى نَوءُ الزُبانَى وَأَخلَفَت هَوادٍ مِنَ الجَوزآءِ وَانغَمَسَ الغَفرُ
رَمى أُمَّهاتِ القُردِ لَذعٌ مِنَ السَفا وَأَحصَدَ مِن قُريانِهِ الزَهَرُ النَضرُ
وَأَجلَى نَعامُ البِينِ وَاِنقَلَبَت بِنا نَوىً عَن نَوى مَيٍّ وَجاراتِها شَزرُ
وَقَرَّبنَ بِالزُرقِ الجَمائِلَ بَعدَما تَقَوَّبَ عَن غِربانِ أَوراكِها الخَطرُ
صُهابِيَّةً غُلبَ الرِقابِ كَأَنَّما تُناطُ بِأَلحِيها فَراعِلَةٌ غُثرُ
تَخَيَّرنَ مِنها قَيسَرِياً كَأَنَّهُ وَقَد أَنهَجَت عَنهُ عَقيقَتُهُ قَصرُ
رَفَعنَ عَلَيهِ الرَقمَ حَتّى كَأَنَّهُ سَحوقٌ تَدَلّى مِن جَوانِبِها البُسرُ
فَوَاللَهِ ما أَدري أَجَولانُ عَبَرَةٍ تَجودُ بِها العَينانِ أَحجى أَمِ الصَبرُ
فَفي هَمَلانِ العَينِ مِن غُصَّةِ الهَوى شِفاءٌ وَفي الصَبرِ الجَلادَةُ والأَجرُ
إِذا الهَجرُ أَودى طولُهُ وَرَقَ الهَوى مِنَ الإِلفِ لَم يَقطَع هَوى مَيَّةَ الهَجرُ
تَميمِيَّةٌ حُلالَةٌ كُلَّ شَتوَةٍ بِحَيثُ اِلتَقى الصَمّانُ وَالعَقَدُ العُفرُ
بِأَرضٍ هِجانِ التُربِ وَسمِيَّةِ الثَّرى عَذاةٍ نَأَت عَنها المُلوحَةُ وَالبَحرُ
تَحَلُّ اللِوى أَو جُدَّةَ الرَملِ كُلَّما جَرَى الرِمثُ في مآءِ القَرينَةِ وَالسِدرُ
تَطيبُ بِها الأَرواحُ حَتّى كَأَنَّما يَخوضُ الدُجى في بَردِ أَنفاسِها العِطرُ
بِها فِرَقُ الآجالِ فَوضى كَأَنَّها خَناطيلُ أَهمالٌ عُرَيرِيَّةٌ زُهرُ
حَرىً حِينَ يُمسي أَهلُها مِن فِنآئِهِم صَهيلُ الجِيادِ الأَعوَجِيّاتِ والهَدرُ
لَها بَشَرٌ مِثلُ الحَريرِ وَمَنطِقٌ دَقيقُ الحَواشِي لا هُرآءٌ وَلا نَزرُ
وَعَينانِ قالَ اللَهُ كونا فَكانَتا فَعولانِ بِالأَلبابِ ما تَفعَلُ الخَمرُ
وَتَبسِمُ لَمحَ البَرقِ عَن مُتَوَضِّحٍ كَنورِ الأَقاحِي شافَ أَلوانَها القَطرُ
فَما زِلتُ أَدعو اللَهَ في الدارِ طامِعا بِخَفضِ النَوى حَتّى تَضَمَّنَها الخِدرُ
فَلَمّا اِستَقَلَّت في حُمولٍ كَأَنَّها حَدائِقُ نَخلِ القادِسِيَّةِ أَو حَجرُ
رَجَعتُ إِلى نَفسِي وَقَد كادَ يَرتَقي بِحَوبائِها مِن بَينِ أَحشائِها الصَدرُ
وَحَيرانَ مُلتَجٍّ كَأَنَّ نُجومَهُ وَرآءَ القَتامِ العاصِبِ الأَعيُنُ الخُزرُ
تَعَسَّفتُهُ بِالرَكبِ حَتّى تَكَشَّفَت عَنِ الصُهبِ وَالفِتيانِ أَرواقُهُ الخُضرُ
وَماءٍ هَتَكتُ الدِمنَ عَن آجِناتِهِ بِأَسارِ أَخماسٍ جَماجِمُها صُعرُ
تَرَوَّحنَ فَاعصَوصَبنَ حَتّى وَرَدنَهُ وَلَم يَلفِظِ الغَرثَى الخُدارِيَّةَ الوَكرُ
بِمِثلِ السُكارَى هَتَكوا عَن نِطافِهِ غِشَاءَ الصَرى عَن مَنهَلٍ جَالُهُ حَفرُ
وَعَيدٍ نَشاوَى خَضخَضوا طامِياتِهِ لَهُنَّ وَلَم يَدرُج بِهِ الخامِسُ الكُدرُ
كَأَنَّ مَجَرَّ العِيسِ أَطرافَ خُطمِها بِحَيثُ اِنتَهى مِن كِرسِ مَركُوِّهِ العُقرُ
مَلاعِبُ حَيّاتٍ ذُكورٍ فَيَمَّمَت بِنا مَصدَراً وَالشَمسُ مشن دونِها سِترُ
إِذا ما اِدَّرَعنا جَيبَ خَرقٍ نَجَت بِنا عُرَيرِيَّةٌ أُدمٌ هَجائِنُ أَو سُجرُ
حَراجيجُ تُغلِيها إِذا صَفَقَت بِها قَبائِلُ مِن حَيدانَ أَوطانُها الشِحرُ
تَراني وَمِثلَ السَيفِ يَرمي بِنَفسِهِ عَلى الهَولِ لا خَوفٌ حَدانا وَلا فَقرُ

نَؤُمُّ بِآفاقِ السَماءِ وَتَرتَمي بِنا بَينَها أَرجاءُ دَوِّيَّةٍ غُبرُ
نَصي اللَيلَ بِالأَيّامِ حَتّى صَلاتُنا مُقاسَمَة يَشتَقُّ أَنصافَها السَّفرُ
نُبادِرُ إِدبارَ الشُعاع بِأَربَعٍ مِنَ اِثنَينِ عِندَ اِثنَينِ مُمساهُما قَفرُ
إِذا صَمَحَتنا الشَمسُ كانَ مَقيلَنا سَماوَةُ بَيتٍ لَم يُرَوِّق لَهُ سِترُ
إِذا ضَرَبَتهُ الريحُ رَنَّقَ فَوقَنا عَلى حَدِّ قَوسَينا كَما رَنَّقَ النَسرُ
عَجِبتُ لِفَخرٍ لِامرِئِ القَيسِ كاذِبٍ وَما أَهلُ حَورانَ اِمرُؤُ القَيسِ وَالفَخرُ
وَما فَخرُ مَن لَيسَت لَهُ أَوَّلِيَّةٌ تُعَدُّ إِذا عُدَّ القَديمُ وَلا ذِكرُ
تُسَمّى اِمرُؤُ القَيسِ اِبنَ سَعدٍ إِذا اِعتَزَت وَتَأبى السِبالُ الصُهبُ وَالآنُفُ الحُمرُ
وَلَكِنَّما أَصلُ اِمرِئِ القَيسِ مَعشَرٌ يَحِلُّ لَهُم لَحمُ الخَنازيرِ وَالخَمرُ
نِصابُ اِمرِئِ القَيسِ العَبيدُ وَأَرضُهُم مَجَرٌّ المَساحِي لا فَلاةٌ وَلا مِصرُ
تَخَطّى إِلى الفَقرِ اِمرُؤُ القَيسِ إِنَّهُ سَواءٌ عَلى الضَيفِ اِمرُؤُ القَيسِ وَالفَقرُ
تُحِبُّ اِمرُؤُ القَيسِ القِرى أَن تَنالَهُ وَتَأبى مَقاريها إِذا طَلَعَ النَسرُ
هَل الناس إِلا يا اِمرَأَ القَيسِ غادِرٌ وَوافٍ وَما فِيكُم وَفاءٌ وَلا غَدرُ
إِذا اِنتَمَتِ الأَجدادُ يَوماً إِلى العُلى وَشُدَّت لأَيّامِ المُحافَظَةِ الأُزرُ
عَلا باعُ قَومي كُلَّ باعٍ وَقَصَّرَت بِأَيدي اِمرِئِ القِيسِ المَذَلَّةُ وَالحَقرُ
تَفوتُ اِمرَأَ القَيسِ المَعالي وَدونَها إِذا اِئتَمَر الأَقوامُ يُحتَضَرُ الأَمرُ
فَما لِامرِئِ القَيسِ الحَصى إِن عَدَدتَهُم وَما كانَ يُعطيها بِأَوتارِها القَسرُ
أَرحمٌ جَرَت بِالوِدِّ بَينَ نِسائكم وَبَينَ اِبنِ حَوطٍ يا اِمرَأَ القَيسِ أَم صِهرُ
تَحِنُّ إِلى قَصرِ اِبن حَوطٍ نساؤُكُم وَقَد مالَ بِالأَجيادِ وَالعُذَرِ السُّكرُ
حَنينَ اللِقاحِ الخورِ حَرَّقَ نارَهُ بِغولانِ حَوضَى فَوقَ أَكبادِها العِشرُ
وَما زالَ فِيهِم مُنذُ شَبَّت بَناتُهُم عَوانٌ مِنَ السَوآتِ أَو سَوءَةٌ بِكرُ
وَإِنّي لأَهجوكُم وَما لي بِسَيِّكُم بِأَعراضِ قَومي عِندَ ذي نُهيَةٍ عُذرُ

أَلا يا دارَ مَيَّةَ بِالوَحيدِ

أَلا يا دارَ مَيَّةَ بِالوَحيدِ   كَأَنَّ رُسومَها قِطَعُ البُرودِ
سَقاكِ الغَيثَ أَوَّلُهُ بِسَجلٍ   كَثيرِ الماءِ مُرتَجِزُ الرُعودِ
نَشاصُ الدَلوِ أَو مَطَرُ الثُرَيّا   إِذا اِرتَجَزَت عَلى إِثرِ السُعودِ
فَهِجتِ صَبابَتي وَلِكُلِّ إِلفٍ   تَهيجُ الشَوقَ مَعرِفَةُ العُهودِ
غَداةَ بَدَت لِعَيني عِندَ حَوضى   بُدُوَّ الشَمسِ مِن جِلبٍ نَضيدِ
تُريكَ وَذا غَدائِرَ وارِداتٍ   يُصِبنَ عَثاعِثَ الحَجَباتِ سودِ
مُقَلَّدَ حُرَّةٍ أَدماءَ تَرمي   بِحِدَّتِها بِفاتِرَةٍ صَيودِ
أَقولُ لِصُحبَتي وَهُمُ بِأَرضٍ   هِجانِ التُربِ طَيِّبَةِ الصَعيدِ
عَشِيَّةَ أَعرَضَتَ أَدماءُ بِكرٌ   بِناظِرَةٍ مُكَحَّلَةٍ وَجيدِ
أَصِدّوا لا تَروعوا شِبهَ مَيٍّ   صُدورَ العيسِ شَيئاً مِن صُدودِ
وَلَو عايَنتِنا لَعَلِمتِ أَنّا   نَمُدُّ بِحَبلِ آنِسَةٍ شَرودِ
نَرى فيها إِذا اِنتَصَبَت إِلَينا   مَشابِهَ فيكِ مِن كَحَلٍ وَجيدِ
وَكائِن قَد قَطَعتُ إِلَيكِ خَرقاً   يُمَيِّتُ مُنَّةَ الرَجُلِ الجَليدِ
وَكَم نَفَّرتُ دونَكِ مِن صِوارٍ   وَمِن خَرجاءَ مُرئِلَةٍ وَخودِ
تَقاصَرُ مَرَّةً وَتَطولُ أُخرى   تَسُفُّ المَروَ أَو قِطَعَ الهَبيدِ
وَإِن نَظَرَت إِلى شَبَحٍ أَمَجَّت   كَإِمجاجِ المُعَبَّدَةِ الشَرودِ
يَشُلُّ نَجاؤُها وَتَبوعُ بَوعاً   ظُهورَ أَماعِزٍ وَبُطونَ بيدِ
بِأَصفَرَ كالسِطاعِ إِذا اِصمَعَدَّت   عَلى وَهَلٍ وَأَعصَلَ كالعَمودِ
كَأَنَّ عَلَيهِما قِطعاتِ بَيتٍ   بِحَيثُ الرَقُّ مِن كَرَشِ الجُلودِ
تَطيرُ عِفاءُها عَبَرَت عَلَيها   كَجِلِّ الرَهبِ مِن خَلَقِ اللُبودِ
وَيَومٍ يَترُكُ الآرامَ صَرعى   يَلُذنَ بِكُلِّ هَيدَبَةٍ بَرودِ
بَحَثنَ جَوانِبَ الأَرطاةِ حَتّى   كَأَنَّ عُروقَها شُعَبُ الوَريدِ
إِذا عَرِقَ الرَواتِكُ في الهَوافي   أُرِنُّ عَلى جَوانِبِها بِهيدِ
رَأَيتُ الناسَ يَنتَجِعونَ غَيثاً   بِسائِفَةِ البَياضِ إِلى الوَحيدِ
فَقُلتُ لِصَيدَحَ اِنتَجِعي بِرَحلي   وَراكِبِهِ أَبانَ بنَ الوَليدِ
إِلَيهِ تَيَمَّمي وَإِلَيهِ سَيري   عَلى البَرَكاتِ وَالسَفَرِ الرَشيدِ
تُلاقي إِن سَبَقتِ بِهِ المَنايا   تِلادَ أَغَرَّ مِتلافٍ مُفيدِ
كَنَصلِ السَيفِ أَخلَصَهُ صِقالٌ   وَلَم يَعلَق بِهِ طَبَعُ الحَديدِ
كَريمِ الوالِدَينِ وَتَستَغيثي   بِأَروَعَ لا أَصَمَّ وَلا صَلودِ

أَلِلأَربُعِ الدُهمِ اللواتي كَأَنَّها

أَلِلأَربُعِ الدُهمِ اللواتي كَأَنَّها ... بَقِيّاتُ وَحيٍ في مُتونِ الصَحائِفِ
بِوَهبينَ لَم يَترُك لَهَنَّ بَقِيَّةً ... زَفيفُ الزُبانى بِالعَجاجِ العَواصِفِ
تَغَيَّرنَ بَعدَ الحَيِّ مِمّا تَمَعَّجَت ... عَلَيهِنَّ أَعناقُ الرياحِ الحَراجِفِ
تَصابَيتَ وَاِستَعبَرتَ حَتّى تَناوَلَت ... لِحى القَومِ أَطرافُ الدُموعِ الذَوارِفِ
وُقوفاً عَلى مَطموسَةٍ قَطَعَت بِها ... نَوى الصَيفِ أَقرانَ الجَميعِ الأَوالِفِ
قَلائِصَ لا تَنفَكُّ تَدمى أُنوفُها ... عَلى طَلَلٍ مِن عَهدِ خَرقاءَ شاعِفِ
كَما كُنتَ تَلقى قَبلُ في كُلِّ مَنزِلٍ ... عَهِدتَ بِهِ مَيّاً فَتِيٍّ وَشارِفِ
إِذا قُلتُ قَلبي بارِئٌ لَبَّسَت بِهِ ... سَقاماً مِراضُ الطَرفِ بيضُ السَوالِفِ
بَعيداتُ مَهوى كُلِّ قُرطٍ عَقَدنَهُ ... لِطافُ الخُصورِ مُشرِفاتِ الرَوادِفِ
فَما الشَمسُ يَومَ الدَجنِ وَالسَعدُ جارُها ... بَدَت بَينَ أَعناقِ الغَمامِ الصَوائِفِ
وَلا مُخرِفٌ فَردٌ بِأَعلى صَريمَةٍ ... تَصَدّى لِأَحوى مَدمَعِ العَينِ عاطِفِ
بِأَحسَنَ مِن خَرقاءَ لَمّا تَعَرَّضَت ... لَنا يَومَ عيدٍ لِلخرائِدِ شائِفِ
سَرى مَوهِناً فَاِلتَمَّ بِالرَكبِ زائِرٌ ... بِخَرقاءَ وَاِستَنعى هَوىً غَيرَ عازِفِ
فَبِتنا كَأَنّا عِندَ أَعطافِ ضُمَّرٍ ... وَقَد غَوَّرَت أَيدي النُجومِ الرَوادِفِ
أَتَتنا بِرَيّا بُرقَةٍ شاحِنِيَّةٍ ... حُشاشاتُ أَنفاسِ الرياحِ الرَواجِفِ
دَهاسٍ سَقَتها الدَلوَ حَتّى تَنَطَّقَت ... بِنَورِ الخَزامى في التِلاعِ الجَوائِفِ
وَعَيناءَ مِبهاجٍ كَأَنَّ إِزارَها ... عَلى واضِحِ الأَعطافِ مِن رَملِ عاجِفِ
تَبَسَّمَ عَن أَحوى اللِثاتِ كَأَنَّهُ ... ذُرى أُقحُوانٍ مِن أَقاحي السَوائِفِ
دَعَتني بِأَسبابِ الهَوى وَدَعَوتُها ... بِهِ مِن مَكانِ الإِلفِ غَيرِ المُساعِفِ
وَعَوصاءِ حاجاتٍ عَلَيها مَهابَةٌ ... أَطاقَت بِها مَحفوفَةٍ بِالمَخاوِفِ
حِمىً ذاتِ أَهوالٍ تَخَطَّيتُ دونَها ... بِأَصمَعَ مِن هَمّي حِياضَ المَتالِفِ
وَأَشعَثَ قَد نَبَّهتُهُ عِندَ رَسلَةٍ ... طَليحَينِ بَلوى شِقَّةٍ وَتَنائِفِ
يَئِنُ إِلى مَسِّ البَلاطِ كَأَنَّما ... يَراهُ الحَشايا مِن ذَواتِ الزَخارِفِ
ثَنى بَعدَ ما طالَت بِهِ لَيلَةُ السُرى ... وَبِالعيسِ بَينَ اللامِعاتِ الجَفاجِفِ
يَدا غَيرَ مِمحالٍ لِخَدٍّ مُلَوَّحٍ ... كَصَفحِ اليَماني في يَمينِ المُسائِفِ
أَغَرُّ تَميمِيٌّ كَأَنَّ جَبينَهُ ... سَنا البَدرِ وافٍ طَلقَةً غَيرَ كاسِفِ
وَأَشقَرَ بَلّى وَشيَهُ خَفَقانُهُ ... عَلى البيضِ في أَغمادِها وَالعَطائِفِ
رِواقٍ يُظِلُّ القَومَ أَو مُكفَأٍ بِهِ ... حَبائِلُهُ مِن يُمنَةٍ وَعَطائِفِ
وَأَحوى كَأَيمِ الضالِ أَطرَقَ بَعدَما ... حَبا تَحتَ فَينانٍ مِنَ الظِلِّ وارِفِ
فَقامَ إِلى حَرفٍ طَواها بِطَيِّهِ ... بِها كُلُّ لَمّاعٍ بَعيدِ المَساوِفِ
جُمالِيَّةٍ لَم يَبقَ إِلّا سَراتُها ... وَأَلواحُ شُمٍّ مُشرِفاتِ الحَناجِفِ
وَأَغضَفَ قَد غادَرتُهُ وَاِدَّرَعتُهُ ... بِمُستَنبَحِ الأَبوامِ جَمِّ العَوازِفِ
بَعيدٍ مِنَ المَسقى تَصيرُ بِجَوزِهِ ... إِلى الهَطلِ هِزّاتُ السَمامِ الغَوارِفِ
وَقَمّاصَةٍ بِالآلِ داوَيتُ غَولَها ... مِنَ البُعدِ بِالمُدرَنفِقاتِ الخَوانِفِ
قَموسِ الذُرى تيهٍ كَأَنَّ رِعانَها ... مِنَ البُعدِ أَعناقُ العِيافِ الصَوادِفِ
إِذا اِحتَفَّتِ الأَعلامُ بِالآلِ وَاِلتَقَت ... أَنابيبُ تَنبو بِالعُيونِ العَوارِفِ
عَسَفتُ اللَواتي تَهلِكُ الريحُ دونَها ... كَلالاً وَجِنّانُ الهِبِلِّ المَسالِفِ
بِشُعثٍ عَلى أَكوارِ شُدقٍ رَمى بِهِم ... رَهاءَ الفَلا نائي الهُمومِ القَواذِفِ

تُسامي عَثانينَ الحَرورِ وَتَرتَمي — بِنا بَينَها أَرجاءَ خُرقٍ نَفانِفِ
إِذا كافَحَتنا نَفحَةٌ مِن وَديقَةٍ — ثَنَينا بُرودَ العَصبِ فَوقَ المَراعِفِ
وَمُغبَرَّةِ الأَفياف مَسحولَةِ الحَصى — دَياميمُها مَبنوقَةٌ بِالصَفاصِفِ
صَدَعتُ وَأَسلاءُ المَهارى كَأَنَّها — دِلاءٌ هَوَت دونَ النِطافِ النَزائِفِ
بِخوصٍ مِنَ اِستِعراضِها البيدَ كُلَّما — حَدا الآلَ حَرُّ الشَمسِ فَوقَ الأَصالِفِ
مَسَتهُنَّ أَيّامُ العَبورِ وَطولُ ما — خَبَطنَ الصُوى بِالمُنعَلاتِ الرَواعِفِ
وَجَذبُ البُرى أَمراسَ نَجرانَ رُكِّبَت — أَواخِيُّها بِالمُرأَياتِ الرَواجِفِ
وَمَطو العُرى في مُجفَراتٍ كَأَنَّها — تَوابيتُ تُنضي مُخلِصاتِ السَفائِفِ
بَرى النَحزُ مِنها عَن ضُلوعٍ كَأَنَّها — بِمُخلَولَقِ الأَزوارِ عوجُ العَطائِفِ
يَمانِيَةٌ صُهبٌ تُدَمّي أُنوفَها — أَزابِيٌّ مِن مَرفوعِها المُتَقاذِفِ
إِذا فَرقَدُ المَوماةِ لاحَ اِنتَضَلنَهُ — بِمَكحولَةِ الأَرجاءِ بيضِ المَواكِفِ
رَمَتها نُجومُ القَيظِ حَتّى كَأَنَّها — أَواقِيٌّ أَعلى دُهنِها بِالمَناصِفِ
إِذا قالَ حادينا أَيا عَسَجَت بِنا — صُهابِيَّةُ الأَعرافِ عوجُ السَوالِفِ
وَصَلنا بِها الأَخماسَ حَتّى تَبَدَّلَت — مِنَ الجَهلِ إِحلاماً ذَواتُ العَجارِفِ
تَرى كُلَّ شِرواطٍ كَأَنَّ قُتودَها — عَلى ظَهرِ مَكدومِ الصَبِيَّينِ صائِفِ
مُرِنِّ الضُحى طاوٍ بَنى صَهَواتِهِ — رَوايا عَمامِ النَترَةِ المُتَرادِفِ
يَصِدُّ الشَرايا مِن عَناجيجَ لاحَها — هُبوبُ الثُرَيّا وَاِلتِزامُ التَنائِفِ
إِذا خافَ مِنها ضِغنَ حَقباءَ قِلوَةٍ — حَداها بِصَلصالٍ مِنَ الصَوتِ جادِفِ
وَهَيجُ التَناهي وَاِطِّرادٌ مِنَ السَفا — وَتَشلالُ مَخطوفِ الحَشا مُتَجانِفِ

أَلِلرَبعِ ظَلّت عَينُكَ الماءَ تَهمُلُ

أَلِلرَبعِ ظَلّت عَينُكَ الماءَ تَهمُلُ   رشاشاً كما اِستَنّ الجُمانُ المُفَصّلُ
لِعِرفانِ أَطلالٍ كَأَنّ رُسومَها   بِوَهبينَ وَشيٌ أَو رِداءٌ مُسَلسَلُ
أَربّت بِها الهَوجاءُ وَاِستَوفَضَت بِها   حَصى الرَملِ نَجرانِيَّةٌ حينَ تَجهَلُ
جَفولٌ كَساها لَونَ أَرضٍ غَريبَةٍ   سِوى أَرضِها مِنها الهَباءُ المُغَربَلُ
نَبَت نَبوَةً عَيني بِها ثُمّ بَيّنَت   يَحاميمُ جونٌ أَنّها الدارُ مُثّلُ
جُنوحٌ عَلى باقٍ سَحيقٍ كَأَنّهُ   إِهابُ اِبنِ آوى كاهِبُ اللَونِ أَطحَلُ
وَلِلنُؤيِ مَجنوباً كَأَنّ هِلالَهُ   وَقَد نَسَفَت أَعضادَهُ الريحُ جَدوَلُ
مُقيمٌ تُغَيِّبُهُ السَواري وَتَنتَحي   بِهِ مَنكِباً نَكباءُ وَالذَيلُ مُرفِلُ
عَهِدتُ بِهِ الحَيّ الحُلولَ بِسَلوَةٍ   جَميعاً وُآياتُ الهَوى ما تُزَيّلُ
وَبيضاً تُهادي بِالعَشِيّ كَأَنّها   عَمامُ الثُرَيّا الرائِحُ المُتَهَلِّلُ
خِدالاً قَذَفنَ السورَ مِنهُنّ وَالبَرى   عَلى ناعِمِ البَردِيّ بَل هُنّ أَخدَلُ
قِصارَ الخُطى يَمشينَ هَوناً كَأَنّهُ   دَبيبُ القَطا بَل هُنّ في الوَعثِ أَوجَلُ
إِذا نَهَضَت أَعجازُها حَرجَت بِها   بِمُنبَهِراتٍ غَيرَ أَن لا تَخَزّلُ
وَلاعَيبَ فيها غَيرَ أَنّ سَريعَها   قَطوفٌ وَأَن لا شَيءَ مِنهُنّ أَكسَلُ
نَواعِمُ رَخصاتٌ كَأَنّ حَديثَها   جَنى النَحلِ في ماءِ الصَفا مُتَشَمَّلُ
رِقاقُ الحَواشي مُنفِذاتٌ صُدورُها   وَأَعجازُها عَمّا بِهِ اللَهوُ خُذّلُ
أُولِئكَ لا يوفينَ شَيئاً وَعَدنَهُ   وَعَنهُنّ لا يَصحو الغَوِيُّ المُعَذّلُ
فَما أُمٌّ أَولادٍ تَكولٌ وَإِنّما   تَبوءُ بِما في بَطنِها حينَ تَثكلُ
أَسَرّت جَنيناً في حَشاً غَيرَ خارِجٍ   فَلا هُوَ مَنتوجٌ وَلا هُوَ مُعجَلُ
تَموتُ وَتَحيا حائِلٌ مِن بَناتِها   وَمِنهُنّ أُخرى عاقِرٌ وَهيَ تَحمِلُ
عُمانِيَّةٌ مَهرِيَّةٌ دَوسَرِيَّةٌ   عَلى ظَهرِها لِلحِلسِ وَالكورِ مِحمَلُ
مُفَرّجَةٌ حَمراءُ عَيساءُ جَونَةٌ   صُهابِيَّةُ العُثنونِ دَهماءُ صَندَلُ
تَراها أَمامَ الرَكبِ في كُلّ مَنزِلٍ   وَلَو طالَ إيجافٌ بِها وَتَرَحُّلُ
تَرى الخِمسَ بَعدَ الخِمسِ لا يَفتِلانِها   وَلَو فارَ لِلشِعرى مِنَ الحَرّ مِرجَلُ
تُقَطِّعُ أَعناقَ الرِكابِ وَلا تَرى   عَلى السَيرِ إِلاّ صِلدِماً ما تُزَيّلُ
تَرى أَثَرَ الأَنساعِ فيها كَأَنّهُ   عَلى ظَهرِ عادِيّ يُعاليهِ جَندَلُ
وَلَو جُعِلَ الكورُ العِلافِيُّ فَوقَها   وَراكِبُهُ أَعيَت بِهِ ما تُحَلحِلُ
يَرى المَوتَ إِن قامَت وَإِن بَرَكت بِهِ   يَرى مَوتَهُ عَن ظَهرِها حينَ يَنزِلُ
تُرى وَلَها ظَهرٌ وَبَطنٌ وَذُروَةٌ   وَتَشرَبُ مِن بَردِ الشَرابِ وَتَأكُلُ

أَلَم تَسأَل اليَومَ الرُسومُ الدَوارِسُ

أَلَم تَسأَل اليَومَ الرُسومُ الدَوارِسُ	بِحُزوى وَهَل تَدري القِفارُ البَسابِسُ
مَتى العَهدُ مِمَّن حَلَّها أَم كَم اِنقَضى	مِنَ الدَهرِ مُذ جَرَّت عَلَيها الرَوامِسُ
دِيارٌ لِمَيٍّ ظَلَّ مِن دونِ صُحبَتي	لِنَفسي بِما هاجَت عَلَيها وَساوِسُ
فَكَيفَ بِمَيٍّ لا تُؤاسيكَ دارُها	وَلا أَنتَ طاوي الكَشحِ عَنها فَيائِسُ
أَتى مَعشَرُ الأَكرادِ بَيني وَبَينَها	وَحَولانِ مَرّا وَالجِبالُ الطَوامِسُ
وَلَم تَنسَني مَيّاً نَوى ذاتُ غَربَةٍ	شَطونٌ وَلا المُستَطرِفاتُ الأَوانِسُ
إِذا قُلتُ أَسلو عَنكِ يا مَيُّ لَم أَزَل	مُحِلّاً لِدارٍ مِن دِيارِكِ ناكِسُ
نَظَرتُ بِجَرعاءَ السَبيبَةِ نَظرَةً	ضَحى وَسَوادُ العَينِ في الماءِ غامِسُ
إِلى ظُعُنٍ يَقرِضنَ أَجوازَ مُشرِفٍ	شِمالاً وَعَن أَيمانِهِنَّ الفَوارِسُ
أَلِفنَ اللِوى حَتّى إِذا البَروَقُ اِرتَمى	بِهِ بارِحُ راحُ مِن الصَيفِ شامِسُ
وَأَبصَرنُ أَنَّ النَقعَ صارَت نِطافُهُ	فِراشاً وَأَنَّ البَقلَ ذاوٍ وَيابِسُ
تَحَمَّلنَ مِن قاعِ القَرينَةِ بَعدَما	تَصَيَّفنَ حَتّى ما عَنِ العِدِّ حابِسُ
إِلى مَنهَلٍ لَم تَنتَجِعهُ بِعَكَّةٍ	جَنوبٌ وَلَم يَغرِس بِهِ النَخلَ غارِسُ
فَلَما عَرَفنا آيَةَ البَينِ قَلَّصَت	وَسوجُ المَهارى وَاِشمَعَلَّ المَوالِسُ
وَقُلتُ لِأَصحابي هُمُ الحَيُّ فاِرفَعوا	تُدارِكُ بِنا الوَصلَ النَواجي العَرامِسُ
فَلَما لَحِقنا بِالحُدوجِ وَقَد عَلَت	حَماطاً وَحِرباءَ الفَلا مُتَشاوِسُ
وَفي الحَيِّ مِمّا تَتَقي ذاتُ عَينِهِ	فَريقانِ مُرتابٌ غَيورٌ وَنافِسُ
وَمُستَبشِرٌ تَبدو بَشاشَةُ وَجهِهِ	إِلَينا وَمَعروفُ الكَآبَةِ عابِسُ
تَبَسَّمنَ عَن غُرٍّ كَأَنَّ رُضابَها	نَدى الرَملِ مَجَّتهُ العِهادُ القَوالِسُ
عَلى أُقحُوانٍ في حَنادِجِ حُرَّةٍ	يُناصي حَشاها عانِكٌ مُتَكاوِسُ
وَخالَسَ أَبوابَ الخُدورِ بِعَينِهِ	عَلى شِدَّةِ الخَوفِ المُحِبُّ المُخالِسُ
وَأَلمَحنَ لَمحاً مِن خُدودٍ أَسيلَةٍ	رِواءٍ خَلا ما أَن تَشِفَّ المَعاطِسُ
كَما أَتلَعَت مِن تَحتِ أَرطى صَريمَةٍ	إِلى نَبأَةِ الصَوتِ الظِباءُ الكَوانِسُ
نَأَت دارُ مَيٍّ أَن تُزارَ وَزورُها	إِلى صُحبَتي بِاللَيلِ هادٍ مُواعِسُ
إِذا نَحنُ عَرَّسنا بِأَرضٍ سَرى بِها	هَوى لَبَّسَتهُ بِالفُؤادِ اللَوابِسُ
إِلى فِتيَةٍ شُعثٍ رَمى بِهِمُ الكَرى	مُتونَ الحَصى لَيسَت عَلَيها مَحابِسُ
أَناخوا فَأَغفوا عِندَ أَيدي قَلائِصٍ	خِماصٍ عَلَيها أَرحُلٌ وَطَنافِسُ
وَمُنخَرِقِ السِربالِ أَشعَثَ يَرتَمي	بِهِ الرَحلُ فَوقَ العيسِ وَاللَيلِ دامِسُ
إِذا نَحَزَ الإِدلاجُ ثَغرَةَ نَحرِهِ	بِهِ أَنَّ مُستَرخي العِمامَةِ ناعِسُ
أَقَمتُ لَهُ أَعناقَ هيمٍ كَأَنَّها	قَطاً نَشَّ عَنها ذو جَلاميدَ خامِسُ
وَرَملٍ كَأَوراكِ العَذارى قَطَعتُهُ	إِذا جَلَّلَتهُ المُظلِماتُ الحَنادِسُ
رُكامٍ تَرى أَثباجَهُ حينَ تَلتَقي	لَهُ حُبُكٌ لا تَختَطيهِ الضَغابِسُ
وَماءٍ هَتَكتُ الدِمنَ عَنهُ وَلَم تَرِد	رَوايا الفِراخِ وَالذِئابِ اللَغاوِسُ
خَفِيٍّ الحِبا لا يَهتَدي في فَلاتِهِ	مِنَ القَومِ إِلّا الهِبرِزِيُّ المُغامِسُ
أَقولُ لِعَجلى بَينَ يَمٍّ وَداحِسٍ	أَجِدّي فَقَد أَقوَت عَلَيكِ الأَمالِسُ
وَلا تَحسَبي شَجّي بِكِ البيدَ كُلَّما	تَلَألَأَ بِالغَورِ النُجومُ الطَوامِسُ
وَتَهجيرَ قَذّافٍ بِأَجرامِ نَفسِهِ	عَلى الهَولِ لاحَتهُ الهُمومُ الهَواجِسُ
مَراعاتُكِ الآجالَ ما بَينَ شارِعٍ	إِلى حَيثُ حادَت عَن عَناقٍ الأَواعِسُ

وَعيطاً كَأَسرابِ الخُروجِ تَشَوَّفَت   مَعاصيرُها وَالعاتِقاتُ العَوانِسُ
يُراعينَ مِثلَ الدِعصِ يَبرُقُ مَتنُهُ   بَياضاً وَأَعلى سائِرِ اللَونِ وارِسُ
سَبِحلاً أَبا شَرخَينِ أَحيا بَناتِهِ   مَقاليتُها فَهيَ اللُبابُ الحَبائِسُ
كِلا كَفأَتَيها تُنفِضانِ وَلَم يَجِد   لَها ثيلَ سَقبٍ في النِتاجَينِ لامِسُ
إِذا طَرَقَت في مَربَعٍ بَكَراتُها   أَو اِستَأخَرَت عَنها الثِقالُ القَناعِسُ
دَعاهُنَّ فَاِستَسمَعنَ مِن أَينَ رِزُّهُ   بِهَدرٍ كَما اِرتَجَّ الغَمامُ الرَواجِسُ
فَيُقبِلنَ إِرباباً وَيَعرِضنَ رَهبَةً   صُدودَ العَذارى واجَهَتها المَجالِسُ
خَناطيلُ يَستَقرينَ كُلَّ قَرارَةٍ   مَرَبٍّ نَفَت عَنها الغُثاءَ الرَوائِسُ
تَعالى بِها الحَوذانُ حَتّى كَأَنَّها   بِهِ أَشعَلَت فيها الذُبالَ القَوابِسُ
إِذا نَحنُ قايَسنا أَناساً إِلى العُلى   وَإِن كَرَّموا لَم يَستَطِعنا المُقايِسُ
نَغارُ إِذا ما الرَوعُ أَبدى عَلى البُرى   وَنَقري سَديفَ الشَحمِ وَالماءُ جامِسُ
وَإِنّا لَخشُنٌ في اللِقاءِ أَعِزَّةٌ   وَفي الحَيِّ وَضّاحونَ بيضٌ قَلامِسُ
وَقَومٍ كِرامٍ أَنكَحَتنا بَناتِهِم   ظُباتُ السُيوفِ وَالرِماحِ المَداعِسُ

أَلَم تَعلَما أَنّا نَبُشٌّ إِذا دَنَت

أَلَم تَعلَما أَنّا نَبُشٌّ إِذا دَنَت بِأَهلِكَ مِنّا طِيَّةٌ وَحُلولُ

أَلِمّا عَلى الدارِ الَّتي لَو وَجَدتُها

أَلِمّا عَلى الدارِ الَّتي لَو وَجَدتُها بِها أَهلُها ما كانَ وَحشاً مَقيلُها

أَما أَنتَ عَن ذِكراكَ مَيَّةَ مُقصِرُ

أَما أَنتَ عَن ذِكراكَ مَيَّةَ مُقصِرُ وَلا أَنتَ ناسي العَهدِ مِنها فَتَذكُرُ
تَهيمُ بِها ما تَستَفيقُ وَدونَها حِجابٌ وَأَبوابٌ وَسِترٌ مُسَتِّرُ

أَما النَبيذُ فَلا يَذعُركَ شارِبُهُ

أَما النَبيذُ فَلا يَذعُركَ شارِبُهُ
وَاِحفَظ ثِيابَكَ مِمَّن يَشرَبُ الماءا

قَومٌ يُوارونَ عَمّا في صُدورِهِمُ
حَتّى إِذا اِستَمكنوا كانوا هُمُ الداءا

مُشَمِّرينَ إِلى أَنصافِ سوقِهِمُ
هُمُ اللُصوصُ وَهُم يُدعَونَ قُرّاءا

أَمِن أَجلِ دارٍ بِالرَمادَةِ قَد مَضى

أَمِن أَجلِ دارٍ بِالرَمادَةِ قَد مَضى لَها زَمَنٌ ظَلَّت بِكَ الأَرضُ تَرجُفُ
عَفَت غَيرَ آرِيٍّ وَأَجذامِ مَسجِدٍ سَحيقِ الأَعالي جَدرُهُ مُتَنَسِّفُ
وَقَفنا وَسَلَّمنا فَكادَت بِمُشرِفٍ لِعِرفانِ صَوتي دِمنَةُ الدارِ تَهتِفُ
فَعَدَّيتُ عَنها ثُمَّ قُلتُ لِصاحِبي فَقَد هاجَ ما قَد هاجَ وَالعَينُ تَذرِفُ
لَقَد كانَ أَيدي الناسِ مِن أُمِّ سالِمٍ مَشاريطُهُ لَو كانَتِ النَفسُ تَعزِفُ
تَبَيَّن خَليلي هَل تَرى مِن ظَعائِنٍ بِأَعراضِ أَنقاضِ النَقا تَتَعَسَّفُ
يُجاهَدنَ مَجرى مِن مَصيفٍ تَصَيَّرَت صَريمَةُ حَوضى فَالشِبالُ فَمُشرِفُ
فَأَصبَحنَ يَمهَدنَ الخُدورَ بِسُدفَةٍ وَقُلنَ الوَشيجَ الماءُ وَالمُتَصَيَّفُ
وَبِالعَطفِ مِن حَوضى جِمالٌ مُناخُها عَلى سَطحِها في عَرصَةِ الدارِ تَصرِفُ
لَدُن غُدوَةٍ حَتّى إِذا اِمتَدَّتِ الضُحى وَحَثَّ القَطينَ الشَحشَحانُ المُكَلَّفُ
عُرَيرِيَّةَ الأَنسابِ أَو شَدَنِيَّةً عَلَيهِنَّ مِن نَسجِ اِبنِ داوُدَ زُخرُفُ

أَمِن دِمنَةٍ بِالجَوِّ جَوِّ جُلاجِلٍ

أَمِن دِمنَةٍ بِالجَوِّ جَوِّ جُلاجِلِ   زَميلُكَ مُنهَلُّ الدُموعِ جَزوعُ
عَصَيتُ الهَوى يَومَ القِلاتِ وَإِنَّني   لِداعي الهَوى يَومَ النَقا لَمُطيعُ
أَربَّت بِها هَوجاءُ تَستَدرِجُ الحَصى   مُفَرِّقَةً تُذري التُرابَ جَموعُ
أَراجِعَةٌ يا مَيُّ أَيّامُنا الَّتي   بِذي الرِمثِ أَم لا ما لَهُنَّ رُجوعُ
وَلَو لَم يَشُقني الظاعِنونَ لَشاقَني   حَمامٌ تُغَنّي في الدِيارِ وُقوعُ
تَجاوَبن فَاستَبكينَ مَن كانَ ذا هَوىً   نَوائِحُ ما تَجري لَهُنَّ دُموعُ
إِذا الحَيُّ جيرانٌ وَفي العَيشِ غِرَّةٌ   وَشَعبُ النَوى قَبلَ الفِراقِ جَميعُ
دَعاني الهَوى مَن نَحوِ مَيٍّ وَشاقَني   هَوىً مِن هَواها تالِدٌ وَنَزيعُ
إِذا قُلتُ عَن طولِ التَنائي قَدِ اِرعَوى   أَبى مُنثَنٍ مِنهُ عَلَيَّ رَجيعُ
عَشِيَّةَ قَلبي في المُقيمِ صَديعُهُ   وَراحَ جَنابَ الظاعِنينَ صَديعُ
فَلِلَّهِ شَعباً طَيِّةٍ صَدَّعا العَصا   هِيَ اليَومَ شَتّى وَهيَ أَمسِ جَميعُ
إِذا مُدَّ حَبلانا أَصَرَّ بِحَبلِنا   هِشامٌ فَأَمسى في قُواهُ قَطوعُ
أَغَرَّ هِشاماً مِن أَخيهِ اِبنِ أُمِّهِ   قَوادِمُ ضَأنٍ يَسَّرَت وَرَبيعُ
وَلا تُخلِفُ الضَأنُ الغِزارُ أَخا الفَتى   إِذا نابَ أَمرٌ في الفُؤادِ فَظيعُ
تَباعَدتَ مِني أَن رَأَيتَ حَمولَتي   تَدانَت وَأَن أَحيا عَلَيكَ قَطيعُ
وَلِلُّؤمِ في صَدرِ اِمرِئِ السوءِ مَخدَعٌ   إِذا حُنِيَت مِنهُ عَلَيه ضُلوعُ
إِذا قُلتَ هَذا حينَ يَعطِفُ هاشِمٌ   بِخَيرٍ عَلى اِبنِ أُمِّهِ فَيَريعُ
أَبى ذاكَ أَو يَندى الصَفا مِن مُتونِهِ   وَيُجبَرَ مِن رَفضِ الزُجاجِ صُدوعُ

أَمِن دِمنَةٍ بَينَ القِلاتِ وَشارِعِ

أَمِن دِمنَةٍ بَينَ القِلاتِ وَشارِعِ تَصابَيتَ حَتّى ظَلَّتِ العَينُ تَدمَعُ
أَجَل عَبرَةٌ كادَت إِذا ما وَزَعتُها بِحِلمي أَبَت مِنها عَواصٍ تَسَرَّعُ
تَصابَيتَ وَاِهتاجَت بِها مِنكَ حاجَةٌ وَلوعٌ أَبَت أَقرانُها ما تُقَطَّعُ
إِذا حانَ مِنها دونَ مَيٍّ تَعَرُّضٌ لَنا حَنَّ قَلبٌ بِالصَبابَةِ موزَعُ
وَما يَرجِعُ الوَجدُ الزَمانَ الَّذي مَضى وَلا لِلفَتى مِن دِمنَةِ الدارِ مَجزَعُ
عَشِيَّةَ ما لي حيلَةٌ غَيرَ أَنَّني بِلَقطِ الحَصى وَالخَطِّ في التُربِ مولَعُ
أَخُطُّ وَأَمحو الخَطَّ ثُمَّ أُعيدُهُ بِكَفّي وَالغِربانُ في الدارِ وُقَّعُ
كَأَنَّ سِنانا فارِسِيّاً أَصابَني عَلى كَبِدي بَل لَوعَةُ البَينِ أَوجَعُ
أَلا لَيتَ أَيّامَ القِلاتِ وَشارِعٍ رَجَعنَ لَنا ثُمَّ اِنقَضى العَيشُ أَجمَعُ
لَيالي لا مَيٌّ بَعيدٌ مَزارُها وَلا قَلبُهُ شَتّى الهَوى مُتَشَيَّعُ
وَلا نَحنُ مَشؤومٌ لَنا طائِرُ النَوى وَلا ذَلَّ بِالبَينِ الفُؤادُ المُرَوَّعُ
وَتَبسِمُ عَن عَذبٍ كَأَنَّ غُروبَهُ أَقاحٍ تَرَدّاها مِنَ الرَملِ أَجرَعُ
جَرى الإِسحِلُ الأَحوى بِطَفلٍ مُطَرَّفٍ عَلى الزُهرِ مِن أَنيابِها فَهيَ نُصَّعُ
عَلى خَصِراتِ المُستَقى بَعدَ هَجعَةٍ بِأَمثالِها تَروى الصَوادي فَتَنقَعُ
كَأَنَّ السُلافَ المَحضَ مِنهُنَّ طَعمُهُ إِذا جَعَلَت أَيدي الكَواكِبِ تَضجَعُ
وَأَسحَمَ مَيّالٍ كَأَنَّ قُرونَهُ أَساوِدُ واراهُنَّ ضالٌ وَخِروَعُ
أَرى ناقَتي عِندَ المُحَصَّبِ شاقَها رَواحُ اليَماني وَالهَديلُ المُرَجَّعُ
فَقُلتُ لَها قِرّي فَإِنَّ رِكابَنا وَرُكبانَها مِن حَيثُ تَهوَينَ نُزَّعُ
وَهُنَّ لَدى الأَكوارِ يُعكَسنَ بِالبُرى عَلى عَرَضٍ مِنّا وَمِنهُنَّ وُقَّعُ
فَلَمّا مَضَت بَعدَ المُثَنّينَ لَيلَةٌ وَزادَت عَلى عَشرٍ مِنَ الشَهرِ أَربَعُ
سَرَت مِن مِنىً جُنحَ الظَلامِ فَأَصبَحَت بِبُسيانَ أَيديها مَعَ الفَجرِ تَلمَعُ
وَهاجِرَةٍ شَهباءَ ذاتِ وَديقَةٍ يَكادُ الحَصى مِن حَميِها يَتَصَدَّعُ
نَصَبتُ لَها وَجهي وَأَطلالَ بَعدَما أَزى الظِلُّ وَاِكتَنَّ اللَياحُ المُوَلَّعُ
إِذا هاجَ نَحسٌ ذو عَثانينَ وَاِلتَقَت سَبارِيتُ أَشباهٌ بِها الآلُ يَمصَعُ
عَسَفتُ اِعتِسافَ الصَدعِ كُلَّ مَهيبَةٍ تَظَلُّ بِها الآجالُ عَنّي تَصَوَّعُ
وَخَرقٍ إِذا الآلُ اِستَحارَت نِهاؤُهُ بِهِ لَم يَكد في جَوزِهِ السَيرُ يَنجَعُ
قَطَعتُ وَرَقراقُ السَرابِ كَأَنَّهُ سَبائِبُ في أَرجائِهِ تَتَرَيَّعُ
وَقَد أَلبسَ الآلُ الأَياديمَ وَاِرتَقى عَلى كُلِّ نَشزٍ مِن حَواشيهِ مِقنَعُ
بِمُخطَفَةِ الأَرجاءِ أَزرى بِنَيِّها جِذابُ السُرى بِالقَومِ وَالطَيرُ هُجَّعُ
إِذا اِنجابَتِ الظَلماءُ أَضحَت رُؤوسُهُم عَلَيهِنَّ مِن طولِ الكَرى وَهيَ ظُلَّعُ
يُقيمونَها بِالجَهدِ حالاً وَتَنتَحي بِها نَشوَةُ الإِدلاجِ أُخرى فَتَركَعُ
تَرى كُلَّ مَغلوبٍ يَميدُ كَأَنَّهُ بِحَبلَينِ في مَشطونَةٍ يَتَبَوَّعُ
أَخي قَفَراتٍ دَبَّبَت في عِظامِهِ شُفافاتُ أَعجازِ الكَرى وَهوَ أَخضَعُ
عَلى مُسلَهِمّاتٍ شَغاميمَ شَفَّها غَريباتُ حاجاتٍ وَيَهماءُ بَلقَعُ
بَدَأنا بِها مِن أَهلِنا وَهيَ بُدَّنٌ فَقَد جَعَلَت في آخِرِ اللَيلِ تَضرَعُ
وَما قِلنَ إِلّا ساعَةً في مُغَوَّرٍ وَما بِتنَ إِلّا تِلكَ وَالصُبحُ أَدرَعُ
وَهامٍ تَزِلُّ الشَمسُ عَن أُمَّهاتِها صِلابٍ وَأَلحٍ في المَثاني تَقَعقَعُ
تَرامَت وَراقَ الطَيرَ في مُستَرادِها دَمٌ في حَوافيها وَسَخلٌ مُوَضَّعُ

عَلي مُستَوٍ نازٍ إِذا رَقَصَت بِهِ — دَياميمُهُ طارَ النُعَيلُ المُرَقَّعُ
سَمامٌ نَجَت مِنها المَهارى وَغودِرَت — أَراحيبُها وَالماطِلِيُّ الهَمَلَّعُ
قَلائِصُ ما يُصبَحنَ إِلّا رَوافِعا — بِنا سيرَةً أَعناقُهُنَّ تَزَعزَعُ
يَخِدنَ إِذا بارَينَ حَرفاً كَأَنَّها — أَحَمُّ الشَوى عاري الظَنابيبِ أَقرَعُ
جَمالِيَّةٌ شَدفاءُ يَمطو جَديلَها — نَهوضٌ إِذا ما اِجتابَتِ الخَرقَ أَتلَعُ
عَلى مِثلِها يَدنو البَعيدُ وَيَبعُدُ ال — قَريبُ وَيُطوى النازِحُ المُتَنَعنِعُ
إِذا أَبطَأَت أَيدي اِمرِئِ القَيسِ بِالقِرى — عَنِ الرَكبِ جاءَت حاسِراً لا تُقَنِّعِ
مِنَ السودِ طَلساءُ الثِيابِ يَقودُها — إِلى الرَكبِ في الظَلماءِ قَلبٌ مُشَيَّعُ
أَبى اللَهُ إِلّا أَن عارَ بَناتِكُم — بِكُلِّ مَكانٍ يا اِمرَأَ القَيسِ أَشسَعُ
كَأَنَّ مُناخَ الراكِبِ المُبتَغي القِرى — إِذا لَم يَجِد إِلّا اِمرَأَ القَيسِ بَلقَعُ

أَمِن دِمنَةٍ جَرِّت بِها ذَيلَها الصَبا

أَمِن دِمنَةٍ جَرِّت بِها ذَيلَها الصَبا لِصَيداءَمَهلاً ماءُ عَينَيكَ سافِحُ
دِيارُ الَّتي هاجَت خَبالاً لِذي الهَوى كَما هاجَت السَأوَ الُبروقُ اللَوامِحُ
بِحَيثُ اِستَفاضَ القِنعُ غَربيّ واسِطٍ نِهاءٌ وَمَجّت في الكَثيبِ الأَباطِحُ
حَدا بارِحُ الجَوزاءِ أَعرافَ مورِهِ بِها وَعَجاجُ العَقرَبِ المُتَناوِحُ
ثَلاثَةَ أَحوالٍ وَحولاً وَسِتَّةً كَما جَرَت الرَيطَ العَذارى المَوارِحُ
جَرى أَدعَجُ الرَوقَينِ وَالعَينِ واضِحُ القَرا أَسفَعُ الخَدّينِ بِالبَينِ بارِحُ
بِتَفريقِ طِيّاتٍ تَياسَرنَ قَلبَهُ وَشَقّ العَصا مِن عاجِلِ البَينِ قادِحُ
غَداةَ اِمتَرَى الغادونَ بِالشَوقِ عَبرَةً جَموماً لَها في أَسودِ العَينِ مائِحُ
لَعَمرُكَ وَالأَهواءُمِن غَيرِ واحِدٍ وَلا مُسعِفٍ بي مَولَعاتٌ سَوانِحُ
لَقَد مَنَحَ الوُدَّ الَّذي ما مَلَكتَهُ عَلى النَأيِ مَيّاً مِن فُؤادِكَ مانِحُ
وَإِنَّ هَوى صَيداءَفي ذَاتِ نَفسِهِ بِسائِرِ أَسبابِ الصَبابَة راجِحُ
لَعَمرُكَ ما أَشواِنيَ البَينُ إِذ غَدا بِصَيداءَمَجذوذٌ مِن الوصَلِ جامِحُ
وَلَم يَبقَ مِمّا كانَ بِيني وَبَينَها مِنَ الوُدِّ إِلّا ما تُجِنُّ الجَوانِحُ
وَما تَغَبٌ باتَت تُصَفِّقُهُ الصَبا قَرارَةُ نِهيٍ أَتأَقَتهُ الرَوائِحُ
بِأَطيَبَ مِن فيها وَلا طَعُم قَرقَفٍ بِرَمّانَ لَم يَنظُر بِها الشَرقَ صابِحُ
أَصيدَاءُ هَل قَيظُ الرَمادَةِ راجِعٌ لَياليهِ أَو أَيّامُهُنّ الصَوالِحُ
سَقى دارَها مُستَمطَرٌ ذو غَفارَةٍ أَجَشٌّ تَحَرّى مُنشَأَ العَينِ رائِحُ
هَزيمٌ كَأَنّ البُلقَ مَجنوبَةً بِهِ يُحامينَ أَمهاراً فَهُنّ رَوامِحُ
إِذا ما اِستَدَرّتهُ الصَبا وَتَذاءَبَت يَمانِيَةٌ تَمري الذِهابَ المَنائِحُ
وَإِن فارَقَتهُ فُرّقُ المُزنِ شايَعَت بِهِ مُرجَحّناتُ الغَمامِ الدَوالِحُ
غَدا النَأيُ عَن صَيداءَ حيناً وَقُربُها إِلينا وَلَكِن ما إِلى ذاكَ رابِحُ
سَواءٌ عَلَيكَ اليَومَ أَنصاعَت النَوى بِصَيداءَ أَم أَنحى لَكَ السَيفُ ذابِحُ
أَلا طالَ ما سُؤتَ الغَيورَ وَبَرّحَت بي الأَعيُنُ النُجلُ المِراضُ الصَحائِحُ
وَساعَفتُ حاجاتِ الغَواني وَراقَني عَلى النُجلِ رَقراقاتُهُنّ المَلائِحُ
وَسايَرتُ رُكبانَ الصِبى وَاستَهَشّني مُسِرّاتُ أَضغانِ القُلوبِ الطَوامِحُ
إِذا لَم نَزُرها مِن قَريبٍ تَناوَلَت بِنا دارَ صَيداءُ القِلاصُ الطَلائِحُ
مَحانيقُ يَنفُضنَ الخِدامَ كَأَنّها نَعامٌ وَحاديهِنّ بِالخَرقِ صادِحُ
إِذا ما اِرتَمى لَحياهُ ياءَينِ قَطّعَت نِطافَ المِراحِ الضامِناتُ القَوارِحُ
وَهاجِرَةٍ غَرّاءَسامَيتُ حَدَّها إِلَيكِ وَجَفنُ العَينِ بِالماءِسافِحُ
عَبورِيّةٍ شَهباءَ يَرمي أَجيجُها ذَواتِ البُرى وَالرَكبَ وَالظِلُّ ماصِحُ
تَرى النَاعِجاتِ الأُدمَ يُنجي خُدودَها سِوى قَصدِ أَيديها سُعارٌ مُكافِحُ
لَظىً تَلفَحُ الحِرباءَحَتّى كَأَنّهُ أَخو جَرماتٍ بَزّ ثَوبَيهِ شابِحُ
وَتيهٍ خَبَطنا غَولَها فَارتَمى بِنا أَبو البُعدِ مِن أَرجائِها المُتَطاوِحُ
فَلاةٍ لِصوتِ الجِنّ في مُنكَراتِها هَزيزٌ وَلِلأَبوامِ فيها نَوائِحُ
إِذا ذاتُ أَهوالٍ ثَكولٌ تَلَوّنَت بِها العِينُ فوضى وَالنَعامُ السَوارِحُ
تَبَطّنتُها وَالقَيظُ ما بَينَ جالِها إِلى جالِها سِتراً مِن الآلِ ناصِحُ
بِمُقوَرّةِ الأَلياطِ عوجٍ مِنَ البُرى تَساقَطُ في آثارِهِنّ السَرائِحُ
نَهزنَ العَنيقَ الرَسلَ حَتّى أَمَلّها عِراضُ المَثاني وَالوجيفُ المُراوِحُ

وَترجافُ أَلحِيَها إذا ما تَنَصَّبَت — عَلى رافِعِ الآلِ التِلالُ الزَراوِحُ
وَطَولُ اِغتِماسي في الدُجا كُلّما دَعَت — مِنَ اللَيلِ أَصداءُ المِتانِ الصَوائِحُ
وَسَيري وَأَعراءُ المِتانَ كَأَنَّها — إِضاءٌ أَحَسَّت نَفحَ ريحٍ ضَحاضِحُ
عَلى حِميَرِيّاتٍ كَأَنَّ عُيونَها — ذِمامُ الرَكايا أَنكزَتها المَواتِحُ
مَحانيقَ تُضحي وَهيَ عوجٌ كَأَنَّها — بِجوزِ الفَلا مُستَأجِراتٌ نَوائِحُ
مَوارِقَ مِن داجٍ حَدا أُخرَياتِهِ — وَما بِتنَ مَعروفُ السَماوَةِ واضِحُ
تَراءى كَمِثلِ الصَدعِ في مَنصَفِ الصَفا — بِحَيثُ المَها وَالمُلقَياتُ الرَوازِحُ
تَجَلّى السُرى عَنّي وَعَن شَدَنِيَّةٍ — طِواءٍ يَداها لِلفَلا وَهُوَ نازِحُ
إِذا اِنشَقَّتِ الظَلماءُ أَضحَت كَأَنَّها — وَأىً مُنطَوٍ باقي الثَميلَةِ قارِحُ
مِنَ الحُقبِ لاحَتهُ بَرهبَا مُرِبَّةٌ — تَهُزُّ السَفا وَالمُرتِجاتُ الرَوامِحُ
رَعى مُهرَاقَ المُزنِ مِن حَيثُ أَدجَنَت — مَرابيعُ دَلوِيّاتِهِنَّ النَواضِحُ
جَداً قَضَّةَ الآسادِ وَاِرتَجَزَت لَهُ — بِنَوءِ السِماكَينِ الغُيوثُ الرَوائِحُ
عَناقَ فَأَعلى وَاحِفَينِ كَأَنَّهُ — مِنَ البَغيِ لِلأَشباحِ سِلمٌ مُصالِحُ
يُصادي اِبنَتَيَ قَفرٍ عَقيماً مُغارَةً — وَطَيّاً أَجَنَّت فَهيَ لِلحَملِ ضارِحُ
نَحوصَينِ حَقباوَينِ غارَ عَليهِما — طَوِي البَطنِ مَسحوجُ المُقَدَّينِ سابِحُ
إِذا الجازِئاتُ القُمرُ أَصبَحنَ لا تَرى — سِواهُنَّ أَضحَى وَهوَ بِالقَفرِ باجِحُ
تَتَلّينَ أُخرى الجَزءِ حَتّى إِذا اِنقَضَت — بَقاياهُ وَالمُستَمطَراتُ الرَوائِحُ
وَطارَت فِراخُ الصَيفِ فاِستَوفَضَ الحَصى — حَوادِيهِ وَاِصفَرَت لَهُنَّ الضَحاضِحُ
دَعاهُنَّ مِن ثَأجٍ فَأَزمَعنَ وِردَهُ — أَوِ الأَصهَبِيّاتِ العُيونُ السَوائِحُ
فَظَلَّت بِأَجمادِ الزُجاجِ سَواخِطاً — صِياماً تُغَنّي تَحتَهُنَّ الصَفائِحُ
يُعاوِرنَ حَدَّ الشَمسِ خَزراً كَأَنَّها — قِلاتُ الصَفا عادَت عَلَيها المَقادِحُ
فَلَما لَبِسنَ اللَيلَ أَو حينَ نَصَّبَت — لَهُ مِن خَذا آذانِها وَهوَ جانِحُ
حَداهُنَّ شَحّاجٌ كَأَنَّ سَحيلَهُ — عَلى حَاقَتَيهِنَّ اِرتَجازٌ مُفاضِحُ
يُحاذِرنَ مِن أَدفى إِذا ما هُوَ اِنتَحى — عَلَيهِنَّ لَم تَنجُ الفرودُ المَشائِحُ
كَما صَعصَعَ البازي القَطا وَتَكَشَّفَت — عَنِ المُقرَمِ الغَيرانِ عيطٌ لَواقِحُ
فَجاءَت كَذَودِ الخارِبينَ يَشُلُّها — مِصَكٌّ تَهاداهُ صَحارٍ صَرادِحُ
وَقَد أَسهَرَت ذا أَسهُمٍ باتَ طاوِيا — لَهُ فَوقَ زُجّي مِرفَقَيهِ وَحاوِحُ
لَهُ نَبعَةٌ عَطوى كَأَنَّ رَنينَها — بِأَلوى تَعاطَتهُ الأَكُفُ المَواسِحُ
تَفَجَّعُ ثَكلى بَعدَ وَهنٍ تَخَرَّمَت — بَنيها بِأَمسِ الموجِعاتُ القَرائِحُ
أَخا قَترَةٍ يَرمي إِلى حَيثُ تَلتَقي — مِنَ الصَفحَةِ اليُسرى صُحارٌ وَواضِحُ
فَلَمّا اِستَوَت آذانُها في شَريعَةٍ — لَها عَيلَمٌ لِلبُترِ فيها صَوائِحُ
تَنَحى لِأَدناها فَصادَفَ سَهمَهُ — بِخاطِئَةٍ مِن جانِبِ الكيحِ ناطِحُ
فَأَجفَلنَّ أَن يَعلونَ مَتناً يُثِرنَهُ — أَوِ الأَكمَ تَرفَضُّ الصُخورُ الكوابِحُ
يَنصِبنَ جَوناً مِن عَبيطٍ كَأَنَّهُ — حَريقٌ جَرَت فيهِ الرِياحُ النَوافِحُ
فَأَصبَحنَ يَطلُعنَ النِجادَ وَتَرتَمي — بِأَبصارِهِنَّ المُفضِياتُ الفَواسِحُ

أَمِن مَيِّةَ الطَلَلُ الدارِسُ

أَمِن مَيّةَ الطَلَلُ الدارِسُ   أَلَظَّ بِهِ العاصِفُ الرامِسُ

أَمَنزِلَتَي مَيٍّ سَلامٌ عَلَيكما

أَمَنزِلَتَي مَيٍّ سَلامٌ عَلَيكما
عَلى النَأيِ وَالنائي يَوَدُّ وَيَنصَحُ

وَلا زالَ مِن نَوءِ السِماكِ عَلَيكُما
وَنَوءِ الثُريّا وَابِلٌ مُتَبَطِّحُ

وَأَن كُنتُما قَد هِجتُما راجِعَ الهَوى
لِذي الشَوقِ حَتّى ظَلَّتِ العَينُ تَسفَحُ

أَجَل عَبرَةً كادَت لِعِرفانِ مَنزِلٍ
لِمَيَّةَ لَو لَم تُسهِلِ الماءَ تَذبَحُ

عَلى حينِ راهَقتُ الثَلاثينَ وَارعَوَت
لِداتي وَكادَ الحِلمُ بِالجَهلِ يَرجَحُ

إِذا غَيَّرَ النَأيُ المُحِبّينَ لَم يَكَد
رَسيسُ الهَوى مِن حُبِّ مَيَّةَ يَبرَحُ

فَلا القُربُ يُدني مِن هَواها مَلالَةً
وَلا حُبُّها إِن تَنزِحِ الدارُ يَنزَحُ

إِذا خَطَرَت مِن ذِكرِ مَيَّةَ خَطرَةٌ
عَلى النَفسِ كادَت في فُؤَادِكَ تَجرَحُ

تَصَرَّفُ أَهواءُ القُلوبِ وَلا أَرى
نَصيبَكِ مِن قَلبي لِغَيرِكِ يُمنَحُ

وَبعضُ الهَوى بِالهَجرِ يُمحى فَيمَّحي
وَحُبُّكِ عِندي يَستَجِدُّ وَيَربَحُ

ذَكَرتُكِ إِذ مَرَّت بِنا أُمُّ شادِنٍ
أَمامَ المَطايا تَشرَئِبُّ وَتَسنَحُ

مِنَ المُؤلِفاتِ الرَملِ أَدماءُ حُرَّةٌ
شُعاعُ الضُحى في مَتنِها يَتَوَضَّحُ

تُغادِرُ بِالوَعساءِ وَعساءُ مُشرِفٍ
طَلاً طَرفُ عَينَيها حَوالَيهِ يَلمَحُ

رَأَتنا كَأَنّا قاصِدونَ لِعَهدِها
بِهِ فَهيَ تَدنو تارَةً وَتَزَحزَحُ

هِيَ الشِبهُ أَعطافاً وَجيداً وَمُقلَةً
وَمَيَّةُ أَبهى بَعدُ مِنها وَأَملَحُ

أَناةٌ يَطيبُ البَيتُ مِن طيبِ نَشرِها
بُعَيدَ الكَرى زَينٌ لَهُ حينَ تُصبِحُ

كَأَن البُرى وَالعاجَ عيجَت مُتونُهُ
عَلى عُشَرٍ نَهّى بِهِ السَيلُ أَبطَحُ

لَها كَفَلٌ كَالعانِكِ اِستَنَّ فَوقَهُ
أَهاضيبُ لَبَّدنَ الهَذاليلَ نُضَّحُ

وَذو عُذَرٍ فَوقَ الذَنوبَينِ مُسبَلٌ
عَلى البانِ يُطوى بِالمَداري وَيُسرَحُ

أَسيلَةُ مُستَنِّ الدُموعِ وَما جَرى
عَلَيهِ المِجَنُّ الجائِلُ المُتَوَشِّحُ

تَرى قُرطَها في وَاضِحِ اللَيتِ مُشرِفاً
عَلى هَلَكٍ في نَفنَفٍ يَتَطَوَّحُ

وَتَجلو بِفَرعٍ مِن أَراكٍ كَأَنَّهُ
مِنَ العَنبَرِ الهِنديِّ وَالمِسكِ يُصبَحُ

ذُرى أُقحُوانٍ واجَهَ اللَيلُ وَارتَقى
إِلَيهِ النَدى مِن رامَةَ المُتَرَوَّحُ

تَحُفُّ بِتُربِ الرَوضِ مِن كُلِّ جانِبٍ
نَسيمٌ كَفَأرِ المِسكِ حينَ تَفَتَّحُ

هِجانَ الثَنايا مُغرِباً لَو تَبَسَّمَت
لِأَخرَسَ عَنهُ كادَ بِالقَولِ يُفصِحُ

هِيَ البُرءُ وَالأَسقامُ وَالهَمُّ ذِكرُها
وَمَوتُ الهَوى لَولا التَنائي المُبَرِّحُ

وَلَكِنَّها مَطروحَةٌ دونَ أَهلِها
أَوارِنُ يَجرَحنَ الأَجالِدَ بُرَّحُ

وَمُستَشحِجاتٍ بِالفِراقِ كَأَنَّها
مَثاكيلُ مِن صُيّابَةِ النُوبِ نُوَّحُ

يُحَقِّقنَ ما حاذَرتُ مِن صَرفِ نِيَّةٍ
لِمَيَّةَ أَمسَت في عَصا البَينِ تَقدَحُ

بَكى زَوجُ مَيَّ أَن أُنيخَت قَلائِصي
إِلى بَيتِ مَيٍّ آخِرَ اللَيلِ طُلَّحُ

فَمُت كَمَداً يا بَعلَ مَيٍّ فَإِنَّما
قُلوبُ لِمَيٍّ آمِنو العَيبِ نُصَّحُ

فَلو تَرَكوها وَالخِيارَ تَخَيَّرَت
فَما مِثلُ مَيٍّ عِندَ مِثلِكَ يَصلُحُ

أَبيتُ عَلى مِثلِ الأَشافي وَبَعلُها
يَبيتُ عَلى مِثلِ النَقا يَتَبَطَّحُ

إِذا قُلتُ تَدنو مَيَّةُ اِغبَرَّ دونَها
فَيافٍ لِطَرفِ العَينِ فيهِنَّ مَطرَحُ

قَدِ اِحتَمَلَت مَيٌّ فَهاتيكَ دارُها
بِها السُحمُ تَردي وَالحَمامُ المُوَشَّحُ

لِمَيٍّ شَكَوتُ الحُبَّ كَيما تُثيبُني
بِوُدّي فَقالَت إِنَّما أَنتَ تَمزَحُ

بِعاداً وَإِدلالاً عَلَيَّ وَقَد رَأَت
ضَميرَ الهَوى قَد كادَ بِالجِسمِ يَبرَحُ

لَئِن كانَتِ الدُنيا عَلَيَّ كَما أَرى
تَباريحَ مِن مَيٍّ فَلَلمَوتُ أَروَحُ

وَهاجِرَةٍ مِن دونِ مَيَّةَ لَم تَقِل ... قَلوصي بِها وَالجُندَبُ الجَونُ يَرمَحُ
وَبَيداءَ مِقفارٍ يَكادُ اِرتِكاضُها ... بِآلِ الضُحى وَالهَجرِ بِالطَرفِ يَمصَحُ
كَأَنَّ الفِرِندَ المَحضَ مَعصوبَةٌ بِهِ ... ذُرى قورِها يَنقَدُّ عَنها وَيُنصَحُ
إِذا جَعَلَ الحِرباءُ مِمّا أَصابَهُ ... مِنَ الحَرِّ يَلوي رَأسَهُ وَيُرَنَّحُ
وَنَشوانَ مِن طولِ النُعاسِ كَأَنَّهُ ... بِحَبلَينِ مِن مَشطونَةٍ يَتَرَجَّحُ
أَطَرتُ الكَرى عَنهُ وَقَد مالَ رَأسُهُ ... كَما مالَ رَشّافُ الفِضالِ المُرَنَّحُ
إِذا ماتَ فَوقَ الرَحلِ أَحيَيتُ روحَهُ ... بِذِكراكِ وَالعيسُ المَراسيلُ جُنَّحُ
إِذا اِرفَضَّ أَطرافُ السِياطِ وَهُلِّلَت ... جُرومُ المَطايا عَذَّبَتهُنَّ صَيدَحُ
لَها أُذُنٌ حَشرٌ وَذِفرى أَسيلَةٌ ... وَخَدٌّ كَمِرآةِ الغَريبَةِ أَسجَحُ
وَعَيناً أَحَمٌّ الرَوقَ فَردٍ وَمِشفَرٌ ... كَسِبتِ اليَماني جاهِلٌ حينَ تَمرَحُ
وَرِجلٌ كَظِلِّ الذِئبِ أَلحَقَ سَدوَها ... وَظيفٌ أُمَرَّتهُ عَصا السَاقِ أَروَحُ
وَسوجٌ إِذا اللَيلُ الخُدارِيُّ شَقَّهُ ... عَنِ الرَكبِ مَعروفُ السَماوَةِ أَقرَحُ
إِذا قُلتُ عاجٍ أَو تَغَنَّيتُ أَبرَقَت ... بِمِثلِ الخَوافي لاقِحاً أَو تَلَقَّحُ
تَراها وَقَد كَلَّفتُها كُلَّ شُقَّةٍ ... لِأَيدي المَهارى دونَها مُتَمَتَّحُ
تَموجَ ذِراعاها وَتَرمي بِجَوزِها ... حِذاراً مِنَ الإِيعادِ وَالرَأسُ مُكمَحُ
صُهابِيَّةٌ جَلسٌ كَأَنّي وَرَحلَها ... يَجوبُ بِنا المَوماةَ جَأبٌ مُكَدَّحُ
يُقَلِّبُ أَشباهاً كَأَنَّ مُتونَها ... بِمُستَرشَحِ البُهمى مِنَ الصَخرِ صَردَحُ
رَعَت في فَلاةِ الأَرضِ حَتّى كَأَنَّها ... مِنَ الضُمرِ خَطِّيٌّ مِنَ السُمرِ مُصلَحُ
وَحَتّى أَتى يَومٌ يَكادُ مِنَ اللَظى ... بِهِ التَومُ في أُفحوصِهِ يَتَصَيَّحُ
فَظَلَّ يُصاديها فَظَلَّت كَأَنَّها ... عَلى هامِها سِربٌ مِنَ الطَيرِ لُوَّحُ
عَلى مَرقَبٍ في ساعَةٍ ذاتِ هَبوَةٍ ... جَنادِبُها مِن شِدَّةِ الحَرِّ تَمصَحُ
تَرى حَيثُ تُمسي تَلعَبُ الريحُ بَينَها ... وَبَينَ الَّذي تَلقَى بِهِ حينَ تُصبِحُ
كَأَنَّ مَطايانا بِكُلِّ مَفازَةٍ ... قَراقيرُ في صَحراءِ دِجلَةَ تَسبَحُ
أَبى القَلبُ إِلّا ذِكرَ مَيٍّ وَبَرَّحَت ... بِهِ ذاتُ أَلوانٍ تَجِدُّ وَتَمزَحُ

أَمُنِكرٌ أَنتَ رَبعَ الدارِ عَن عفَرٍ

أَمُنكرٌ أَنتَ رَبعَ الدار عَن عَفَرٍ لا بَل عَرَفتَ فَدَمعُ العَينِ مَسكوبُ
بِالأَشيَمَينِ اِنتَحاها بَعدَ ساكِنِها هَيجٌ مِنَ النَجمِ وَالجَوزاءِ مَهبوبُ
قَفراً كَأَنَّ أَراعيلَ النَعام بِها قَبائِلُ الزِنجِ وَالحُبشانُ وَالنوبُ
هَيهاتَ خَرقاءُ إِلّا أَن يُقَرِّبَذها ذو العَرشِ وَالشَعشَعاناتُ الهَراجيبُ
مِن كُلِّ نَضّاخَةِ الذِفرى يَمانِيَةٍ كَأَنَّها أَسفَعُ الخَدَّينِ مَذؤوبُ
إِذا اِكتَسَت عَرَقاً جوناً على عَرَقٍ يُضحي بِأَعطافِها مِنهُ جَلابيبُ
تَختالُ بِالبُعدِ مِن حادي صَواحِبِها إِذا تَرَقَّصَ بِالآلِ الأَنابيبُ
كم دونَ مَيَّةَ مِن خَرقٍ وَمِن عَلَمٍ كَأَنَّهُ لامِعٌ عُريانُ مَسلوبُ
وَمِن مُلَمَّعَةٍ غَبراءَ مُظلِمَةٍ تُرابُها بِالشِعافِ الغُبرِ مَعصوبُ
كَأَنَّ حِرباءَها في كُلِّ هاجِرَةٍ ذو شَيبَة مِن رِجال الهندِ مَصلوبُ

أَنيناً وَشَكوى بِالنَهارِ كَثيرَةً

أَنيناً وَشَكوى بِالنَهارِ كَثيرَةً عَلَيَّ وَما يَأتي بِهِ اللَيلُ أَبرَحُ

أَهلِكُ أَو تَضُمِّني قَليبُ

أَهلِكُ أَو تَضُمّني قَليبُ   زَلجُ المُقامِ مَشنأٌ مَهيبُ

إِذا أَرادوا دَسمَهُ تَنَفَّقا

إِذا أَرادوا دَسمَهُ تَنَفّقا

إِذا اِعتَفاها صَحصَحانٌ مَهيَعُ

إِذا اِعتَفاها صَحصَحانٌ مَهيَعُ
مُبَنّقُ بِآلِهِ مُقَنّعُ

إِذا الصُبحُ عَن نابِ تَبَسَّمَ شُمنَهُ

إِذا الصُبحُ عَن نابِ تَبَسَّمَ شُمنَهُ   بِأَمثالِ أَبصارِ النِساءِ الخَوالِعِ

إِذا ما المِياهُ السُدمُ آضَت كَأَنَّها

إِذا ما المِياهُ السُدمُ آضَت كَأَنَّها
مِنَ الأُجنِ حِنّاءٌ مَعا وَصَبيبُ

إِلَيكَ اِبتَذَلنا كُلَّ وَهمٍ كَأَنَّهُ

إِلَيكَ اِبتَذَلنا كُلَّ وَهمٍ كَأَنَّهُ
هِلالٌ بَدا في رَمضَةٍ يَتَقَلَّبُ

إِنّي إِذا ما عَرَمَ الوَطواطُ

إِنّي إِذا ما عَرَمَ الوَطواطُ
وَكَثُرَ الهياطُ وَالمِياطُ
وَاِلتَفَّ عِندَ العَرَكِ الخِلاطُ
لا يُتَشَكّى مِنّي السِقاطُ
إِنَّ اِمرَأَ القَيسِ هُمُ الأَنباطُ
زُرقٌ إِذا لاقَيتَهُم سِناطُ
لَيسَ لَهُم في حَسَبٍ رِباطُ
وَلا إِلى قَصدِ الهُدى صِراطُ
فالسَبُّ وَالعارُ بِهِم مُلتاطُ

بِئسَ المُناخُ رَفيعٌ عِندَ أَخبِيَةٍ

بِئسَ المُناخُ رَفيعٌ عِندَ أَخبِيَةٍ مِثل الكُلى عِندَ أَطرافِ البَراعيمِ

بَدَت مِثلَ قَرنِ الشَمسِ في رَونَقِ الضُحى

بَدَت مِثلَ قَرنِ الشَمسِ في رَونَقِ الضُحى وَصورَتُها أَو أَنتِ في العَينِ أَملَحُ

بِفِتيَةٍ كَسُيوفِ الهِندِ لا وَرِعٍ

بِفِتيَةٍ كَسُيوفِ الهِندِ لا وَرِعٍ
مِنَ الشَبابِ وَلا خورٍ صَفاريتِ

بَكَيتَ وَما يُبكيكَ مِن رَسمِ مَنزِلٍ

بَكيتَ وَما يُبكيكَ مِن رَسمِ مَنزِلٍ   كَسَحقِ سَبا باقي السُخومِ رَحيضُها
عَفَت غَيرَ أَنصابٍ وَسُفعٍ مَواثِلٍ   طَويلٍ بِأَطرافِ الرَمادِ عَضيضُها
كَأَن لَم يَكُن مِن أَهلِ مَيٍّ مَحَلَّةً   يُدَمِّنُها رُعيانُها وَرَبيضُها
أَكفكِفُ مِن فَرطِ الصَبابَةِ عَبرَةً   فَتَنتُقُ عَيني تارَةً وَأَغيضُها
فَدَع ذِكرَ عَيشٍ قَد مَضى لَيسَ راجِعا   وَدُنيا كَظِلِّ الكَرمِ كُنّا نَخوضُها
فَيا مَن لِقَلبٍ قَد عَصاني مُتَيَّمٍ   لِمَيٍّ وَنَفسٍ قَد عَصاني مَريضُها
فَقولا لِمَيٍّ إِن بِها الدارُ ساعَفَت   أَلا ما لِمَيٍّ لا تُؤَدّى فُروضُها
فَظَنّي بِمَيٍّ إِنَّ مَيّا بَخيلَةٌ   مَطولٌ وَإِن كانَت كَثيراً عُروضُها
أَرِقتُ وَقَد نامَ العُيونُ لِمُزنَةٍ   تَلَألأَ وَهَناً بَعدَ هَدءٍ وَميضُها
أَرِقتُ لَهُ وَحدي وَقَد نامَ صُحبَتي   بَطيئا مِنَ الغَورِ التِهامي نُهوضُها
وَهَبَّت لَهُ ريحُ الجَنوبِ تَسوقُها   كَما سيقَ مَوهونُ الذِراعِ مُهيضُها
فَلَمّا عَلَت أَقبالَ مَيمَنَةِ الحِمى   رَمَت بِالمَراسي وَاِستَهَلَّ فَضيضُها
إِلَيكَ وَليَّ الحَقِّ أَعلَمتُ أَركُبا   أَتوكَ بِأَنضاءٍ قَليلٍ خُفوضُها
نَواجٍ إِذا ما اللَيلُ أَرخى سُتورَهُ   وَكانَ سَواءً سودُ أَرضٍ وَبيضُها
مَقاري هُمومٍ ما تَزالُ عَوامِلا   كَأَنَّ نُغوصَ الخاضِباتِ نَغيضُها
بَرى نَيَّها عَنها التَجَهُّدَ في السُرى   وَجَوبُ صَحارٍ لا تَزالُ تَخوضُها
كَأَنَ رَضيخَ المَروِ مِن وَقعِها بِهِ   خَذاريفُ مِن بَيضٍ رَضيخٍ رَضيضُها
ذَرَعَن بِنا أَجوازَ كُلِّ تَنوفَةٍ   مُلَمِّعَةٍ وَالأَرضُ يُطوى عَريضُها
قِفارٌ مَحولٌ ما بِها مُتَعَلَّلٌ   سِوى جِرَّةٍ مِن رَجعِ فَرثٍ تُفيضُها
فَما بَلَّغَتكَ العيسُ حَيثُ تَقَرَّبَت   مِنَ البُعدِ إِلا جَهدُها وَجَريضُها
إِذا حُلَّ عَنها الرِحالُ وَأُلقِيَت   طَنافِسُ عَن عوجٍ قَليلٍ نَحيضُها
فَنِعمَ أَبو الأَضيافِ يَنتَجِعونَهُ   وَمَوضِعُ أَنقاضٍ أَنيٍّ نُهوضُها
جَميلُ المُحَيّا هَمُّهُ طَلَبُ العُلى   مُعيدٌ لِإِمرارِ الأُمورِ نَقوضُها
كَساكَ الَّذي يَكسو المَكارِمِ حُلَّةً   مِنَ المَجدِ لا تَبلى بَطيئاً نُفوضُها
حَبَتكَ بِأَعلاقِ المَكارِمِ وَالعُلى   خِصالُ المَعالي قَضُّها وَقَضيضُها
سَيَأتيكُمُ مِنّي ثَناءٌ وَمِدحَةٌ   مُحَبَّرَةٌ صَعبٌ عَريضٌ قَريضُها
سَيَبقى لَكُم إِلا تَزالَ قَصيدَةٌ   إِذا اِستَنفَرَت أُخرى قَضيبٌ أَروضُها
رياضَةَ مَخلوجٍ وَكُلٌّ قَصيدَةٍ   وَإِن صَعُبَت سَهلٌ عَلَيَّ عَروضُها
وَقافِيَةٍ مِثلَ السِنانِ نَطَقتُها   تَبيدُ المَهارى وَهيَ باقٍ مَضيضُها
وَتَزدادُ في عَينِ الحَبيبِ مَلاحَةً   وَيَزدادُ تَبغيضاً إِلَيها بَغيضُها

بِها مُكَنَّفَةٌ أَكنافُها قَسَبٌ

بِها مُكَنَّفَةٌ أَكنافُها قَسَبٌ فَكَّت خَواتيمَها عَنها الأَبازيمُ

بَيضاءُ صَفراءُ قَد تَنازَعَها

بَيضاءُ صَفراءُ قَد تَنازَعَها لَونانِ مِن فِضَّةٍ وَمِن ذَهَبِ
تَطالَلتُ فَاستَشرَفتُهُ فَعَرَفتُهُ فَقُلتُ لَهُ أَأَنتَ زَيدُ الأَرانِبِ

تَخَوَّفَ السَيرَ مِنها تامِكاً قَرِداً

تَخَوَّفَ السَيرَ مِنها تامِكاً قَرِداً   كما تَخَوّفَ ظَهرَ النَبعَةِ السَفَنُ

تَرى ِلأَياءِ الشَمسِ فيها تَحَدِّرا

تَرى ِلأَياءِ الشَمسِ فيها تَحَدِّرا

تَصابَيتُ في أَطلالِ مَيَّةَ بَعدَما

تَصابَيتُ في أَطلالِ مَيَّةَ بَعدَما نَبا نَبوَةً بِالعَينِ عَنها دُثورُها
بِوَهبينَ أَجلى الحَيُّ عَنها وَراوَحَت بِها بَعدَ شَرقِيِّ الرياحِ دَبورُها
وَأَنواءُ أَحوالٍ تِباعٍ ثَلاثَةٍ بِها كانَ مِمّا يَستَحيرُ مَطيرُها
عَفَت عَرَصاتٌ حَولَها وَهيَ سُفعَةٌ لِتَهييجِ أَشواقٍ بِواقٍ سُطورُها
ظَلِلنا نَعوجُ العيسَ في عَرَصاتِها وُقوفاً وَتَستَنعي بِنا فَنَصورُها
فَما زالَ في نَفسي هُلاعٌ مُراجِعٌ مِنَ الشَوقِ حَتّى كادَ يَبدو ضَميرُها
عَشِيَّةَ لَولا خَشيَتي لَتَهَتَّكت مِنَ الوَجدِ عَن أَسرارِ قَلبي سُتورُها
فَما تَنيُ نَفسي عَن هَواها فَإِنَّهُ طَويلٌ عَلى آثارِ مَيٍّ زَفيرُها
خَليلَيَّ أَدِّ اللَهُ خَيراً إِلَيكُما إِذا قُسِمَت بينَ العِبادِ أُجورُها
بَمِيٍّ إِذا أَدلَجتُما فاطرُدا الكرى وَإِن كانَ آلى أَهلُها لا أَطورُها
يَقَرُّ بِعَيني أَن أَراني وَصُحبَتي نُقيمُ المَطايا نَحوَها وَنُجيرُها
أَقولُ لِردفي وَالهَوى مُشرِفٌ بِنا غَداةَ دَعا أَجمالَ مَيٍّ مَصيرُها
أَلا هَل تَرى أَظعانَ مَيٍّ كَأَنَّها ذُرى أَثأَبٍ راشَ الغُصونَ شَكيرُها
تَوارى فَتَبدو لي إِذا ما تَطاوَلَت شُخوصُ الضُحى وَاِنشَقَّ عَنها عَديرُها
فَوَدَّعنَ أَقواعَ الشَماليلِ بَعدَما ذَوى بَقلُها أَحرارُها وَذُكورُها
وَلَم يَبقَ بِالخَلصاءِ مِمّا عَنَت بِهِ مِنَ الرَطبِ إِلّا يَبسُها وَهَجيرُها
فَما أَيأَسَتني النَفسُ حَتّى رَأَيتُها بِحَومانَةِ الزُرقِ اِحزَأَلَّت خُدورُها
فَلَمّا عَرَفتُ البَينَ لا شَكَّ أَنَّهُ عَلى صَرفِ عَوجاءَ اِستَمَرَّ مَريرُها
تَعَزَّيتُ عَن مَيٍّ وَقَد رَشَّ رَشَّةً مِنَ الوَجدَ جَفنا مُقلَتي وَحُدورُها
وَكائِن طَوَت أَنقاضُنا مِن عِمارَةٍ لِنَلقاكَ لَم نَهبِط عَلَيها نَزورُها
وَجاوَزنَ مِن أَرضٍ فَلاةٍ تَعَصَّبَت بِإِحشادِ أَمواتِ البَوارِح قورُها
وَمِن عاقِرٍ يَنفي الأَلاءَ سَراتُها عَذارَينِ عَن جَرداءَ وَعثٍ خُصورُها
إِذا ما عَلاها راكِبُ الصَيفِ لَم يَزَل يَرى نَعجَةً في مَرتَعٍ فَيُثيرُها
مُوَلَّعَةً خَنساءَ لَيسَت بِنَعجَةٍ يُدَمِّنُ أَجوافَ المِياهِ وَقيرُها
ومِن جَردٍ غُفلٍ بَساطٍ تَحاسَنَت بِهِ الوَشي قَرّاتُ الرياحِ وَخورُها
تَرى رَكبَها يَهوونَ في مُدلَهِمَّةٍ رَهاءٍ كَمَجرى الشَمسِ دُرمٌ حُدورُها
بِأَرضٍ تَرى فيها الحُبارى كَأَنَّها قَلوصٌ أَضَلَّتها بِعِكمَينِ عيرُها
وَمِن جَوفِ أَصواءٍ يَصيحُ بِها الصَدى لِمُترِبَةِ الأَخفافِ صُفرٍ عُرورُها
وَحَومانَةٍ وَرقاءَ يَجري سَرابُها بِمُنسَحَّةِ الآباطِ حُدبٍ ظُهورُها
تَطيلُ الوحافُ الصُدأُ فيها كَأَنَّها قَراقيرُ مَوجٍ عَضَّ بِالساجِ قيرُها
مُلَجَّجَةٌ في الماءِ يَعلو حَبابُهُ حَيازيمَها السُفلى وَتَطفو سُطورُها
تُجاوِزنُ وَالعُصفورُ في الجُحرِ لاجِئٌ مَعَ الضَبِّ وَالشِقذانُ تَسمو صُدورُها
بِمَسفوحَةِ الآباطِ طاحَ اِنتِقالُها بِأَطراقِها وَالعيسُ باقٍ ضَريرُها
تُهَجِّرُ خوصاً مُستَعاراً رَواحَها وَتُمسي وَتُضحي وَهيَ ناجٍ بُكورُها
كَأَنّي وَأَصحابي وَقَد قَذَفَت بِنا هِلالينِ أَعجازَ الفَيافي نُحورُها
عَلى عانَةٍ حُقبٍ سَماحيجَ عارَضَت رياحَ الصِبا حَتّى طَوَتها حُرورُها
مَراويدُ تَستَقري النِقاعَ وَيَنتَحي بِها حَيثُ يَهوي مِن هَوى يَستَشيرُها
خَميصُ الحَشا مُخلَولِقُ الظَهرِ أَجمَعَت لَهُ لَقَحاً مِرباعُها وَنَزورُها

تَرى كُلَّ مَلساءِ السَراةِ كَأَنَّها كساها قَميصاً مِن هَراةَ طُرورُها
تَلَوَّحنَ وَاِستَطلَقنَ بِالأَمسِ وَالهَوى إِلى الماءِ لَو تُلقى إِلَيها أُمورُها
فَظَلَّت بِمَلقى واحِفٍ جَرَعَ المِعا قِياماً يُفالي مُصلَخِمّاً أَميرُها
بِيَومٍ كَأَيّامٍ كَأَنَّ عُيونَها إِلى شَمسِهِ حوصُ الأَناسِيِّ عورُها
فَما زالَ فَوقَ الأَكوَمِ الفَردِ رابِئاً يُراقِبُ حَتّى فارَقَ الأَرضَ نورُها
فَراحَت لِإِدلاجٍ عَلَيها مُلاءَةٌ صُهابِيَّةٌ مِن كُلِّ نَقعٍ تُثيرُها
فَما أَفجَرَت حَتّى أَهَبَّ بِسُدفَةٍ عَلاجيمَ عَينِ اِبني صُباحٍ يُثيرُها

تَطيرُ إِذا مَسِّ العِمامَةَ بِاليَدِ

تَطيرُ إِذا مَسّ العِمامَةَ بِاليَدِ

تَعَرَّفتَ أَطلالاً فَهاجَت لَكَ الهَوى

تَعَرَّفتَ أَطلالاً فَهاجَت لَكَ الهَوى
وَقَد حانَ مِنها لِلخُلوقَةِ حينُها
فَلَم يَبقَ مِنها بَينَ جَرعاءِ مالِكٍ
وَوَهبَينِ إِلا سُفعُها وَدَرينُها
وَمِثلُ الحَمامِ الوُرقِ مِمّا تَوَقَّدَت
بِهِ مِن أَراطي حَبل حُزوى إِرينُها
أَفي مِريَةٍ عَيناكَ إِذ أَنتَ واقِفٌ
بِحُزوى مِنَ الأَظعانِ أَم تَستَبينُها
فَقالَ أَراها تَحسُرُ الماءُ مَرَّةً
فَتَبدو وَأُخرى يَكتَسي الآلَ دونُها
نَظَرتُ إِلى آظعانِ مَيٍّ كَأَنَّها
نَواعِمُ عُبرِيٍّ تَميلُ غُصونُها
فَلَمّا عَرَفتُ الدارَ قَفراً كَأَنَّها
رُقومٌ هَراقَت ماءَ عَيني جُفونُها
أَجِدَّكَ إِذ وَدَّعتَ مَيَّةَ إِذ نَأَت
وَوَلّى بَقايا الحُبِّ إِلّا أَمينُها
وَإِنّي لَطاوٍ سِرَّها مَحفِلَ الحَشا
كُمونَ الثَرى في عِهدَةٍ لا يُبينُها
وَأَجعَلُ فَرطَ الشَوقِ بِالعيسِ إِنَّني
أَرى حاجَةَ الخُلّانِ قَد حانَ حينُها
إِذا شِئنَ أَن يَسمَعنَ وَاللَيلُ دامِسٌ
أَذالِيلَهُ وَالريحُ تَهوي قُنونُها
تَراطُنَ جونٍ في أَفاحيصِها السَفا
وَمَيِّتَةُ الخِرشاءِ حَيٌّ جَنينُها
فَلَمّا وَرَدنَ الماءَ في طَلَقِ الضُحى
بَلَلنَ أَداوى لَيسَ خَرزٌ يَبينُها
إِذا مَلَأَت مِنها قَطاةٌ سِقاءَها
فَلا تَنظُرُ الأُخرى وَلا تَستَعينُها
لَئِن زُوِّجَت مَيٌّ خَسيساً لَطالَ ما
بَغى مُنذِرٌ ميا خَليلا يُهينُها
تَزينُكَ إِن جَرَّدتَها مِن ثِيابِها
وَأَنتَ إِذا جَرَّدتَ يَوماً تَشينُها
فَيا نَفسُ ذِلّي بَعدَ مَيٍّ وَسامِحي
فَقَد سامَحَت مَيٌّ وَذَلَّ قَرينُها
وَلَمّا أَتاني أَنَّ مَيّاً تَزَوَّجَت
خَسيساً بَكى سَهلُ المِعى وَحُزونُها

تَعصي الإِلَهُ وَأَنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ

تَعصي الإِلَهُ وَأَنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ هَذا مُحالٌ في القِياسِ بَديعُ
لَو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأَطَعتَهُ إِنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطيعُ

تَغَيِّرَ بَعدي مِن أُمَيمَةَ شارِعٌ

تَغَيّرَ بَعدي مِن أُمَيمَةَ شارِعٌ فَصِنعُ قَساً فَاِستَبكِيا أَو تَجَلّدا
لَعَلّ دِياراً بَينَ وَعساءِ مُشرِفٍ وَبَينَ قَساً كانَت مِن الحَيِّ مُنشَدا
فَقالا لَعَمري ما إِلى أُمّ سالِمٍ بِنا ذو جَداءٍ ثُمّ رَدّا لِأكمَدا
وَلا زِلتُما في حَبرَةٍ ما بَقيتُما وَصاحَبتُما يَومَ الحِسابِ مُحَمّدا
تَئِنُ إِذا ما النَسعُ بَعدَ اِعوِجاجِها تَصَوّبَ في حَيزومِها ثُمّ أَصعَدا
أَنينَ الفَتى المَسلولِ أَبصَرَ حَولَهُ عَلى جُهدِ حالٍ مِن ثَناياهُ عُوّدا

تَكادُ أَواليها تُفَرّي جُلودَها

تَكادُ أَواليها تُفَرّي جُلودَها وَيَكتَحِلُ التالي بِمورٍ وَحاصِبِ

تَمامُ الحَجِّ أَن تَقِفُ المَطايا

تَمامُ الحَجِّ أَن تَقِفُ المَطايا عَلى خَرقاءَ واضِعَةِ اللِثامِ

تَهوي رُؤوسُ القاحِراتِ القُحَّرِ

تَهوي رُؤوسُ القاحِراتِ القُحَّر
بَينَ اللُهى مِنها وَبَينَ الحَنجُر

تَيَمِّمنَ يافوخَ الدُجى فَصَدَعنَهُ

تَيَمّمنَ يافوخَ الدُجى فَصَدَعنَهُ   وَجَوزَ الفَلا صَدعَ السُيوفِ الصَوادِعِ

جَرِّت رَذايا مِن بِلادِ الحوشِ

جَرّت رَذايا مِن بِلادِ الحوشِ

جَزى اللَهُ البَراقِعَ مِن ثِيابٍ

جَزى اللَهُ البَراقِعَ مِن ثِيابٍ
عَنِ الفِتيانِ شَرّاً ما بَقينا
يُوارينَ المِلاحَ فَلا نَراها
وَيُخفينَ القِباحَ فَيَزدَهينا

حَتّى إِذا حُزِّت مِياهُ رزونِهِ

حَتّى إِذا حُزّت مِياهُ رزونِهِ ... وَبِأَيِّ حَزٍّ مَلاوَةٍ يَتَقَطّعُ

خَليلَيِّ اِسأَلا الطَلَلَ المُحيلا

خَليلَيَّ اِسأَلا الطَلَلَ المُحيلا وَعوجا العيسَ وَاِنتَظِرا قَليلا
خَليلُكُما يُحَيّي رَسمَ دارٍ وَإِلّا لَم يَكُن لَكُما خَليلا
فَقالا كَيفَ في طَلَلٍ مُحيلٍ تَجُرُّ المُعصِفاتُ بِهُ الذُيولا
تَحَمَّلَ أَهلُهُ هَيهاتَ مِنهُ وَأَوحَشَ بَعدَهُم زَمَناً طَويلا
بَوادي البَينِ تَحسَبُنا وُقوفاً لِراجِعَةٍ وَلَستَ تُبينُ قيلا
فَمَهلاً لا تَزِد جَهلاً وَتَأمُرُ بِهِ وَتُطاوِعُ العَينَ الهَمولا
فَإِنَّكَ لَستَ مَعذوراً بِجَهلٍ وَقَد أَصبَحتَ شايَعتَ الكُهولا
سَقى مَيّاً وَإِن شَحَطَت نَواها وَلَم يَكُ قُربُها يُجدي فَتيلا
أَهاضيبُ الرَوائِحِ وَالغَوادي وَلَو كانَت مَلَوِّيَةً مَلولا
أَلَيسَ مُبَلِّغي مَيّاً يَمانٍ يُبينُ العِتقَ مَكسوٌّ شَليلا
رَباعٌ مُخلِصٌ شَهمٌ أَريبٌ عَلى مَن كانَ يُبصِرُ لَن يَفيلا
عُمارِيٌّ النُجارِ كَأَنَّ جِنّاً يُعاوِدُهُ إِذا خافَ الرَحيلا
إِذا ما خَفَّضَ الأَقوامَ يَوماً عَلى المَوضوعِ وَاِطَّرَدَ الجَديلا
أَبانَ السَبقَ إِن لَم يَرفَعوها عَلى المَرفوعِ ميلاً ثُمَّ ميلا
وَإِن رَفَعوا الذَميلَ لَقينَ مِنهُ هَواناً حينَ يَرتَكِبُ الذَميلا
بِذَلِكُمُ أُطالِبُ وَصلَ مَيٍّ وَأَكسو الرَحلَ ذِعِلَبَةً عَسولا
مُعاوِدَةَ السِفارِ تَرى نُدوباً بِحارِكِها وَصَفحَتِها سُحولا
مِنَ آثارِ النُسوعَ زَمانَ مَيٍّ صَديقٌ لا تُحِبُّ بِهِ بَديلا
فَإِذ هِيَ عَوهَجٌ أَدماءُ تَكسو بِنَظمِ جُمانِها جيداً أَسيلا
كَجيدِ الرَئمِ أَتلَع لا قَصيراً لَهُ غُضنٌ وَلا قَفراً عَطولا
وَأَحوى لا يُعابُ وَذا غُروبٍ عَلَيهِ شُنبَةٌ أَضلمى صَقيلا
وَمُقلَةَ شادِنٍ أَحوى مَروعٍ يُديرُ لِرَوعَةٍ طَرفاً كَليلا
بِحَمّاءَ المَدامِعِ لَم تُكَلِّف لَها كُحلاً وَتَحسِبُهُ كَحيلا

خَليلَيِّ عوجا اليَومَ حَتّى تُسَلِّما

خَليلَيَّ عوجا اليَومَ حَتّى تُسَلِّما	عَلى طَلَلٍ بَينَ النَقا وَالأَخارِمِ
كَأَنَّ لَم يَكُن إِلّا حَديثاً وَقَد أَتى	لَهُ ما أَتى لِلمُزمِنِ المُتَقادِمِ
سَلامَ الَّذي شَقَّت عَصا البَينِ بَينَهُ	وَبَينَ الهَوى مِن إِلفِهِ غَيرِ صارِمِ
وَهَل يَرجِعُ التَسليمَ رَبعٌ كَأَنَّهُ	بِسائِفَةٍ قَفرٍ ظُهورُ الأَراقِمِ
دِيارٌ مَحَتها بَعدَنا كُلُّ ذَبلَةٍ	دَروجٍ وَأَحوى يُهذِبُ الماءَ ساجِمِ
أَناخَت بِها الأَشراطُ وَاِستَوفَضَت بِها	حَصى الرَملِ راداتُ الرِياحِ الهَواجِمِ
ثَلاثُ مُرِبّاتٍ إِذا هِجنَ هَيجَةً	قَذَفنَ الحَصى قَذفَ الأَكُفِّ الرَواجِمِ
وَنَكباءُ مِهيافٌ كَأَنَّ حَنينَها	تَحَدُّثُ ثَكلى تَركَبُ البَوَّ رائِمِ
حَدَتها زُبانى الصَيفَ حَتّى كَأَنَّما	تَمُدُّ بِأَعناقِ الجِمالِ الهَوارِمِ
لِعِرفانِها وَالعَهدُ ناءٍ وَقَد بَدا	لِذي نُهيَةٍ أَن لا إِلى أُمِّ سالِمِ
جَرى الماءُ مِن عَينَيكَ حَتّى كَأَنَّهُ	فَرائِدُ خانَتها سُلوكُ النَواظِمِ
عَشِيَّةَ لَو تَلقى الوُشاةَ لَبَيَّنَت	عُيونُ الهَوى ذاتَ الصُدورِ الكَواتِمِ
عَهِدنا بِها لَو تُسعِفُ العوجُ بِالهَوى	رِقاقَ الثَنايا وَاضِحاتِ المَعاصِمِ
هِجانٌ جَعَلنَ السورَ وَالعاجَ وَالبُرى	عَلى مِثلِ بَردِيِّ البِطاحِ النَواعِمِ
إِذا الخَزُّ تَحتَ الأَتحَمِيّاتِ لُثنَهُ	بِمُردَفَةِ الأَفخاذِ ميلِ المَآكِمِ
لَحَفنَ الحَصى أَنيارَهُ ثُمَّ خُضنَهُ	نُهوضَ الهِجانِ الموعِثاتِ الجَواشِمِ
رُوَيداً كَما اِهتَزَّت رِماحٌ تَسَفَّهَت	أَعالِيَها مَرُّ الرِياحِ النَواسِمِ
إِذا غابَ عَنهُنَّ الغَيورانِ تارَةً	وَعَنّا وَأَيّامُ النُحوسِ الأَشائِمِ
أَرَينَ الَّذي اِستَودَعنَ سَوداءَ قَلبَهُ	هَوىً مِثلَ شَكِّ الأَيزَني النَواجِمِ
عُيونَ المَهى وَالمِسكَ يَندى عَصيمُهُ	عَلى كُلِّ خَدٍّ مُشرِقٍ غَيرِ واجِمِ
وَحُوّاً تُجَلّي عَن عِذابٍ كَأَنَّها	إِذا نَغمَةٌ جاوَبنَها بِالهَماهِمِ
ذُرى أُقحُوانِ الرَملِ هَزَّت فُروعَهُ	صَبا طَلَّةٌ بَينَ الحُقوفِ اليَتائِمِ
كَأَنَّ الرِقاقَ المُلحَماتِ ارتَجَعنَها	عَلى حَنوَةِ القُريانِ تَحتَ الهَمآئِمِ
وَريحِ الخُزامى رَشَّها الطَلُّ بَعدَ ما	دَنا اللَيلُ حَتّى مَسَّها بِالقَوادِمِ
أُولائِكَ آجالُ الفَتى إِن أَرَدنَهُ	بِقَتلٍ وَأَسبابُ السَقامِ المُلازِمِ
يُقَرِّبنَ حَتّى يَطمَعَ التابِعُ الصِبى	وَتَهتَزَّ أَحشآءُ القُلوبِ الحَوائِمِ
حَديثاً كَطَعمِ الشَهدِ حُلواً صُدورُهُ	وَأَعجازُهُ الخُطبانُ دونَ المَحارِمِ
وَهُنَّ إِذا ما فارَقَ القَولُ رِيبَةً	ضَرَحنَ الخَنا ضَرحَ الجِيادِ العَواذِمِ
تَجَوَّزَ مِنها زائِرٌ بَعدَ ما دَنَت	مِنَ الغَورِ أَردافُ النُجومِ العَوائِمِ
إِلى هاجِعٍ في مُسلَهِمّينَ وَقَّعوا	إِلى جَنبِ أَيدي يَعمَلاتٍ سَواهِمِ
فَكائِن نَضَت مِن جَوزِ رَملٍ وَجاوَزَت	إِلَيكَ المَهارى مِن رِعانِ المَخارِمِ
وَمَجهولَةٍ تَيهاءَ تُغضي عُيونُها	عَلى البُعدِ إِغضاءَ الدَوى غَيرِ نائِمِ
فَلاةٍ مَروراةٍ تَرامى إِذا مَرَت	بِها الآلَ أَيدي المُصغِياتِ الرَّواسِمِ
قَطَعتُ بِصَهباءِ العَثانينِ أَسأَرَت	سُرى اللَيلِ مِنها آلَ قَرمٍ ضُبارِمِ
تَراهُنَّ بِالأَكوارِ يَخفِضنَ تارَةً	وَيَنصِبنَ أُخرى مِثلَ وَخدِ النَعائِمِ
مِنَ الأَدمى وَالرَملِ حَتّى كَأَنَّها	قِسِيٌّ بَرايا بَعدَ خَلقٍ ضُبارِمِ
وَرَحلي عَلى عَوجاءَ حَرفٍ شِمِلَّةٍ	مِنَ الجُرشُعِّياتِ الضِخامِ المَحازِمِ
عُرَيرِيَّةٍ صَهباءَ فيها تَعَيُّسٌ	وَسوجٍ إِذا اِغبَرَّت أُنوفُ المَخارِمِ

كَأَنَّ اِرتِحالَ الرَكبِ يَرمي بِرَحلِها — عَلى بازِلٍ قَرمٍ جُلالٍ عُلاكِمِ
طَوي البَطنِ عافي الظَهرِ أَقصى صَريفُهُ — عَن الشَولِ شَذّانَ البِكارِ العَوارِمِ
إِذا شَمَّ أَنفَ البَردِ أَلحَقَ بَطنَهُ — مِراسُ الأَوابي وَاِمتِحانُ الكوتَمِ
أَقولُ لِدَهناوِيَةٍ عَوهَجٍ جَرَت — لَنا بَينَ أَعلى عُرفَةٍ بِالصَرائِمِ
أَيا ظَبيَةَ الوَعساءِ بَينَ جُلاجِلٍ — وَبَينَ النَقا أَأَنتِ أَم أُمُّ سالِمِ
هِيَ الشِبهُ إِلّا مِدرَيَيها وَأُذنَها — سواءً وَإِلّا مَشقَةً في القَوائِمِ
أَعاذِلُ أَن يَنهَض رَجائي بِصَدرِهِ — إِلى ابنِ حُرَيثٍ ذي النَدى وَالمَكارِمِ
فَرُبَّ اِمرِئٍ تَنزو مِنَ الخَوفِ نَفسُهُ — جَلا الغَمَّ عَنهُ ضَوءُ وَجهِ المُلازِمِ
أَغَرُّ لُجَيمِيٌّ كَأَنَّ قَميصَهُ — عَلى نَصلِ صافي نُقبَةِ اللَونِ صارِمِ
يُوالي إِذا اِصطَكَّ الخُصومُ أَمامَهُ — وُجوهَ القَضايا مِن وُجوهِ المَظالِمِ
صَدوعٌ بِحُكمِ اللَهِ في كُلِّ شُبهَةٍ — تَرى الناسَ في إِلباسِها كَالبَهائِمِ
سَقى اللَهُ مِن حَيٍّ حَنيفَةَ إِنَّهُم — مَساميحُ ضَرّابونَ هامَ الجَماجِمِ
أُناسٌ أَصَدّوا الناسَ بِالضَربِ عَنهُمُ — صُدودَ السَواقي مِن أُنوفِ المَخارِمِ
وَمِن فِتيَةٍ كانَت حَنيفَةُ بُرءَها — إِذا مالَ حَنوا رَأسِها المُتَقادِمِ
هُمُ قَرَنوا بِالبَكرِ عَمراً وَأَنزَلوا — بِأَسيافِهِم يَومَ العَروضَ اِبنَ ظالِمِ
مَقارٍ إِذا العامُ المُسمّى تَزَعزَعَت — بِشَفّانِهِ هوجُ الرِياحِ العَقائِمِ
أَحارِ بنَ عَمرٍو لِاِمرِءِ القَيسِ تَبتَغي — بِشَتمِيَ إِدراكَ العُلى وَالمَكارِمِ
كَأَنَّ أَباها نَهشَلٌ أَو كَأَنَّهُم — بِشِقشِقَةٍ مِن رَهطِ قَيسِ بنِ عاصِمِ
وَغَيرُ اِمرِئِ القَيسِ الرَوابي وَغَيرُها — يُداوى بِهِ صَدعُ الثَأى المُتَفاقِمِ
عَذَرتُ الذُرى لَو خاطَرَتني قُرومُها — فَما بالُ أَكّارينَ قُدعِ القَوائِمِ
بَني آبِقٍ مِن أَهلِ حَورانَ لَم يَكُن — ظَلوماً وَلا مُستَنكِراً لِلمَظالِمِ

خَليلَيِّ عوجا بارَكَ اللَهُ فيكُما

خَليلَيَّ عوجا بارَكَ اللَهُ فيكُما — عَلى دار مَيٍّ أَو أَلِمّا فَسَلِّما
كما أَنتُما لَو عُجتُما بي لِحاجَةٍ — لَكانَ قَليلاً أَن تُطاعا وَتُكرَما
أَلِمّا بِمَحزونٍ سَقيمٍ وَأَسعِفا — هَواهُ بِمَيٍّ قَبلَ أَن تَتَكَلَّما
أَلا فَاِحذَرا الأَعداءَ وَاِتَّقِياهُما — وَرَسّا إِلى مَيٍّ كَلاماً مُتَمَّما

خَليلَيَّ عوجا حَيِّيا رَسمَ دِمنَةٍ

خَليلَيَّ عوجا حَيِّيا رَسمَ دِمنَةٍ   مَحَتها الصَبا بَعدي وَطارَ ثُمامُها
وَغَيَّرَها نَأجُ الشَمالِ فَشَبَّهَت   وَمَرُّ الجَنوبِ الهَيفِ ثُمَّ اِنتِسامُها
فَعاجا عَلَندى ناجِياً ذا بُرايَةٍ   وَعَوَّجتُ مِذعانا لَموعا زِمامُها
عُرَيرِيَّةً في مَشيِها عَجرَفِيَّةٌ   إِذا اِنضَمَّ إِطلالُها وَجالَ حِزامُها
تَخالُ بِها جِنّاً إِذا ما وَزَعتُها   وَطارَ بِمَربوعِ الخِشاشِ لُغامُها
هَلِ الدارُ إِن عُجنا لَكَ الخَيرَ ناطِقٌ   بِحاجاتِنا أَطلالُها وَخِيامُها
أَلا لا وَلَكِن عائِجُ الشَوقِ هاجَهُ   عَلَيكَ طُلولٌ قَد أَحالَ مَقامُها
مَنازِلُ مِن مَيٍّ بِوَهبينَ جادَها   أَهاضيبُ طَلٍّ دَجنُها وَاِنهِمامُها
لَيالِيَ لا مَيٌّ خَروجٌ بِذيَّةٌ   وَلَكِن رَداحٌ لَم يَشِنها قَوامُها
أَسيلَةُ مَجرى الدَمعِ هَيفاءُ طَفلَةٌ   شَموسٌ كَإِيماضِ الغَمامِ اِبتِسامُها
كَأَنَّ عَلى فيها وَما ذُقتُ طَعمَهُ   زُجاجَةَ خَمرٍ طابَ فيها مُدامُها
أَزارَتكَ مَيٌّ بَعدَ ما قُلتَ ذاهِلٌ   فَهاجَ سَقاماً مُستَكِنّاً لِمامُها
أَلَمَّت بِنا وَالعيسُ حَسرى كَأَنَّها   أَهِلَّةُ مَحلٍ زالَ عَنها قَتامُها
أَنَخنَ فَمُغفٍ عِندَ دَفِّ شِمِلَّةٍ   شَمَردَلَةِ الأَلواحِ فانٍ سَنامُها
وَمُرتَفِقٌ لَم يَرجُ آخِرَ لَيلِهِ   مَناماً وَأَحلى نَومَةٍ لَو يَنامُها

خَلِيلَيّ عُوجَا عَوْجَةً نَاقَتَيْكُمَا

خَلِيلَيّ عُوجَا عَوْجَةً نَاقَتَيْكُمَا   على طَلَلٍ بينَ القرينةِ والحبل
لميّ ترامتْ بالحصى فوقَ متنهِ   مراويدُ يستحصدنَ باقيةَ البقل
إِذَا هَيّجَ الْهَيْفُ الرّبِيعَ تَنَاوَحَتْ   بِهَا الْهُوجُ تَحْنَانَ الْمُوَلّهَةِ الْعُجْل
بِجَرْعَآئِهَا مِنْ سَامِرِ الْحَيّ مَلْعَب   وَآرِيٌّ أَفْرَاسٍ كجُرْثُومَةِ النّمْل
كأنْ لَمْ يَكُنْهَا الْحَيُّ إِذْ أَنْتَ مَرّةً   بها ميّتُ الأهواءِ مجتمعُ الشّمل
بكيتُ على ميّ بها إذ عرفتُها   وهجتُ البُكا حتى بكى القومُ من أجلي
فَظَلّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ غَالِبٌ لَهُ   وَآخَرُ يَثْنِي عَبْرَةَ الْعَيْنِ بِالْهَمْل
وَهَلْ هَمَلانُ الْعَيْنِ رَاجِعُ مَا مَضَى   مِنَ الْوَجْدِ أَوْ مُدْنِيكِ يَا مَيُّ مِنْ أَهْلِي
أَقُولُ وَقَدْ طَالَ التّدَانِي وَلَبّسَتْ   أمورٌ بنا أسبابَ شغلٍ إلى شغل
أَلا لا أُبَالِي الْمَوتَ إِنْ كانَ قَبْلَهُ   لِقَآءٌ بِمَيّ وَارْتِجَاعٌ مِنَ الْوَصْل
أَنَاةٍ كأَنّ الْمِرْطَ حِيْنَ تَلُوثُهُ   عَلَى دِعْصَةٍ غَرّآءَ مِنْ عُجَمِ الرّمْل
أَسِيلَةِ مُسْتَنّ الْوِشَاحَيْنِ قَانِىءٍ   بِأَطْرَافِهَا الْحِنّآءُ فِي سَبِطٍ طَفْل
وحليُ الشّوى منها إذا حُلّيتْ به   عَلَى قَصَبَاتٍ لاَ شِخَاتٍ ولاَ عُصْل
من المُشرقاتِ البيضِ في غيرِ مُرهةٍ   ذواتِ الشّفاهِ الحوّ والأعينِ الكُحل
إذا ما امرؤٌ حاولنَ أنْ يقتتلنهُ   بلا إحنةٍ بينَ النّفوسِ ولا ذحل
تَبَسّمْنَ عَنْ نُورِ الأَقَاحِيّ فِي الثّرَى   وفتّرنَ منْ أبصارِ مضروجةٍ نُجل
وَشَفّفْنَ عَنْ أَجْيَادِ غِزْلانِ رَمْلَةٍ   قَلاةً فَكُنّ الْقَتْلَ أَوْ شَبَهَ الْقَتْل
وَإِنّا لَنَرْضَى حِيْنَ نَشْكُو بِخَلْوَةٍ   إِلَيْهِنّ حَاجَاتِ النّفُوسِ بِلاَ بَذْل
وما الفقرُ أزرى عندهنّ بوصلنا   ولكنْ جرتْ أخلاقهنّ على البُخل
وغبراءَ يقتاتُ الأحاديثُ ركبُها   وتشفي ذواتِ الضّغنِ من طائفِ الجهل
تَرَى قُورَهَا يَغْرَقْنَ فِي الآلِ مَرّةً   وآونةً يخرجنَ من غامرٍ ضحل
وَرَمْلٍ عَزِيفُ الْجِنّ فِي عَقِدَاتِهِ   هزيزٌ كتضرابِ المغنّينَ بالطّبل
قطعتُ على مضبورةٍ أخرياتُها   بَعِيدَةِ مَا بَيْنَ الْخِشَاشَةِ والرّحْل
عُرَيْرِيّةٍ كالْقَلْبِ أَوْ دَاعِرِيّةٍ   زَجُولٍ تُبَارِي كُلّ مُعْصَوْصِبٍ هِقْل
إذا استردفَ الحادي وقدْ آلَ صوتُهُ   إِلَى النّزْرِ واعْتَمّتْ نَدَى قَزَعٍ شُكْل
شَرِيجٍ كحُمّاضِ الثّمَانِي عَمَتْ بِهِ   على راجفِ اللّحيينِ كالمعولِ النّصل
تمادتْ على رغمِ المهارى وأبرقتْ   بِأَصْفَرَ مِثْلِ الْوَرْسِ فِي وَاحِفٍ جَثْل
أفانينَ مكتوبٍ لها دونَ حقّها   إِذَا حَمْلُهَا رَاشَ الْحِجَاجَيْنِ بِالثّكْل
إذا هنّ جاذنَ الأزمّةَ سيّلتْ   أنوفَ المهارى فوقَ أشداقها الهُدل
أعاذلَ غُضّي منْ لسانِكِ عنْ عذلي   فَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى رَشَادِي عَلَى شَكْلِي
فَمَا لاَئِمٌ يَوْماً أَخٌ وَهْوَ صَادِقٌ   إِخَائِي وَلاَ اعْتَلّتْ عَلَى ضَيْفِهَا إِبِلي
إذا كانَ فيها الرّسلُ لم تأتِ دونهُ   فِصَالِي وَلَوْ كانَتْ عِجَافاً وَلاَ أَهْلِي
وإن تعتذرْ بالمحلِ منْ ذي ضروعِها   إِلى الضّيْفِ يَجْرَحْ فِي عَرَاقِيبِهَا
وقائلةٍ : ما بالُ غيلانَ لم يُنخْ   إلى منتهى الحاجاتِ لم تدْرِ ما شُغلي
وَلَوْ قُمْتُ مُذْ قَامَ ابْنُ لَيْلَى لَقَدْ هَوَتْ   رِكابِي بِأَفْوَاهِ السّمَاوَةِ والرّجْل
ولكنْ عداني أنْ أكونَ أتيتهُ   عقابيلُ أوصابٍ يشبّهنَ بالخبل
أَتَتْنِي كِلابُ الْحَيّ حَتّى عَرَفْتِنِى   وَمُدّتْ نُسُوجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى رَحْلِي

خَليلَيَّ عوجا عَوجَةً ناقَتَيكُما

خَليلَيَّ عوجا عَوجَةً ناقَتَيكُما — عَلى طَلَلٍ بَينَ القِلاتِ وَشارِعِ
بِهِ مَلعَبٌ مِن مُعصِفاتٍ نَسَجنَهُ — كَنَسجِ اليَماني بُردَهُ بِالوَسائِعِ
وَقَفنا فَقُلنا إيهِ عَن أُمِّ سالِمٍ — وَما بالُ تَكليمِ الدِيارِ البَلاقِعِ
فَما كَلَّمَتنا دارُها غَيرَ أَنَّها — ثَنَت هاجِساتٍ مِن خَيالٍ مُراجِعِ
ظَلِلتُ كَأَنّي واقِفٌ عِندَ رَسمِها — بِحاجَةِ مَقصورٍ لَهُ القَيدُ نازِعِ
تَذَكُّرَ دَهرٍ كانَ يَطوي نَهارَهُ — رِقاقُ الثَنايا غافِلاتُ الطَلائِعِ
خَلَت غَيرَ آجالَ الصَريمِ وَقَد تَرى — بِها وُضَّحَ اللَبّاتِ حورَ المَدامِعِ
كَأَنّا رَمَتنا بِالعُيونِ الَّتي بَدَت — جاذِرُ حَوضى مِن جُيوبِ البَراقِعِ
إِذا الفاحِشُ المِغيارُ لَم يَرتَقِبنَهُ — مَدَدنَ حِبالَ المُطمِعاتِ المَوانِعِ
تَمَنَّيتُ بَعدَ النَأيِ مِن أُمِّ سالِمٍ — بِها بَعضَ رَبعاتِ الدِيارِ الجَوامِعِ
فَما القُربُ يَشفي مِن هَوى أُمِّ سالِمٍ — وَما البُعدُ مِنها مِن دَواءٍ بِنافِعِ
هِيَ الشَمسُ إِشراقاً إِذا ما تَزَيَّنَت — وَشِبهُ النَقا مُغتَرَّةً في المَوادِعِ
مِنَ البيضِ مِبهاجٌ عَلَيها مَلاحَةٌ — نُضارٌ وَرَيعانُ الحِسانِ الرَوائِعِ
وَلَمّا تَلاقينا جَرَت مِن عُيونِنا — دُموعٌ كَفَفنا ماءَها بِالأَصابِعِ
وَنِلنا سِقاطاً مِن حَديثٍ كَأَنَّهُ — جَنى النَحلِ مَمزوجاً بِماءِ الوَقائِعِ
فَدَع ذا وَلَكِن رُبَّ وَجناءَ عِرمِسٍ — دَواءٌ لِغَولِ النازِحِ المُتَواضِعِ
زَجولٌ بِرِجلَيها نَهوزٌ بِرَأسِها — إِذا اِئتَزَرَ الحادي اِئتِزارَ المُصارِعِ
كَأَنَّ الوَلايا حينَ يَطرَحنَ فَوقَها — عَلى ظَهرِ بُرجٍ مِن ذَواتِ الصَوامِعِ
قَطَعتُ بِها أَرضاً تَرى وَجهَ رَكبِها — إِذا ما عَلَوها مُكفَأً غَيرَ ساجِعِ
كَأَنَّ قُلوبَ القَومِ مِن وَجَلٍ بِها — هَوَت في خَوافي مُطعِماتٍ لَوامِعِ
مِنَ الزُرقِ أَو صُقعٍ كَأَنَّ رُؤوسَها — مِنَ القِهزِ وَالقوهِيِّ بيضُ المَقانِعِ
إِذا قالَ حادينا لِتَشبيهِ نَبأَةٍ — صَهٍ لَم يَكُن إِلّا دَوِيَّ المَسامِعِ
كَأَنّي وَرَحلي فَوقَ أَحقَبَ لاحَهُ — مِنَ الصَيفِ شَلُّ المُخلِفاتِ الرَواجِعِ
مُمَرٌّ أَمَرَّت مَتنَهُ أَسَدِيَّةٌ — يَمانِيَةٌ حَلَّت جُنوبَ المَضاجِعِ
دَعاها مِنَ الأَصلابِ أَصلابِ شُنظُبٍ — أَخاديدُ عَهدٍ مُستَحيلِ المَواقِعِ
كَسا الأَرضَ بُهمى غَضَّةً حَبَشِيَّةً — تُؤاماً وَنُقعانُ الظُهورِ الأَقارِعِ
وَبِالرَوضِ مَكنانٌ كَأَنَّ حَديقَهُ — زَرابِيُّ وَشَّتها أَكُفُّ الصَوانِعِ
إِذا اِستَنصَلَ الهَيفُ السَفا بَرَّحَت بِهِ — عِراقِيَّةَ الأَقياظِ نَجدُ المَرابِعِ
فَلَمّا رَأى الرائي الثُرَيّا بِسُدفَةٍ — وَنَشَّت نِطافُ المُبقَياتِ الوَقائِعِ
وَساقَت حَصادَ القُلقُلانِ كَأَنَّما — هُوَ الخَشلُ أَعرافُ الرِياحِ الزَعازِعِ
تَرَدَّفنَ خُرشوماً تَرَكنَ بِمَتنِهِ — كُدوحاً كَآثارِ الفُؤوسِ القَواطِعِ
وَمِن آئِلٍ كَالوَرسِ نَضحاً كَسَونَهُ — مُتونَ الصَفا مِن مُضمَحِلٍ وَناقِعِ
عَلى ذِروَةِ الصُلبِ الَّذي واجَهَ المِعا — سَواخِطَ مِن بَعدِ الرِضا لِلمَراتِعِ
صِياماً تَذُبُّ البَقَّ عَن نُخَراتِها — بِنَهزٍ كَإيماءِ الرُؤوسِ المَوانِعِ
يُذَبِّبنَ عَن أَقرابِهِنَّ بِأَرجُلٍ — وَأَذنابِ زُعرِ الهُلبِ زُرقِ المَقامِعِ
فَلَمّا رَأَينَ اللَيلَ وَالشَمسَ حَيَّةٌ — حَياةَ الَّذي يَقضي حُشاشَةَ نازِعِ
نَحاها لِثَأجٍ نَحوَةً ثُمَّ إِنَّهُ — تَوَخّى بِها العَينَينِ عَينَي مُتالِعِ
مُوَشَّحَةً حُقباً كَأَنَّ ظُهورَها — صَفا رَصفٍ مَجرى سُيولٍ دَوافِعِ

إِذا واضَحَ التَقريبُ واضَخنَ مِثلَهُ وَإِن سَحَّ سَحّاً خَذرَفَت بِالأَكارِعِ
وَعاوَرنَهُ مِن كُلِّ قاعٍ هَبَطنَهُ جَهامَةَ جَونٍ يَتبَعُ الريحَ ساطِعِ
فَما اِنشَقَّ ضَوءُ الصُبحِ حَتّى تَبَيَّنَت جَداوِلُ أَمثالُ السُيوفِ القَواطِعِ
فَلَمّا رَأَينَ الماءَ قَفراً جُنوبُهُ وَلَم يُقضَ إِكراءُ العُيونِ الهَواجِعِ
فَحَوَّمنَ وَاِستَنفَضنَ مِن كُلِّ جانِبٍ وَبَصبَصنَ بِالأَذنابِ حَولَ الشَرائِعِ
صَفَضنَ الخُدودَ وَالنُفوسُ نَواشِزٌ عَلى شَطِّ مَسجورٍ صَخوبِ الضَفادِعِ
فَخَضخَضنَ بَردَ الماءِ حَتّى تَصَوَّبَت عَلى الهَولِ في الجاري شُطورُ المَذارِعِ
يُداوينَ مِن أَجوافِهِنَّ حَرارَةً بِجَرعٍ كَأَثباجِ القَطا المُتَتابِعِ
فَلَمّا نَضَحنَ اللَوحَ إِنصافَ نَضحَةٍ بِجَونٍ لِأَدواءِ الصَرائِرِ قاصِعِ
يُحاذِرنَ أَن يَسمَعنَ تَرنيمَ نَبعَةٍ حَدَثٍ فَوقَ حَشرٍ بِالفَريصَةِ واقِعِ
تَوَجَّسنَ رِكزاً مِن خَفِيٍّ مَكانِهِ وَإِرنانَ إِحدى المُعطِياتِ المَوانِعِ
قَليلِ نِصابِ المالِ إِلّا سِهامُهُ وَإِلّا زَجوماً سَهوَةً في الأَصابِعِ
فَجالَت عَلى الوَحشِيِّ تُهوي كَأَنَّما بُروقاً تُحاكي أَو أَصابِعَ لامِعِ
فَأَجلَينَ عَن خَوفِ المَنِيَّةِ بَعدَما دَنا دَنوَةَ المُنصاعِ غَيرِ المُراجِعِ
أُولَئِكَ أَشباهُ القِلاصِ الَّتي طَوَت بِنا البُعدَ مِن نَعفَي قَسا فَالمَضاجِعِ
لِأَخفافِها بِاللَيلِ وَقعٌ كَأَنَّهُ عَلى البيدِ تَرشافُ الظِماءِ السَوابِعِ
أَعَدَّ بِها الإِدلاجَ كُلُّ شَمَردَلٍ مِنَ القَومِ ضَربِ اللَحمِ عاري الأَشاجِعِ
فَما أُبنَ حَتّى إِضنَ أَنقاضَ شِقَّةٍ حَراجيجَ وَاِحدَودَبنَ تَحتَ البَراذِعِ
فَطارَت بُرودُ العَصبِ عَنّا وَبُدِّلَت شُحوباً وُجوهُ الواضِحينَ السَمادِعِ
تَجَلّى السُرى عَن كُلِّ خِرقٍ كَأَنَّهُ صَفيحَةُ سَيفٍ طَرفُهُ غَيرُ خاشِعِ
تُغَلِّسُ أَسدامَ المِياهِ وَتَختَطي مَعانَ المَها وَالمُرئِلاتِ الخَواضِعِ
بِمَجلوزَةِ الأَفخاذِ بَعدَ اِقوِرارِها مُؤَلَّلَةِ الآذانِ عُفرٍ نَزائِعِ
مُضَبَّرَةٍ شُمٍّ أَعالي عِظامِها مُعَرَّقَةِ الأَلحي طِوالِ الأَخادِعِ
إِذا ما نَضَونا جَوزَ رَملٍ عَلَت بِنا طَريقَةَ قُفٍّ مُبرِحٍ بِالرَواكِعِ
تَرى رَعنَهُ الأَقصى كَأَنَّ قُموسَهُ تَحامُلُ أَحوى يَتبَعُ الخَيلَ ظالِعِ
وَحَسَّرتُ عَنها النَيَّ حَتّى تَرَكتُها عَلى حالِ إِحدى المُنضَياتِ الضَوارِعِ
إِذا اِغتَبَقَت نَجماً فَغارَ تَسَحَّرَت عُلالَةَ نَجمٍ آخِرَ اللَيلِ طالِعِ
إِذا ما عَدَدنا يا اِبنَ بِشرٍ ثِقاتِنا عَدَدتُكَ في نَفسي بِأَولى الأَصابِعِ
أَعَمُّ ضِياءً مِن أُمَيَّةَ أَشرَقَت بِهِ الذِروَةُ العُليا عَلى كُلِّ يافِعِ
أَتَيناكَ نَرجو مِن نَوالِكَ نَفحَةً تَكونُ كَأَعوامِ الحَيا المُتَتابِعِ
فَجادَ كَما جادَ الفُؤادُ فَإِنَّما يَداهُ كَغَيثٍ في البَرِيَّةِ واسِعِ

خَليلَيَّ عوجا مِن صُدورِ الرَواحِلِ

خَليلَيَّ عوجا مِن صُدورِ الرَواحِلِ ... بِجُمهورِ حُزوى فَاِبكِيا في المَنازِلِ
لَعَلَّ اِنحدارَ الدَمعِ يُعقِبُ راحَةً ... مِنَ الوَجدِ أَو يَشفي نَجِيَّ البَلابِلِ
وَإِن لَم تَكُن إِلّا رُسوماً مُحيلَةً ... وَرُمكاً عَلى وُرقٍ مَطايا مَراجِلِ
كَأَنَّ قَرا جَرعائِها رَجَّعَت بِهِ ... يَهودِيَّةُ الأَقلامِ وَحيَ الرَسائِلِ
دَعاني وَما داعي الهَوى مِن بِلادِها ... إِذا ما نَأَت خَرقاءُ عَنّي بِغافِلِ
لَها الشَوقُ بَعدَ الشَحطِ حَتّى كَأَنَّما ... عَلاني بِحُمّى مِن ذَواتِ الأَفاكِلِ
وَما يَومُ خَرقاءَ الَّذي نَلتَقي بِهِ ... بِنَحسٍ عَلى عَيني وَلا مُتَطاوِلِ
وَإِنّي لَأَنحي الطَرفَ مِن نَحوِ غَيرِها ... حَياءً وَلَو طاوَعتُهُ لَم يُعادِلِ
وَإِنّي لَباقي الوُدِّ مِجذامَةُ الهَوى ... إِذا الإِلفُ أَبدى صَفحَةً غَيرَ طائِلِ
إِذا قُلتِ وَدِّع وَصلَ خَرقاءَ وَاِجتَنِب ... زِيارَتَها تُخلِق حِبالَ الوَسائِلِ
أَبَت ذِكَرٌ عَوَّدنَ أَحشاءَ قَلبِهِ ... خُفوقاً وَرَفضاتُ الهَوى في المَفاصِلِ
هَلِ الدَهرُ مِن خَرقاءَ إِلّا كَما أَرى ... حَنينٌ وَتَذرافُ العُيونِ الهَوامِلِ
وَفي كُلِّ عامٍ رائِعُ القَلبِ رَوعَةً ... تَشائي النَوى بَعدَ اِئتِلافِ الجَمائِلِ
إِذا الصَيفُ أَجلى عَن تَشاءٍ مِنَ النَوى ... أَمَلنا اِجتِماعَ الحَيِّ في صَيفِ قابِلِ
أَقولُ بِذي الأَرطى عَشِيَّةَ أَتلَعَت ... إِلى الرَكبِ أَعناقُ الظِباءِ الخَواذِلِ
لَأَدمانَةٍ مِن وَحشِ بَينَ سُوَيقَةٍ ... وَبَينَ الحِبالِ العُفرِ ذاتِ السَلاسِلِ
أَرى فيكِ مِن خَرقاءَ يا ظَبيَةَ اللِوى ... مَشابِهِ جُنِّبتِ اِعتِلاقَ الحَبائِلِ
فَعَيناكِ عَيناها وَلَونُكِ لَونُها ... وَجيدُكِ إِلّا أَنَّها غَيرُ عاطِلِ
وَأَروَعَ مِهيامِ السُرى كُلَّ لَيلَةٍ ... بِذِكرِ الغَواني في الغِناءِ المُواصِلِ
إِذا حالَفَ الشَرخَينِ في الرَكبِ لَيلَةٍ ... إِلى الصُبحِ أَضحى شَخصُهُ غَيرُ مائِلِ
جَعَلتُ لَهُ مِن ذِكرِ مَيٍّ تَعِلَّةً ... وَخَرقاءَ فَوقَ الواسِجاتِ الهَواطِلِ
إِذا ما نَعِسنا نَعسَةً قُلتُ غَنِّنا ... بِخَرقاءَ وَاِرفَع مِن صُدورِ الرَواحِلِ
وَنَومٍ كَحَسوِ الطَيرِ قَد باتَ صُحبَتي ... يَنالونَهُ فَوقَ القِلاصِ العَياهِلِ
وَأَرمي بِعَينَيَّ النُجومَ كَأَنَّني ... عَلى الرَحلِ طاوٍ مِن عِتاقِ الأَجادِلِذ
وَقَد مالَتِ الجَوزاءُ حَتّى كَأَنَّها ... صِوارٌ تَدَلّى مِن أَميلٍ مُقابِلِ
وَمُستَخلِفاتٍ مِن بِلادِ تَنوفَةٍ ... لِمُصفَرَّةِ الأَشداقِ حُمرِ الحَواصِلِ
صَدَرنَ بِما أَسأَرتُ مِن ماءِ آجِنٍ ... صَرىً لَيسَ مِن أَعطانِهِ غَيرَ حائِلِ
سِوى ما أَصابَ الذِئبُ مِنهُ وَسُربَةً ... أَطافَت بِهِ مِن أُمَّهاتِ الجَوازِلِ
إِلى مُقعَداتٍ تَطرَحُ الريحُ بِالضُحى ... عَلَيهِنَّ رَفضاً مِن حَصادِ القُلاقِلِ
يَنُؤنَ وَلَم يُكسَينَ إِلّا قَنازِعاً ... مِنَ الريشِ تَنواءَ الفِصالِ الهَزائِلِ
كَأَنّا عَلى حُقبٍ خِماصٍ إِذا حَدَت ... سَواديَها بِالواخِطاتِ الزَواجِلِ
سَماحيجَ يَحدوهُنَّ قِلوٌ مُسَحَّجٌ ... بِليتَيهِ نَهشٌ مِن عَضاضِ المَساحِلِ
رَباعٌ أَقَبٌّ البَطنِ جَأبٌ مُطَرَّدٌ ... بِلَحيَيهِ صَكُّ المُغزِياتِ الرَواكِلِ
نَضا البُردَ عَنهُ فَهوَ ذو مِن جُنونِهِ ... أَجارِيَّ تَسهاكٍ وَصَوتٍ صُلاصِلِ
تُهاوي السُرى في البيدِ وَاللَيلُ حالِكٌ ... بِمُقوَرَّةِ الأَلياطِ شُمِّ الكواهِلِ
مَهارى طَوَت أَمشاجَ حِملٍ فَبَشَّرَت ... بِأُملودَةِ العُسبانِ مِثلِ الخَصائِلِ
يُطَرِّحنَ بِالأَولادِ أَو يَلتَزِمنَها ... عَلى قُحَمٍ بَينَ الفَلا وَالمَناهِلِ
إِذا هُنَّ بَعدَ الأَينِ وَقَّعنَ وَقعَةً ... عَلى الأَرضِ لَم يَرضَخنَها بِالكَلاكِلِ

أَعاذِلَ قَد أَكثَرتِ مِن قَولِ قائِلٍ وَعَيبٌ عَلى ذي اللُبِ لَومُ العَواذِلِ
أَعاذِلَ قَد جَرَّبتُ في الدَهرِ ما كفى وَنَظَّرتُ في أَعقابِ حَقٍّ وَباطِلِ
فَأَيقَنَ قَلبي أَنَّني تابِعٌ أَبي وَغائِلَتي غَولُ القُرونِ الأَوائِلِ

خَليلَيَّ لا رَبعٌ بِوَهبينَ مُخبِرُ

خَليلَيَّ لا رَبعٌ بِوَهبينَ مُخبِرُ
وَلا ذو حِجىً يَستَنطِقُ الدارَ يُعذَرُ

فَسيرا فَقَد طالَ الوُقوفُ وَمَلَّهُ
قَلائِصُ أَمثالُ الحَنِيّاتِ ضُمَّرُ

أَصاحِ الَّذي لَو كانَ مَا بي مِنَ الهَوى
بِهِ لَم أَدَعهُ لا يُعزّى وَيُنظَرُ

لَكَ الخَيرُ هَلّا عُجتَ إِذ أَنا وَاقِفٌ
أُغِيضُ البُكا في دارِ مَيٍّ وَأَزفَرُ

فَتَنظُرَ إِن مالَت بِصَبري صَبابَتي
إِلى جَزَعي أَم كيفَ إِن كُنتُ أَصبِرِ

إِذا شِئتُ أَبكاني بِجَرعاءِ مالِكٍ
إِلى الدَحلِ مُستَبدىً لِمَيٍّ وَمَحضَرُ

وَبِالزُرقِ أَطلالٌ لِمَيَّةَ أَقفَرَت
ثَلاثَةَ أَحوالٍ تُراحُ وَتُمطَرُ

يَهيجُ البُكا أَن لا تَريمَ وَأَنَّها
مَمَرٌّ لِأَصحابِي مِراراً وَمنظَرُ

إِذا ما بَدَت حُزوى وَأَعرَضَ حارِكٌ
مِنَ الرَملِ تَمشي حولَهُ العِينُ أَعفَرُ

وَجَدتُ فُؤادِي كادَ أَن يَستَفِزَّهُ
رَجيعُ الهَوى مِن بَعدِ ما يَتَذَكَّرُ

عَدَتني العَوادي عَنكِ يا مَيُّ بُرهَةً
وَقَد يُلتَوى دونَ الحَبيبِ فَيُهجَرُ

عَلى أَنَّني في كُلِّ سَيرٍ أَسيرُهُ
وَفي نَظَري مِن نَحوِ دارِكِ أَصوَرُ

فَإِن تُحدِثِ الأَيّامُ يا مَيُّ بَينَنا
فَلا ناشِرٌ سِرّاً وَلا مُتَغَيِّرُ

أَقولُ لِنَفسي كُلَّما خِفتُ هَفوَةً
مِنَ القَلبِ في آثارِ مَيٍّ فَأُكثِرُ

أَلا إِنَّما مَيٌّ فَصَبراً بَلِيَّةٌ
وَقَد يُبتَلى الحُرُّ الكَريمُ فَيَصبِرُ

تُذَكِّرُني مَيّاً مِنَ الظَّبيِ عَينُهُ
مِراراً وَفاها الأُقحوانُ المُنَوِّرُ

وَفي المِرطِ مِن مَيٍّ تَوالي صَريمَةٍ
وَفي الطَوقِ ظَبيٌ واضِحُ الجِيدِ أَحوَرُ

وَبَينَ مَلاثِ المِرطِ وَالطَوقِ نَفنَفٌ
هَضيمُ الحَشا رَأدُ الوِشاحَينِ أَصفَرُ

وَفي العاجِ مِنها وَالدَماليجِ وَالبُرى
قَناً مالِئٌ لِلعَينِ رَيّانُ عَبهَرُ

خَراعيبُ أُملودٍ كَأَنَّ بَنانَها
بَناتُ النَقا تَخفَى مِراراً وَتَظهَرُ

تَرى نِصفَها نِصفاً قَناةً قَويمَةً
وَنِصفاً نَقاً يَرتَجُّ أَو يَتَمَرمَرُ

تَنوءُ بِأُخراها فَلَأياً قِيامُها
وَتَمشي الهُوينا مِن قَريبٍ فَتَبهَرُ

وَماءٍ كَلَونِ الغِسلِ أَقوى فَبَعضُهُ
أَواجِنُ أَسدامٌ وَبَعضٌ مُعَوَّرُ

وَرَدتُ وَأَردافُ النُجومِ كَأَنَّها
قَناديلُ فِيهِنّ المَصابِيحُ تَزهَرُ

وَقَد لاحَ لِلسّاري الَّذي كَمَّلَ السُرَى
عَلى أُخرَياتِ اللَيلِ فَتقٌ مُشَهَّرُ

كَلَونِ الحِصانِ الأَنبَطِ البَطنِ قائِماً
تَمايَلَ عَنهُ الجُلُّ وَاللَونُ أَشقَرُ

تُهاوي بِيَ الظَلماءَ حَرفٌ كَأَنَّها
مَسَيَّحُ أَطرافُ العَجيزَةِ أَصحَرُ

سِنادٌ كَأَنَ المِسحَ في أُخَرياتِها
عَلى مِثلِ خَلقاءِ الصَفا حِينَ تَخطِرُ

نَهوضٌ بِأُخراها إِذا ما اِنبَرى لَها
مِنَ الأَرضِ نَهّاضُ الحَزابِيِّ أَغبَرُ

مُغَمِّضُ أَطرافَ الخُبوتِ إِذا اِكتَسى
مِنَ الآلِ جُلّاً نازِحُ الماءِ مُقفِرُ

تَرى فِيهِ أَطرافَ الصَحارى كَأَنَّها
خَياشيمُ أَعلامٍ تَطولُ وَتَقصُرُ

يَظَلُّ بِها الحِرباءُ لِلشّمسِ ماثِلا
عَلى الجَذلِ إِلا أَنَّهُ لا يُكَبِّرُ

إِذا حَوَّلَ الظِلُّ العَشِيِّ رَأَيتَهُ
حَنيفاً وَفي قَرنِ الضُحى يَتَنَصَّرُ

غَدا أَكهَبَ الأَعلى وَراحَ كَأَنَّهُ
مِنَ الضِحِّ وَاِستِقبالِهِ الشَمسَ أَخضَرُ

أَنا اِبنُ الَّذين اِستَنزَلوا شَيخَ وائِلٍ
وَعَمرَو بنَ هِندٍ وَالقَنا يَتَكَسَّرُ

سَمَونا لَهُ حَتّى صَبَحنا رِجالَهُ
صُدورَ القَنا فَوقَ العَناجيجِ تَخطِرُ

بِذي لَجَبٍ تَدعو عَدِيّاً كُماتُهُ
إِذا عَثَّنَت فَوقَ القَوانِسِ عِثيَرُ

وَإِنّا لَحَيٌّ ما تَزالُ جِيادُنا
تُوَطِّئُ أَكبادَ الكُماةِ وَتَأسِرُ

أَخَذنا عَلى الجَفَرينِ آلَ مُحَرِّقٍ ... وَلاقى أَبو قابوسَ مِنّا وَمُنذِرُ
وَأَبرَهَةَ اِصطادَت صُدورُ رِماحِنا ... جِهاراً وَعُثنونُ العَجاجَةِ أَكدَرُ
تَنَحّى لَهُ عَمروٌ فَشَكَّ ضُلوعَهُ ... بِنافِذَةٍ نَجلاءَ وَالخَيلُ تَضبِرُ
أَبي فارِسُ الحَواءِ يَومَ هُبالَةٍ ... إِذ الخَيلُ في القَتلى مِنَ القَومِ تَعثُرُ
يُقَدِّمُها لِلمَوتِ حَتّى لَبانُها ... مِنَ الطَعنِ نَضّاحُ الجَدِيّاتِ أَحمَرٌ
كَأَن فُروجَ اللَأمَةِ السَّردِ شَدَّها ... عَلى نَفسِهِ عَبلُ الذِراعَينِ مُخدِرُ
وَعَمّي اَلّذي قادَ الرِبابَ جَماعَةً ... وَسَعداً هوَ الرَأسُ الرَئِيسُ المُؤَمَّرُ
يَزيدُ بنُ شَدّادِ بنِ صَخرِ بنِ مَالِكٍ ... وَذَلِكَ عَمّي العُدمُلِيُّ المُشَهَّرُ
عَشِيَّةَ أَعَطتنا أَزِمَّةَ أَمرِها ... ضِرارُ بَنو القَرمِ الأَغَرِّ وَمِنقَرُ
أَبَت إِبلي أَن تَعرِفَ الضَيمَ نِيبُها ... إِذا اِجتِنبَ لِلحَربِ العَوانِ السَنَوَّرُ
أَبى عِزٌّ قَومي أَن تَخافَ ظَعائِني ... صِياحاً وَأَضعافُ العَديدِ المُجَمهرُ
لَها حَومَةُ العِزِّ اَلّتي لا يَرومُها ... مُخيضٌ وَمِن عَيلانَ نَصرٌ مُؤَزِّرُ
تَجُرُ السَلوقيِّ الرِبابُ وَراءَها ... وَسَعدٌ يَهُزّونَ القَنا حِينَ تُذعَرُ
وَعَمرٌو وَأَبناءُ النَوارِ كَأَنَّهُم ... نُجومُ الثُرَيّا في الدُجا حِينَ تَبهرُ
فَهَل شاعِرٌ أَو فاخِرٌ غَيرُ شاعِرٍ ... بِقَومٍ كقَومي أَيُّها الناسُ يَفخَرُ
عَلا مَن يُصَلّي مِن مَعَدٍّ وَغَيرِها ... بِطَمٍّ كَأَهوالِ الدُجَى حِينَ يَزخَرُ
هُمُ المَنصِبُ العادِيُّ مَجداً وَعِزَّةً ... وَهُم مِن حَصى الدَهنا وَيَبرينَ أَكثَرُ
وَهُم عَلَّموا الناسَ الرِياسَةَ لَم يَسِر ... بِها قَبلَهُم مِن سائِرِ الناسِ مَعشَرُ
وَهُم يَومَ أَجراعِ الكُلابِ تَنازَلوا ... عَلى جَمعِ مَن ساقَت مُرادٌ وَحِميَرُ
بِضَربٍ وَطَعنٍ بِالرَماحِ كَأَنَّهُ ... حَريقٌ جَرى في غابَةٍ يَتَسَعَّرُ
عَشِيَّةَ فَرَّ الحارِثِيُّونَ بَعدَما ... قَضى نَحبَهُ في مُلتَقى القَومِ هَوبَرُ
وَقالَ أَخو جَرمٍ أَلا لا هَوادَةٌ ... وَلا وَزَرٌ إِلا النَجاءُ المُشَمِّرُ
وَعَبدُ يَغوثٍ تَحجِلُ الطَيرُ حَولَهُ ... قَدِ اِحتَزَّ عُرشَيهِ الحُسامُ المُذَكَّرُ
أَبى اللَهُ إِلا أَنَّنا آلَ خِندِفٍ ... بِنا يَسمَعُ الصَوتَ الأَنامُ وَيُبصِرُ
لَنا الهَامَةُ الكُبرى اَلّتي كُلُّ هامَةٍ ... وَإِن عَظُمَت مِنها أَذَلُّ وَأَصغَرُ
إِذا ما تَمَضَّرنا فَما الناسُ غَيرُنا ... وَنُضعِفُ إِضعافاً وَلا نَتَمَضَّرُ
إِذا مُضَرُ الحَمراءُ عَبَّ عُبابُها ... فَمَن يَتَصدّى مَوجَها حِينَ تَطحَرُ
أَنا اِبنُ النَبِيّينَ الكِرامِ وَمَن دَعا ... أَباً غَيرَهُم لا بُدَّ عَن سَوفَ يُقهَرُ
أَلَم تَعلَموا أَنّي سَمَوتُ لِمَن دَعا ... لَهُ الشَيخُ إِبراهيمُ والشَيخُ يُذكرُ
لَيالي تَحتَلُّ الأَباطِحَ جُرهُمٌ ... وَإِذ بِأَبِينا كعبَةُ اللَهِ تَعمُرُ
نَبيُّ الهُدى مِنّا وَكُلُّ خَليفَةٍ ... فَهَل مِثلُ هَذا في البَرِيَّةِ مَفخَرُ
لَنا الناسُ أَعطاناهُمُ اللَهُ عَنوَةً ... وَنَحنُ لَهُ واللَهُ أَعلى وَأَكبَرُ
أَنا اِبنُ مَعَدٍّ وَاِبنُ عَدنانَ أَنتَمي ... إِلى مَن لَهُ في العِزِّ وِردٌ وَمَصدَرُ
لَنا مَوقِفُ الداعِينَ شُعثاً عَشِيَّةً ... وَحَيثُ الهَدايا بِالمَشاعِرِ تُنحَرُ
وَجَمعٌ وَبَطحاءُ البِطاحِ اَلّتي بِها ... لَنا مَسجِدُ اللَهِ الحَرامُ المُطَهَّرُ
وَكُلُّ كَريمٍ مِن أُناسٍ سَوائِنا ... إِذا ما التَقَينا خَلفَنا يَتَأَخَّرُ
إِذا نَحنُ سَوَّدنا اِمرأً سادَ قَومَهُ ... وَإِن لَم يَكُن مِن قَبلِ ذَلِكَ يُذكَرُ
هَل الناسُ إِلا نَحنُ أَم هَل لِغَيرِنا ... بَني خِندِف إِلا العَوارِيَّ مِنبَرُ
أَبونا إِياسٌ قَدَّنا مِن أَديمِهِ ... لِوالِدَةٍ تُدهي البَنينَ وَتُذكِرُ
وَمِنّا بُناةُ المَجدِ قَد عُلِمَت بِهِ ... مَعَدٌّ وَمِنّا الجَوهَرُ المُتَخَيَّرُ
أَنا اِبنُ خَليلِ اللَهِ وَاِبنُ اَلّذي لَهُ ال ... مَشاعِرُ حَتّى يَصدُرَ الناسُ تُشعَرُ

خَليلي لا لاقيتما ما حييتما

خَليلي لا لاقيتما ما حييتما مِنَ الطَير إِلّا السانِحاتِ وَأَسعِدا

خَليلَيِّ ما بي مِن عَزاءٍ مِنَ الهَوى

خَليلَيّ ما بي مِن عَزاءٍ مِنَ الهَوى
إِذا أَصعَدَت في المُصعِدينَ عَلابُ

فَلَيتَ ثَنايا العَتكِ قَبلَ اِحتِمالِها
شَواهِقُ يَبلُغنَ السَحابَ صِعابُ

دَنا البَينُ مِن مَيٍّ فَرُدِّت جِمالُها

دَنا البَينُ مِن مَيٍّ فَرُدِّت جِمالُها فَهاجَ الهَوى تَقويضُها وَاِحتِمالُها
وَقَد كانَتِ الحَسناءُ مَيٌّ كَريمَةً عَلَينا وَمَكروهاً إِلَينا زِيالُها
وَيَومٍ بِذي الأَرطى إِلى بَطنِ مُشرِفٍ بِوَعسائِهِ حَيثُ اِسبَطَرَّت حِبالُها
عَرَفتُ لَها داراً فَأَبصَرَ صاحِبي صَفيحَةَ وَجهي قَد تَغَيَّرَ حالُها
فَقُلتُ لِنَفسي مِن حَياءٍ رَدَدتُهُ إِلَيها وَقَد بَلَّ الجُفونَ بِلالُها
أَمِن أَجلِ دارٍ صَيَّرَ البَينَ أَهلَها أَيادي سَبا بَعدي وَطالَ اِحتِيالُها
بِوَهبينَ تَسنوها السَواري وَتَلتَقي بِها الهوجُ شَرقِيّاتُها وَشَمالُها
إِذا صَوَّحَ الهَيفُ السَفا لَعِبَت بِهِ صَبا الحاقَةِ اليُمنى جَنوبٌ شِمالُها
فُؤادُكَ مَبثوثٌ عَلَيهِ شُجونُهُ وَعَينُكَ يَعصي عاذِليكَ اِنهِلالُها
تَداوَيتُ مِن مَيٍّ بِهِجرانِ أَهلِها فَلَم يَشفِ مِن ذِكرى طَويلٍ خَبالُها
تُراجِعُ مِنها أَسوَدَ القَلبِ خَطرَةٌ بَلاءٌ وَيَجري في العِظامِ اِمذِلالُها
لَقَد عَلِقَت مَيٌّ بِقَلبي عَلاقَةً بَطيئاً عَلى مَرِّ الشُهورِ اِنحِلالُها
إِذا قُلتُ تَجزي الوُدَّ أَو قُلتُ يَنبَري لَها الجودُ يَأبى بُخلُها وَاِعتِدالُها
عَلى أَنَّ مَيّاً لا أَرى كَبَلائِها مِنَ البُخلِ ثُمَّ البُخلُ يُرجى نَوالُها
وَلَم يُنسِني مَيّاً تَراخي مَزارِها وَصَرفُ اللَيالي مَرُّها وَاِنفِتالُها
عَلى أَنَّ أَدنى العَهدِ بَيني وَبَينَها تَقادَمَ إِلّا أَن يَزورَ خَيالُها
بَني شُقَّةٍ أَغفوا بِأَرضٍ مُتيهَةٍ كَأَنَّ بَني حامِ بنِ نوحٍ رِئالُها
لَدى كُلِّ نَقضٍ يَشتَكي مِن خِشاشِهِ وَنِسعَيهِ أَو سَجراءَ حُرٍّ قَذالُها
وَأَيٌّ مَزورٍ أَشعَثِ الرَأسِ هاجِعٍ إِلى دَفِّ هَوجاءِ الوَنِيِّ عِقالُها
طَواها إِلى حَيزومِها وَاِنطَوَت لَها جُيوبُ القَيافي حَزنُها وَرِمالُها
دَروجٌ طَوَت آطالَها وَاِنطَوَت لَها بَلاليقُ أَغفالٌ قَليلٌ حِلالُها
فَهذي طَواها بُعدُ هذي وَهذِهِ طَواها لِهذي وَخدُها وَاِنسِلالُها
وَقَد سَدَتِ الصُهبُ المَهارى بِأَرجُلٍ شَديدٍ بِرَضراضِ المِتانِ اِنتِضالُها
إِذا ما نِعاجُ الرَملِ ظَلَّت كَأَنَّها كَواعِبُ مَقصورٌ عَلَيها حِجالُها
تَخَطَّت بِنا جَوزَ الفَلا شَدَنِيَّةٌ كَأَنَّ الصَفا أَوراكُها وَمَحالُها
حَراجيجُ ما تَنفَكُّ تَسمو عُيونُها كَرَشقِ المَرامي لَم تَفاوَت خِصالُها
إِلى قُنَّةٍ فَوقَ السَرابِ كَأَنَّها كُمَيتٌ طَواها القَودُ فَاِقوَرَّ آلُها
إِذا ما حَشَوناهُنَّ جَوزَ تَنوفَةٍ سَباريتَ يَنزو بِالقُلوبِ اِهوِلالُها
رَهاءٍ بَساطِ الظَهرِ سِيٍّ مَخوفَةٍ عَلى رَكبِها إِقلاتُها وَضَلالُها
تَعاوى لِحَسراها الذِئابُ كَما عَوَت مِنَ اللَيلِ في رَفضِ العَواشي فِصالُها
شَجَجنَ الفَلا بِالأَمِّ شَجّاً وَشَمَّرَت يَمانِيَةٌ يُدني البَعيدَ اِنتِقالُها
طِوالُ الهَوادي وَالحَوادي كَأَنَّها سَماحيجُ قُبٌّ طارَ عَنها نُسالُها
رَعَت بِأَرضِ البُهمى جَميماً وَبُسرَةً وَصَمعاءَ حَتّى آنَفَتها نِصالُها
بَرَهبى إِلى رَوضِ القِذافِ إِلى المِعا إِلى واحِفٍ تَروادُها وَمَجالُها
فَلَمّا ذَوى بَقلُ التَناهي وَبَيَّنَت مَخاضُ الأَوابي وَاِستُبينَت حِيالُها
تَرَدَّفنَ خَشباءَ القَرينِ وَقَد بَدا لَهُنَّ إِلى أَهلِ السِتارِ زِيالُها
صَوافِنُ لا يَعدِلنَ بِالوِردِ غَيرَهُ وَلكِنَّها في مَوردَينَ عِدالُها
أَعَينُ بَني بَوٍّ عُمازَةُ مَورِدٌ لَها حينَ تَجتابُ الدُجى أَم أُثالُها

فَلَمّا بَدا في اللَيلِ ضَوءٌ كَأَنَّهُ ... وَإِيّاهُ قوسُ المُزنِ وَلّى ظِلالُها
تَيَمَّمنَ عَيناً مِن أُثالٍ نَميرَةً ... قَموساً يَمُجُّ المُنقِضاتُ اِحتِفالُها
عَلى أَمرِ مُنقَدِّ العِفاءِ كَأَنَّهُ ... عَصا قَسِّ قوسٍ لينُها وَاِعتِدالُها
إِذا عارَضَت مِنها نَحوصُ كَأَنَّها ... مِنَ البَغيِ أَحيانَ اِمُدانىً شِكالُها
أَحالَ عَلَيها وَهوَ عارِضُ رَأسِهِ ... يَدُقُّ السِلامَ سَحُّهُ وَاِنسِحالُها
كَأَنَّ هَوِيَّ الدَلوِ في البِئرِ شَلُّهُ ... بِذاتِ الصِوى آلاقَهُ وَاِنشِلالُها
لَهُ أَزمَلٌ عِندَ القِذافِ كَأَنَّهُ ... نَحيبُ الثَكالى تارَةً وَاِعتِوالُها
رَباعٌ لَها مُذ أَورَقَ العودُ عِندَهُ ... خُماشاتُ ذَحلٍ لا يُرادُ اِمتِثالُها
مِنَ العَضِ بِالأَفخاذِ أَو حَجَباتِها ... إِذا رابَهُ اِستِعصاؤُها وَعِدالُها
وَقَد باتَ ذو صَفراءَ زَوراءَ نَبعَةٍ ... وَزُرقٍ حَديثٍ رَيشُها وَصِقالُها
كَثيرٍ لِما يَترُكنَ في كُلِّ جُفرَةٍ ... زَفيرُ القَواضي نَحبُها وَسُعالُها
أَخو شُقَّةٍ يَأوي إِلى أُمِّ صِبيَةٍ ... ثَمانِيَةٍ لَحمُ الأَوابِدِ مالُها
يُراصِدُها في جَوفِ حَدباءَ ضَيِّقٍ ... عَلى المَرءِ إِلّا ما تَحَرَّفَ جالُها
يُبايِتُهُ فيها أَحَمُّ كَأَنَّهُ ... إِباضُ قَلوصٍ أَسلَمَتها حِبالُها
وَقَرناءَ يَدعو بِاِسمِها وَهوَ مُظلِمٌ ... لَهُ صَوتُها أَو إِن رَآها زِمالُها
إِذا شاءَ بَعضَ اللَيلِ حَفَّت لِصَوتِهِ ... حَفيفَ الرَحى مِن جِلدِ عَودٍ ثِفالُها
فَجاءَت بِأَغباشٍ تَحَرّى شَريعَةً ... تِلاداً عَلَيها رَميُها وَاِحتِبالُها
فَلَمّا تَجَلّى قَرعُها القاعَ سَمعَهُ ... وَبانَ لَهُ وَسطَ الأَشاءِ اِنغِلالُها
طَوى شَخصَهُ حَتّى إِذا ما تَوَدَّفَت ... عَلى هيلَةٍ مِن كُلِّ أَوبٍ تُهالُها
رَمى وَهيَ أَمثالُ الأَسِنَّةِ يُتَّقى ... بِها صَفُّ أُخرى لَم يُباحَت قِتالُها
يُبادِرنَ أَن يُبردنَ أَلواحَ أَنفُسٍ ... قَليلٍ مِنَ الماءِ الرَواءِ دِخالُها
فَمَرَّ عَلى القُصوى النَضِيُّ فَصَدَّهُ ... تَلِيَّةُ وَقتٍ لَم يُكَمِّل كَمالُها
وَقَد كانَ يَشقى قَبلَها مِثلُها بِهِ ... إِذا ما رَماها كَبدُها وَطِحالُها
فَوَلّينَ يَذرينَ العَجاجَ كَأَنَّهُ ... عُثانُ إِجامٍ لَجَّ فيها اِشتِعالُها
أُولَئِكَ أَشباهُ القِلاصِ الَّتي طَوَت ... بِنا البُعدَ طَيّاً وَهِيَ باقٍ مِطالُها
وَهَل حَدثانٌ أَن تَجوبَ بِنا السُرى ... إِلَيكِ المَطايا نوقُها وَجِمالُها
عَلى كُلِّ حُرجوجٍ يُصافِحُ خَدُّها ... مَثاني زِمامِ الوَردِ يَهفو جِلالُها
تَرامى الفَيافي بَينَها قَفَراتُها ... إِذا اِسحَنكَكت مِن عُرضِ لَيلٍ جِلالُها
بِنا وَبِأَطلاحٍ إِذا هِيَ وَقَّعَت ... كَسا الأَرضَ أَذقانَ المَهارى كَلالُها
نَواشِطُ بِالرُكبانِ في كُلِّ رِحلَةٍ ... تَهالُكَ مِن بَينِ النُسوعِ سِخالُها
أَلَم تَعلَمي يا مَيُّ أَنّي وَبَينَنا ... مَهاوٍ يَدَعنَ الجَلسَ نَحلاً قَتالُها
أُمَنّي ضَميرَ النَفسِ إِيّاكِ بَعدَما ... يُراجِعُني بَثّي فَيَنساحُ بالُها
سَلي الناسَ هَل أَرضى عَدُوَّكِ أَو بَغى ... حَبيبُكِ عِندي حاجَةً لا يَنالُها
وَمَن يَتَّبِع عَينَيهِ في الناسِ لا يَزَل ... يَرى حاجَةً مَمنوعَةً لا يَنالُها
خَليلَيَّ هَل مِن حيلَةٍ تَعلَمانِها ... يُدَنّيكُما مِن وَصلِ مَيٍّ اِحتِيالُها
فَنَحيا لَها أَم لا فَإِن لا فَلَم نَكُن ... بِأَوَّلِ راجٍ حيلَةً لا يَنالُها
إِذَن فَرَماني اللَهُ مِن حَيثُ لا أَرى ... بِزُرقِ النَواحي لَم تُفَلَّ نِصالُها
وَأَن رَبَّ أَمثالِ البَلايا مِنَ السُرى ... مُضِرٌّ بِها الإِدلاجُ لَولا نِعالُها
وَخَوصاءَ قَد نَفَّرتُ عَن كورِها الكَرى ... بِذِكراكِ وَالأَعناقُ ميلٌ قِلالُها
لِأَلقاكِ قَد أَدأَبتُ وَالقَومُ كُلَّما ... جَرَت حَذوَ أَخفافِ المَطايا ظِلالُها
نَزَلنا وَقَد غارَ النَهارُ وَأَوقَدَت ... عَلَينا حَصى المَعزاءِ شَمسٌ تَنالُها
فَلَمّا دَخَلنا جَوفَ مَرأَةَ عُلِّقَت ... دَساكِرُ لَم تُرفَع لِخَيرٍ ظِلالُها

بَنَينا عَلَينا ظِلّ أَبرادِ يُمنَةٍ	عَلى سَمكِ أَسيافٍ قَديمٍ صِقالُها
فَقُمنا فَرُحنا وَالدَوامِغُ تَلتَظي	عَلى العيسِ مِن شَمسٍ بَطيءٍ زَوالُها
وَلَو عُرِّيَت أَصلابُها عِندَ بَيهَسٍ	عَلى ذاتِ غِسلٍ لَم تُشَمَّس رِحالُها
وَقَد سُمِّيَت بِاِسمِ اِمرِئِ القَيسِ قَريَةٌ	كِرامٌ صَواديها لِئامٌ رِجالُها
تَظَلُّ الكِرامُ المُرمِلونَ بِجَوفِها	سَواءٌ عَلَيهِم حَملُها وَحِيالُها
بِها كُلُّ خَوثاءِ الحَشا مَرَئِيَّةٍ	رَوادٍ يَزيدُ القُرطَ سوءاً قَذالُها
إِذا ما اِمرُؤُ القَيسِ اِبنُ لُؤمٍ تَطَمَّعَت	بِكَأسِ النَدامى خَبَّثَتها سِبالُها
فَكَأسُ اِمرِئِ القَيسِ الَّتي يَشرَبونَها	حَرامٌ عَلى القَومِ الكِرامِ فِضالُها
أَفي آخِرِ الدَهرِ اِمرَأَ القَيسِ رُمتُمُ	مَساعِيَ قَد أَعيَت أَباكُم طِوالُها
رَأَيتُكَ إِذ مَرَّ الربابُ وَأَشرَفَت	جِبالٌ رَأَت عَيناكَ أَن لا تَنالُها
فَخَرتَ بِزَيدٍ وَهيَ مِنكَ بَعيدَةٌ	كَبُعدِ الثُرَيّا عِزُّها وَجَمالُها
أَلَم تَكُ تَدري أَنَّما أَنتَ مُلصَقٌ	بِدَعوى وَأَنّي عَمٌّ زَيدٍ وَخالُها
سَتَعلَمُ أَستاهُ اِمرِئِ القَيسِ أَنَّها	صِغارٌ مَناميها قِصارٌ حِبالُها

ذَكَرتَ فَاِهتاجَ السَقامُ المُضمَرُ

ذَكرتَ فَاِهتاجَ السَقامُ المُضمَرُ   وَقَد يَهيجُ الحاجَةَ التَذَكُّرُ
مَيّاً وَشاقَتكَ الرُسومُ الدُثَّرُ   آرِيُّها وَالمُنتَأى المُدَعثَرُ
بِحَيثُ ناصَى الأَجرَعَينِ الأَيسَرُ   فَهجنَ وَقراً وَاِقراً لا يُجبَرُ
أَمِ الدُموعُ سُجَّمٌ أَم تَصبِرُ   وَلَيسَ ذو عُذرٍ كَمَن لا يُعذِرُ
وَما إِلى مَطموسَةٍ مُستَعبِرُ   قَفرٍ يُعَفّيها العَجاجُ الأَكدَرُ
قَد مَرَّ أَحوالٌ لَها وَأَشهُرُ   وَقَد يُرى فِيها لِعِينٍ مَنظَرُ
مَجالِسٌ وَرَبرَبٌ مُصَوَّرُ   جُمٌّ القُرونِ آنِساتٌ خُفَّرُ
أَترابُ مَيٍّ وَالوِصالُ أَخضَرُ   وَلَم يُغَيِّر وَصلَها المُغَيِّرُ
وَقَد عَدَتني عادِياتٌ شُجَّرُ   عَنها وَهَجرٌ وَالحَبيبُ يَهجُرُ
أَتَتكَ بِالقَومِ مَهارٍ ضُمَّرُ   خُوصٌ بَرى أَشرافَها التَبَكُّرُ
قَبلَ اِنصِداعِ الفَجرِ وَالتَهَجُّرُ   وَخَوضُهُنَّ اللَيلَ حينَ يَسكُرُ
حَتّى تَرى أَعجازَهُ تَقَوَّرُ   وَيَستَطيرُ مُستَطيرٌ أَشقَرُ
يَعسِفنَ وَاللَيلُ بِها مُعَسكرُ   مَهامِهاً جِنّانُهُنَّ سُمَّرُ
وَمَنهَلٍ أَعرى خَباهُ الحُضَّرُ   طامِي النِطافِ آجِنٍ لا يُجهَرُ
أَنهَلتُ مِنهُ وَالنُجومُ تَزهَرُ   وَلَم يُغَرِّد بِالصَباحِ الحُمَّرُ
تَحمِلُني زَيّافَةٌ تَغَشمَرُ   صُهباً أَبوها داعِرٌ وَبُحتُرُ
تَحدو سُرَاها أَرجُلٌ لا تَفتُرُ   كَأَنَّهُنَّ الشَوحَطُ الموَتَّرُ
وَأَذرُعٌ تَسدو بِها فَتَمهَرُ   إِذا اِزدَهاها القَرَبُ العَشَنزَرُ
كَما اِزدَهى حُقبَ الفَلاةِ الأَصحَرُ   ذَاكَ وَإِن يَعرض قَضآءٌ مُنكَرُ
كَأَنَّهُ تَحتَ السَمامِ المَرمَرُ   يَهمآءُ لا يَجتازُها المُغَرَّرُ
كَأَنَّما الأَعلامُ فيها سُيَّرُ   بِها يَضِلُّ الخَوتَعُ المُشَهَّرُ
وَالمُسَبطِرُ اللاَحِبُ المُنَيَّرُ   جاذَبنَ حَتّى يَستَظِلَّ الأَعفَرُ
مَجدولَةً فيها النُحاسُ الأَصفَرُ   كَأَنَّهُنَّ مَأتَمٌ مُستَأجَرٌ
أَو نائِحاتٌ موجَعاتٌ حُسَّرٌ   وَإِن حَبا مِن أَنفِ رَملٍ مَنخِرُ
أَعنَقُ مُقوَرٌّ السَراةِ أَوعَرُ   ماشَينَهُ وَالقَصدُ عَنهُ أَزوَرُ
حَتّى إِذا ما اِبيَضَّ مِنهُ مُقفِرُ   حَطَمنَهُ حَطماً وَهُنَّ عُسَّرُ
وَإِن بَدا آخَرُ نآءٍ أَغبَرُ   كَأَنَّهُ في رَيطَةٍ مُخَدَّرُ
بَيضآءَ تُطوى مَرَّةً وَتُنشَرُ   رَمَينَهُ بِأَعيُنٍ لا تَسدَرُ
وَقَد أَناخَ الأَفِدُ المُغَوِّرُ   بَعدَ الضُحى وَأَظهَرَ المُظَهِّرُ
وَآضَ حِربَآءُ الفَلاةِ الأَصعَرُ   كَأَنَّهُ ذو صَيَدٍ أَو أَعوَرُ
مِنَ الحَرورِ وَاِحزَأَلَّ الحَزوَرُ   في الآلِ يَخفَى مَرَّةً وَيَظهَرُ

رَأَيتُ غُراباً ساقِطاً فَوقَ قَضبَةٍ

رَأَيتُ غُراباً ساقِطاً فَوقَ قَضبَةٍ
مِنَ القُضبِ لَم يَنبُت لَها وَرَقٌ خُضرُ
فَقُلتُ غُرابٌ لِاِغتِرابٍ وَقَضبَةٍ
لِقُضبِ النَوى تِلكَ العِيافَةُ وَالزَجرُ

رَمَتني مَيٌّ بِالهَوى رَميَ مُمضِعٍ

رَمَتني مَيٌّ بِالهَوى رَميَ مُمضِعٍ ... مِنَ الوَحشِ لَوطٍ لَم تُعِقهُ الأَوالِسُ
بِعَينَينِ نَجلاوَينِ لَم يَجرِ فيهما ... ضَمانٌ وَجيدٌ حُلِّيَ الدُرَ شامِسُ

زُرقُ العُيونِ إِذا جاوَرتَهُم سَرَقوا

زُرقُ العُيونِ إِذا جاوَرتَهُم سَرَقوا ما يَسرقُ العَبُد أَو نابَأتَهُم كذَبوا
تِلكَ اِمرُؤُ القَيسِ مُحمَرّاً عَنافِقُها كَأَنَّ آنُفَها فوقَ اللِحى الصَرَبُ

سَقياً مُجَلّلَةً يَنهَلُّ رَيِّقُها

سَقياً مُجَلّلَةً يَنهَلُّ رَيِّقُها
مِن باكِلٍ مُرتَعِّنِ الوَدقِ مَهتوتِ

سَقَينَ البَشامَ المِسكَ ثُمّ رَشَفنَهُ

سَقَينَ البَشامَ المِسكَ ثُمّ رَشَفنَهُ رَشيفَ الغَريرِيّاتِ ماءَ الوَقائِعِ

عفا الدِّحلُ منْ ميٍّ فمحِّتْ منازلهُ

عفا الدّحلُ منْ ميّ فمحّتْ منازلهُ ... فَمَا حَوْلَهُ صَمّانُهُ فَخَمَآئِلُهْ

فأصبحَ يرعاهُ المها ليسَ غيرهُ ... أَقَاطِيعُهُ دُرّاؤُهُ وَخَوَاذِلُهْ

يَلُحْنَ كمَا لاَحَتْ كوَاكِبُ شَتْوَةٍ ... سَرَى بِالْجَهَامِ الْكدْرِ عَنْهُنّ جَافِلُهْ

فلمْ يبقَ إلاّ أنْ ترى في محلّهِ ... رَمَاداً نَفَتْ عَنْهُ السُّيُولَ جَنَادِلُهْ

كأنّ الْحَمَامَ الْوُرْقَ فِي الدّارِ جَثّمَتْ ... على خرقٍ بينَ الأثافي جوازلهُ

أَقُولُ لِمَسْعُودٍ بِجَرْعَآءِ مَالِكٍ ... وقدْ همّ دمعي أن تلجّ أوائلهُ

ألا هلْ ترى الأظعانَ جاوزنَ مشرفاً ... مِنَ الرّمْلِ أَوْ حَاذتْ بِهِنّ سَلاَسِلُهْ

فقال: أراها بالنّميطِ كأنّها ... نخيلُ القرى جبّارهُ وأطاولهْ

تَحَمّلْنَ مِنْ حُزْوَى فَعَارَضْنَ نِيّة ... ً شطوناً تراخي الوصلَ ممنْ يواصلهْ

وودّعنَ مشتاقاً أصبنَ فؤادهُ ... هواهنّ إنْ لمْ يصرهِ اﷲ قاتلهْ

أَطَاعَ الْهَوَى حَتّى رَمَتْهُ بِحَبْلِهِ ... عَلَى ظَهْرِهِ بَعْدَ العِتَابِ عَوَاذِلُهْ

إِذَ الْقَلْبُ لاَ مُسْتَحْدِثٌ غَيْرَ وَصْلِهَا ... ولا شغلهُ عنْ ذكرِ ميّةَ شاغلهْ

أخو كلّ مشتاقٍ يهيمُ فؤادهُ ... إذا جعلتْ أعلامُ أرضٍ تقابلهْ

أَلاَ رُبَّ خّصْمٍ مُتْرَفٍ قَدْ كَبَتُّهُ ... وَإِنْ كانَ أَلْوَى يُشْبِهُ الْحَقّ بَاطِلُهْ

ومخشيّةِ العاثورِ يرمي بركبها ... إلى مثلهِ خمسٌ بعيدٌ مناهلهْ

سَخَاوِيّ أَقْلاَلٍ تَبِيتُ بِجَوْزِهَا ... منَ القفرِ والإقواءِ تعوي عواسلهْ

قطعتُ بنهّاضٍ إلى صعداتهِ ... إذا شمّرتْ عنْ ساقِ خمسٍ ذلاذلهُ

أُكَلِّفُهُ أَهْوَالَ كُلّ تَنُوفَة ... ٍ لَمُوعٍ وَلَيْلٍ مُطْلَخِمٍّ غَيَاطِلُهْ

خدبٌ الشّوى لمْ يعدُ في آلِ مخلفٍ ... تَخَزّمَ أَوْتَارَ الأُنوفِ نَوَاصِلُهْ

عريضُ بساطِ المسحِ في صهواتهِ ... نبيلُ العسيبِ أصهبُ الهلبِ ذائلهْ

غميمُ النّسا إلاّ على عظمِ ساقهِ ... مُشَرّفُ أَطْرَافِ الْقَرَا مُتَمَاحِلُهْ

يمدُّ حبالَ الأخدعينِ بسرطمٍ ... يُقَارِبُ مِنْهُ تَارَة ً وَيُطَاوِلُهْ

ورأسٍ كقبرِ المرءِ منْ قومٍ تبّعٍ ... غلاظٍ أعاليهِ سهولٍ أسافلهْ

كأنّ مِنَ الدّيبَاجِ جِلْدَة ُ رَأْسِهِ ... إِذَا أَسْفَرَتْ أَعْبَاسُ لَيْلٍ يُمَاطِلُهْ

رخيمُ الرّغاءِ شدقمٌ متقاربٌ ... جلالٌ إذا انضمّتْ إليهِ أياطلهْ

بعيدُ مسافِ الخطوِ غوجٌ شمردلٌ ... تُقَطّعُ أَنْفَاسَ الْمَطِيّ تَلاَتِلُهْ

خَرُوجٌ مِنَ الْخَرْقِ الْبَعِيدِ نِيَاطُهُ ... وَفِي الشّوْلِ نَامِي خَبْطَةِ الطّرْقِ نَاجِلُهْ

سَوَآءٌ عَلَى رَبّ الْعِشَارِ الّتِي لَهُ ... أجنّتها سقبانهُ وحوائلهُ

إِذَا نُتِجَتْ مِنْهُ الْمَتَالِي تَشَابَهَتْ ... عَلَى الْعُوذِ إِلاّ بِالأُنوفِ سَلاَئِلُهْ

قريعُ المهاري ذاتَ حينٍ وتارةٍ ... تعسّفُ أجوازَ الفلاةِ مناقلهْ

إذا لعبتْ بهمى مطارٍ فواحفٍ ... كلعبِ الجواري واضمحلّتْ ثمائلهْ

فظلّ السّفى منْ كلّ قنعٍ جرى بهِ ... يخزّمُ أوتارَ العيونِ نواصلهْ

كأنّ جريري ينتحي فيهِ مسحلٌ ... رباعٌ طوتهُ القودُ قبٌّ حلائلهْ

مِنَ الأَخْدَرِيّاتِ اللّوَاتِي حَيَاتُهَا ... عيونُ العراقِ فيضهُ وجداولهْ

أَقُولُ لِنَفْسِي لاَ أُعَاتِبُ غَيْرَهَا ... وذو اللّبِّ مهما كانَ للنّفسِ قائلهْ

لَعَلّ ابْنَ طُرْثُوثٍ عُتَيْبَةَ ذَاهِبٌ ... بعاديّتي تكذابهُ وجعائلهْ

بِقَاعٍ مَنَعْنَاهُ ثَمَانِينَ حِجّة ... ً وبضعاً لنا أحراجهُ ومسايلهْ

جمعنا بهِ رأسَ الرّبابِ فأصبحتْ ... تَعَضُّ مَعاً بَعْدَ الشّتِيتِ بَوَازِلُهْ

وَفِي قَصْرِ حَجْرٍ مِنْ ذُؤَابَةِ عَامِرٍ إمامُ هدىً مستبصرُ الحكمِ عاملهْ
كأنّ على أعطافهِ ماءَ مذهبٍ إذا سملَ السِّربالُ طارتْ رعابلهْ
إذا لبّسَ الأقوامُ حقّاً بباطلٍ أبانتْ لهُ أحناؤهُ وشواكلهْ
يَعِفُّ وَيَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنّهُ ملاقي الذي فوقَ السّماءِ فسائلهْ
ترى سيفهُ لا ينصفُ السّاقَ نعلهُ أجلْ لا، وإنْ كانتْ طوالاً محاملهْ
يُنِيفُ عَلَى الْقَوْمِ الطِّوَالِ بِرَأْسِهِ وَمَنْكِبِهِ قَرْمٌ سِبَاطٌ أَنَامِلُهْ
لهُ منْ أبي بكرٍ نجومٌ جرتْ بهِ عَلَى مَهَلٍ هَيْهَاتَ مِمّنْ يُخَايِلُهْ
مصاليبُ ركّابونَ للشّرّ حالة ً وللخيرِ حالاً ما تجازى نوافلهْ
يعزُّ ـ ابنَ عبدِ ا ـ منْ أنتْ ناصرٌ ولا ينصرُ الرّحمنُ منْ أنتْ خاذلهْ
إِذَا خَافَ قَلْبِي جَوْرَ سَاعٍ وَظُلْمَهُ ذكرتكَ أخرى فاطمأنّتْ بلابلهْ
تَرَى اللّهَ لاَ تَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَة ٌ لِعَبْدٍ وَلاَ أَسْبَابُ أَمْرٍ يُحَاوِلُهْ
لَقَدْ خَطّ رُومِيٌّ وَلاَ زَعَمَاتِهِ لِعُتْبَةَ خَطّاً لَمْ تُطَبّقْ مَفَاصِلُهْ
بغيرِ كتابٍ واضحٍ منْ مهاجرٍ ولا مقعدٍ مني لخصمٍ أجادلهْ
تَفَادَى شُهُودُ الزّورِ عِنْدَ ٱبْنِ وَآئِلٍ ولا ينفعُ الخصمَ الألدّ مجاهلهْ
يكبٌّ ابنَ عبدِ ا فا كلّ ظالمٍ وَإِنْ كانَ أَلْوَى يُشْبِهُ الْحَقّ بَاطِلُهْ

عَفا الزُرقُ مِن أَطلالِ مَيّةَ فَالدَحلُ

عَفا الزُرقُ مِن أَطلال مَيّةَ فَالدَحلُ   فَأَجمادُ حَوضى حَيثُ زاحَمَها الحَبلُ
سِوى أَن تَرى سَوداءَ مِن غَيرِ خِلقَةٍ   تَخاطَأَها وَاِرتَثّ جاراتِها النَقلُ
مِنَ الرَضَماتِ البيضِ غَيّرَ لَونَهُ   بَناتُ فِراضِ المَرخِ وَاليابِسُ الجَزلُ
كَجَرباءَ دُسّت بِالهَناءِ فَأُقصِيَت   بِأَرضِ خَلاءٍ أَن تُفارِقَها الإِبلُ
كَأَنّا وَمَيّاً بَعدَ أَيّامِنا بِها   وَأَيّامِ حُزوى لَم يَكُن بَينَنا وَصلُ
وَلَم يَتَرَبّع أَهلُ مَيٍّ وَأَهلُنا   صَرائِمَ لَم يُغرَس بِحافاتِها النَخلُ
بِها العائِذُ العَيناءُ يَمشي وَراءَها   أُصَيبِحُ أَعلى اللَونِ ذو رُمَلٍ طِفلُ
وَأَرفاضُ أُحدانٍ تَلوحُ كَأَنّها   كَواكِبُ لا غَيمٌ عَلَيها وَلا مَحلُ
أَقامَت بِها حَتّى تَصَوّحَ بِاللِوى   لِوى مَعقُلاتٍ في مَنابِتِها البَقلُ
وَأَرفَضَتِ الهَوجُ السَفا فَتَساقَطَت   مَرابِعُهُ الأُولى كَما يَنصُلُ النَبلُ
وَشاكَت بِهِ أَيدي الجِمالِ كَأَنّما   يَعَضُّ بِهِ أَعلى قَراسِنِها النَملُ
فَلَيسَ لِشاوِيٍّ بِها مُتَعَرّجٌ   إِذا اِنجَدَلَ اليَسروعُ وَاِنعَدَلَ الفَحلُ
وَأَصبَحَتِ الجَوزاءُ تَبرُقُ غَدوَةً   كَما بَرَقَ الأَمعوزُ أَو وَضَحَ الإِجلُ
فَلاةٌ يَنِزُّ الرِئمُ في حَجَراتِها   نَزيزَ خِطامِ القَوسِ يُحدى بِها النَبلُ
فَلَمّا تَقَضّت حاجَةً مِن تَحَمُّلٍ   وَأَظهَرنَ وَاِقلَولى عَلى عودِهِ الجَحلُ
وَقَرّبنَ لِلأَحداجِ كُلَّ اِبنِ تِسعَةٍ   تَضيقُ بِأَعلاهُ الحَوِيّةُ وَالرَحلُ
إِلى اِبنِ أَبي العاصي هِشامٍ تَعَسّفَت   بِنا العيسُ مِن حَيثُ اِلتَقى الغافُ وَالرَملُ
إِذا اِعتَرَضَت أَرضٌ هَواءٌ تَنَشّطَت   بِأَبواعِها البُعدَ اليَمانِيَةُ البُزلُ
عُرَيرِيّةٌ صُهبُ العَثانينَ يَرتَمي   بِنا النازِحُ المَوسومُ وَالنازِحُ الغُفلُ
بِلادٌ بِها أَهلونَ لَيسوا بِأَهلِها   وَأُخرى مِنَ البُلدانِ لَيسَ بِها أَهلُ
سِوى العينُ وَالآرامُ لا عِدَّ عِندَها   وَلا كَرَعٌ إِلّا المَغاراتُ وَالرَبلُ
تَمُجُّ اللُغامَ الهَيّبانَ كَأَنَّهُ   جَنى عُشَرٍ تَنفيهِ أَشداقُها الهُدلُ

عَفا الزُرقُ مِن مَيٍّ فَمَحَّت مَنازِلُه

عَفا الزُرقُ مِن مَيٍّ فَمَحَّت مَنازِلُه فَما حَولَهُ صَمّانُهُ فَخَمائِلُه
فَأَصبَحَ يَرعاهُ المَها لَيسَ غَيرُهُ أَقاطيعُهُ دُرّاؤُهُ وَخَواذِلُه
يَلُحنَ كَما لاحَت كَواكِبُ شَتوَةٍ سَرى بِالجَهامِ الكُدرِ عَنهُنَّ جافِلُه
فَلَم يَبقَ إِلّا أَن تَرى مِن مَحَلِّهِ رَماداً نَفَت عَنهُ السُيولَ جَنادِلُه
كَأَنَّ الحَمامَ الوُرقَ في الدارِ جَثَّمَت عَلى خَرِقٍ بَينَ الأَثافي جَوازِلُه
أَقولُ لِمَسعودٍ بِجَرعاءِ مالِكٍ وَقَد هَمَّ دَمعي أَن تَسُحَّ أَوائِلُه
أَلا هَل تَرى الأَظعانَ جاوَزنَ مُشرِفاً مِنَ الرَملِ أَو حاذَت بِهِنَّ سَلاسِلُه
فَقالَ أَراها بِالنُمَيطِ كَأَنَّها نَخيلُ القُرى جَبّارُهُ وَأَطاوِلُه
تَحَمَّلنَ مِن حُزوى فَعارَضنَ نِيَّةً شَطوناً تُراخي الوَصلَ مِمَّن يُواصِلُه
فَوَدَّعنَ مُشتاقاً أَصَبنَ فُؤادَهُ هَواهُنَّ إِن لَم يَصرِهِ اللَهُ قاتِلُه
أَطاعَ الهَوى حَتّى رَمَتهُ بِحَبلِهِ عَلى ظَهرِهِ بَعدَ العِتابِ عَواذِلُه
إِذِ القَلبُ لا مُستَحدِثٌ غَيرَ وَصلِها وَلا شَغلُهُ عَن ذِكرِ مَيَّةَ شاغِلُه
أَخو كُلِّ مُشتاقٍ يَهيمُ فُؤادُهُ إِذا جَعَلَت أَعلامُ أَرضٍ تُقابِلُه
أَلا رُبَّ خَصمٍ مُترَفٍ قَد كَبَتُّهُ وَإِن كانَ أَلوى يُشبِهُ الحَقَّ باطِلُه
وَمَخشِيَّةِ العاثورِ يَرمي بِرَكبِها إِلى مِثلِهِ خِمسٌ بَعيدٌ مَناهِلُه
سَخاوِيَّ أَفلالٍ تَبيتُ بِجَوزِها مِنَ القَفرِ وَالإِقواءِ تَعوي عَواسِلُه
قَطَعتُ بِنَهّاضٍ إِلى صُعُداتِهِ إِذا شُمِّرَت عَن ساقِ خِمسٍ ذَلاذِلُه
أُكَلِّفُهُ أَهوالَ كُلِّ تَنوفَةٍ لَموعٍ وَلَيلٍ مُطلَخِمٍّ غَياطِلُه
خِدَبٌّ الشَوى لَم يَعدُ في آلِ مُخلِفٍ أَنِ اِخضَرَّ أَو أَن زَمَّ بِالأَنفِ بازِلُه
عَريضُ بِساطِ المِسحِ مِن صَهَواتِهِ نَبيلُ العَسيبِ أَصهَبُ الهُلبِ ذابِلُه
عَميمُ النَسا إِلّا عَلى عَظمِ ساقِهِ مُشَرِّفُ أَطرافِ القَرا مُتَماحِلُه
يَمُدُّ حِبالَ الأَخدَعَينِ بِسَرطَمٍ يُقارِبُ مِنهُ تارَةً وَيُطاوِلُه
وَرَأسٍ كَقَبرِ المَرءِ مِن قَومِ تُبَّعٍ غِلاظٍ أَعاليهِ سُهولٍ أَسافِلُه
كَأَنَّ مِنَ الديباجِ جِلدَةَ رَأسِهِ إِذا أَسفَرَت أَغباشُ لَيلٍ يُماطِلُه
رَخيمُ الرُغاءِ شَدقَمٌ مُتَقارِبٌ جُلالٌ إِذا اِنضَمَّت إِلَيهِ أَياطِلُه
بَعيدُ مَسافِ الخَطوِ عَوجٌ شَمَردَلٌ تُقَطِّعُ أَنفاسَ المَطِيِّ تَلاتِلُه
خَروجٌ مِنَ الخَرقِ البَعيدِ نِياطُهُ وَفي الشَولِ نامي خَبطَةِ الطَرقِ ناجِلُه
سَواءٌ عَلى رَبِّ العِشارِ الَّتي لَهُ أَجِنَّتُها سُقبانُهُ وَحَوائِلُه
إِذا نُتِجَت مِنهُ المَتالي تَشابَهَت عَلى العوذِ إِلّا بِالأُنوفِ سَلائِلُه
قَريعُ المَهارى ذاتِ حينٍ وَتارَةً تَعَسَّفُ أَجوازَ الفَلاةِ مَناقِلُه
إِذا لَعِبَت بُهمى مَطارٍ فَواحِفٍ كَلِعبِ الجَواري وَاِضمَحَلَّت ثَمائِلُه
وَظَلَّ السَفا مِن كُلِّ قِنعٍ جَرى بِهِ تَخَزَّمَ أَوتارَ الأُنوفِ نَواصِلُه
كَأَنَّ جَريري يَنتَحي فيهِ مِسحَلٌ رَباعٌ طَوَتهُ القودُ قُبٌّ حَلائِلُه
مِنَ الأَخدَرِيّاتِ اللَواتي حَياتُها عُيونُ العِراقِ فَيضُهُ وَجَداوِلُه
أَقولُ لِنَفسي لا أُعاتِبُ غَيرَها وَذو اللُبِّ مَهما كانَ لِلنَفسِ قائِلُه
لَعَلَّ اِبنَ طُرثوثٍ عُتَيبَةَ ذاهِبٌ بِعادِيَتي تَكذابُهُ وَجَعائِلُه
بِقاعٍ مَنَعناهُ ثَمانينَ حِجَّةً وَبِضعاً لَنا أَحراجُهُ وَمَسائِلُه
جَمَعنا بِهِ رَأسَ الرِبابِ فَأَصبَحَت تَعَضٌّ مَعاً بَعدَ الشَتيتِ بَوازِلُه

وَفي قَصرِ حَجرٍ مِن ذُؤابَةِ عامِرٍ إِمامُ هُدىً مُستَبصِرُ الحُكمِ عادِلُه
كَأَنَّ عَلى أَعطافِهِ ماءَ مُذهَبٍ إِذا سَمَلُ السِربالِ طارَت رَعابِلُه
إِذا لَبَّسَ الأَقوامُ حَقاً بِباطِلٍ أَبانَت لَهُ أَحناؤُهُ وَشَواكِلُه
يَعِفُّ وَيَستَحيي وَيَعلَمُ أَنَّهُ مُلاقي الَّذي فَوقَ السَماءِ فَسائِلُه
تَرى سَيفَهُ لا يَنصُفُ الساقَ نَعلُهُ أَجَل لا وَإِن كانَت طِوالاً مَحامِلُه
يُنيفُ عَلى القَومِ الطِوالِ بِرَأسِهِ وَمَنكِبِهِ قَرمٌ سِباطٌ أَنامِلُه
لَهُ مِن أَبي بَكرٍ نُجومٌ جَرى لَهُ عَلى مَهَلٍ هَيهاتَ مِمَّن يُخايِلُه
مَصاليتُ رَكّابونَ لِلشَرِّ حالَةً وَلِلخَيرِ حالاً ما تُجازى نَوافِلُه
يَعِزُّ اِبنَ عَبدِ اللَهِ مَن أَنتَ ناصِرٌ وَلا يَنصُرُ الرَحمانُ مَن أَنتَ خاذِلُه
إِذا خافَ قَلبي جَورَ ساعٍ وَظُلمَهُ ذَكَرتُكَ أُخرى فَاِطمَأَنَّت بَلابِلُه
تَرى اللَهَ لا تَخفى عَلَيهِ سَريرَةٌ لِعَبدٍ وَلا أَسبابُ أَمرٍ يُحاوِلُه
لَقَد خَطَّ رومِيٌّ وَلا زَعَماتِهِ لِعُتبَةَ خَطّاً لَم تُطَبِّق مَفاصِلُه
بِغَيرِ كِتابٍ واضِحٍ مِن مُهاجِرٍ وَلا مُقعِدٍ مِنّي بِخَصمٍ أُجادِلُه
تَفادى شُهودُ الزورِ عِندَ اِبنِ وائِلٍ وَلا تَنفَعُ الخَصمَ الأَلَدَّ مَجاهِلُه
يَكُبُّ اِبنُ عَبدِ اللَهِ فا كُلِّ ظالِمٍ وَإِن كانَ أَلوى يُشبِهُ الحَقَّ باطِلُه

عَلَيكُنَّ يا أَطلالَ مَيٍّ بِشارِعٍ

عَلَيكُنَّ يا أَطلالَ مَيٍّ بِشارِعٍ عَلى ما مَضى مِن عَهدِكُنَّ سَلامُ
وَلا زالَ نَوءُ الدَلوِ يَبعَقُ وَدقُهُ بِكُنَّ وَمِن نَوءِ السِماكِ غَمامُ
بِكُلِّ جَدِيٍّ غَيرِ ذاتِ بُرايَةٍ عَلَيكُنَّ مَجرى جارِحٍ وَمَنامُ
عَلامَ سَأَلناكُنَّ عَن أُمِّ سالِمٍ وَمَيٍّ فَلَم يَرجِع لَكُنَّ كَلامُ
هَوىً لَكِ ما يَنفَكُّ يَدعوكِ ما دَعا حَماماً بِأَجزاعِ العَقيقِ حَمامُ
إِذا هَمَلَت عَيني لَها قالَ صاحِبي بِمِثلِكَ هَذا فِتنَةٌ وَغَرامُ
عَلامَ وَقَد فارَقتَ مَيّاً وَفارَقَت وَمَيَّةُ في طولِ البُكاءِ تُلامُ
أَطاعَت بِكَ الواشينَ حَتّى كَأَنَّما كَلامُكَ إِيّاها عَلَيكَ حَرامُ

غيلانُ مَيَّةَ مَشغوفٌ بِها هُوَ مُذ

غيلانُ مَيَّةَ مَشغوفٌ بِها هُوَ مُذ   بَدَت لَهُ فَحِجاهُ بانَ أَو كَرُبا

فَأُصبِحُ أُجلي الطَرفَ ما يَستَزيدُهُ

فَأُصبِحُ أُجلي الطَرفَ ما يَستَزيدُهُ
يَرى الشَهرَ قَبلَ الناسِ وَهوَ نَحيلُ

فَإِن تَقتُلوني بِالأَميرِ فَإِنَّني

فَإِن تَقتُلوني بِالأَميرِ فَإِنَّني   قَتَلتُكُمُ عَصباً بِغَيرِ أَميرِ

فَإِن تَنجُ مِنها تَنجُ مِن ذي عَظيمَةٍ

فَإِن تَنجُ مِنها تَنجُ مِن ذي عَظيمَةٍ وَإِلّا فَإِنّي لا إِخالُكَ ناجِيا

فَعَيناكِ مِنها وَالدَلالُ دَلالُها

فَعَيناكِ مِنها وَالدَلالُ دَلالُها
وَجيدُكِ إِلّا أَنّهُ في العَقائِصِ

فَقُلتُ لَهُ الحاجاتُ يَطرِحنَ بِالفَتى

فَقُلتُ لَهُ الحاجاتُ يَطرحنَ بِالفَتى وَهَمٌّ تَعَنّاني مُعَنىً رَكائِبُه

فَكَيفَ لَنا بِالشُربِ إِن لَم يَكُن لَنا

فَكيفَ لَنا بِالشُربِ إِن لَم يَكُن لَنا
دَوانيقُ عِندَ الحانَويِّ وَلا نَقدُ
أَتَعتانُ أَم نَدّانُ أَم يَنبَري لَنا
فَتىً مِثلُ نَصلِ السَيفِ شيمَتُهُ الحَمدُ

فَلا وَصلَ إِلاّ أَن تُقارِبَ بَينَنا

قَلا وَصلَ إِلاّ أَن تُقارِبَ بَينَنا قَلائِصُ تَجسُرنَ الفَلاةَ بِنا جَسرا

فَلَو كانَ عِمرانُ بنُ موسى أَتَمَّها

فَلَو كانَ عِمرانُ بنُ موسى أَتَمَّها وَلَكِنَّ عِمرانَ بنَ حَيداءَ أَقصَرا
فَسَت أُمٌّ موسى فَوقَهُ حينَ طَرَّقَت فَما زالَ مِنها مُنتِنَ الريحِ أَبخَرا
لَئِن كانَ موسى لَجَّ مِنكَ بِدَعوَةٍ لَقَد كانَ مِن ثُؤلولِ أَنفِكَ أَوجَرا

فَهَّلا قَتَلتُم ثَأرَكُم مِثلَ قَتلِنا

فَهّلا قَتَلتُم ثَأرَكُم مِثلَ قَتلِنا
أَخاكُم رَضَخنا رَأسَهُ بِالجَنادِلِ

فَيا لَكِ مِن دارٍ تَحَمَّلَ أَهلُها

فَيا لَكِ مِن دارٍ تَحَمَّلَ أَهلُها أَيادي سَبا بَعدي وَطالَ اِجتِنابُها

قَد أَقطَعُ الخَرقَ بِالخَرقاءِ لاهِيَةً

قَد أَقطَعُ الخَرقَ بِالخَرقاءِ لاهِيَةً كَأَنَّما آلُها في الآلِ إِزميمُ

قَد كادَ أَو قَد هَمَّ بِالبُيودِ

قَد كادَ أَو قَد هَمَّ بِالبُيودِ

قَرى السِمِّ حَتّى اِنمازَ فَروَةَ رَأسِهِ

قَرى السِمِّ حَتّى اِنمازَ فَروَةَ رَأسِهِ	عَنِ العَظمِ صِلٌّ فاتِكُ اللَسعِ مارِدُ

قِفِ العيسَ في أَطلالِ مَيَّةَ فَاِسأَلِ

قِفِ العيسَ في أَطلالِ مَيَّةَ فَاِسأَلِ رُسوماً كَأَخلاقِ الرِداءِ المُسَلسَلِ
أَظُنُّ الَّذي يُجدي عَلَيكِ سُؤالُها دُموعاً كَتَبذيرِ الجُمانِ المُفَصَّلِ
وَما يَومُ حُزوى إِن بَكَيتُ صَبابَةً لِعِرفانِ رَبعٍ أَو لِعِرفانِ مَنزِلِ
بِأَوَّلَ ما هاجَت لَكَ الشَوقَ دِمنَةٌ بِأَجرَعَ مِرباعٍ مَرَبٍّ مُحَلَّلِ
عَفَت غَيرَ آرِيٍّ وَأَعضادِ مَسجِدٍ وَسُفعٍ مُناخاتٍ رَواحِلَ مِرجَلِ
تَجُرُّ بِها الدَقعاءَ هَيفٌ كَأَنَّما تَسُحُّ التُرابَ مِن خَصاصاتِ مُنخَلِ
كَسَتها عَجاجَ البُرقَتَينِ وَراوَحَت بِذَيلٍ مِنَ الدَهنا عَلى الدارِ مُرفَلِ
دَعَت مَيَّةَ الأَعدادُ فَاِستَبدَلَت بِها خَناطيلَ آجالٍ مِنَ العَينِ خُذَّلِ
تَرى الثَورَ يَمشي راجِعاً مِن ضَحائِهِ بِها مِثلَ مَشيِ الهِبرِزِيِّ المُسَروَلِ
إِلى كُلِّ بَهوٍ ذي أَخٍ يَستَعِدُّهُ إِذا هَجَرَت أَيّامُهُ لِلتَحَوُّلِ
تَرى بَعَرَ الصيرانِ فيهِ وَحَولَهُ جَديداً وَعامِيّاً كَحَبِّ القَرَنفُلِ
أَبَنَّ بِهِ عَودُ المَباءَةِ طَيِّبٌ نَسيمَ البِنانِ في الكِناسِ المُظَلَّلِ
إِذا ذابَتِ الشَمسُ اِتَّقى صَقَراتِها بِأَفنانِ مَربوعِ الصَريمَةِ مُعبِلِ
يُحَفِّرُهُ عَن كُلِّ ساقٍ دَفينَةٍ وَعَن كُلِّ عِرقٍ في الثَرى مُتَغَلغِلِ
تَوَخّاهُ بِالأَظلافِ حَتّى كَأَنَّما يُثيرُ الكُبابَ الجَعدَ عَن مَتنِ مِحمَلِ
وَكُلِّ مُوَشّاةِ القَوائِمِ نَعجَةٍ لَها ذَرَعٌ قَد أَحرَزَتهُ وَمُطفِلِ
تَريعُ لَهُ رَيعَ الهِجانِ وَأَقبَلَت لَها فِرَقُ الآجالِ مِن كُلِّ مَقبَلِ
وَكُلٌّ أَحَمِّ المُقلَتَينِ كَأَنَّهُ أَخو الإِنسِ مِن طولِ الخَلاءِ المُغَفَّلِ
يُصَرِّفُ لِلأَصواتِ جيداً كَأَنَّهُ إِذا بَرَقَت فيهِ الضُحى صَفحُ مُنصَلِ
وَآدَمَ لَبّاسٍ إِذا وَضَّحَ الضُحى ِلأَفنانِ أَرطى الأَقدَحَينَ المُهَدَّلِ
فَيا أَكرَمَ السَكنِ الَّذينَ تَحَمَّلوا عَنِ الدارِ وَالمُستَخلَفِ المُتَبَدِّلِ
وَأَضحَت مَباديها قِفاراً بِلادُها كَأَن لَم سِوى أَهلٍ مِنَ الوَحشِ تُؤهَلِ
كَأَن لَم تَحُلَّ الزُرقَ مَيٌّ وَلَم تَطَأ بِجَرعاءِ حُزوى ذَيلَ مِرطٍ مُرَجَّلِ
إِلى مِلعَبٍ بَينَ الجِواءَينِ مَنصَفٍ قَريبِ المَزارِ طَيِّبِ التُربِ مُسهَلِ
تَلاقى بِهِ حورُ العُيونِ كَأَنَّها مَها عَقَدٍ مُحرَنجِمٍ غَيرِ مُجفِلِ
ضَرَجنَ البُرودَ عَن تَرائِبِ حُرَّةٍ وَعَن أَعيُنٍ قَتَّلنَنا كُلَّ مَقتَلِ
إِذا ما اِتَّقَينَ مِن ثَلاثٍ وَأَربَعٍ تَبَسَّمنَ إِيماضَ الغَمامِ المُكَلَّلِ
يُهادينَ جَمّاءَ المَرافِقِ وَعثَةً كَليلَةَ حَجمِ الكَعبِ رَيّا المُخَلخَلِ
أَناةً بَخَنداةً كَأَنَّ إِزارَها إِذا اِنجَرَدَت مِن كُلِّ دِرعٍ وَمِفضَلِ
عَلى عانِكٍ مِن رَملِ يَبرينَ رَشَّهُ أَهاضيبُ تَلبيداً فَلَم يَتَهَيَّلِ
هَضيمَ الحَشى يَثني الذِراعَ ضَجيعُها عَلى جيدِ عَوجاءِ المُقَلَّدِ مُغزِلِ
تُعاطيهِ أَحياناً إِذا جيدَ جَودَةً رُضاباً كَطَعمِ الزَنجَبيلِ المُعَسَّلِ
وَتَأتي بِأَطرافِ الشِفاهِ تَرَشُّفاً عَلى واضِحِ الأَنيابِ عَذبِ المُقَبَّلِ
رَشيفَ الهِجانَينِ الصَفا رَقرَقَت بِهِ عَلى ظَهرِ صَمدٍ بَغشَةٌ لَم تُسَيِّلِ
عَقيلَةُ أَترابٍ كَأَنَّ بِعَينِها إِذا اِستَيقَظَت كُحلاً وَإِن لَم تُكَحِّلِ
إِذا أَخَذَت مِسواكَها صَقَلَت بِهِ ثَنايا كَنَورِ الأُقحُوانِ المُهَطَّلِ
لَيالِيَ مَيٌّ لَم يُحارِبكَ أَهلُها وَلَم يَزحَلِ الحَيُّ النَوى كُلَّ مَزحَلِ
تُقارِبُ حَتّى تُطمِعَ التابِعَ الصِبا وَلَيسَت بِأَدنى مِن إِيابِ المُنَخِّلِ

أَلا رُبَّ ضَيفٍ لَيسَ بِالضَيفِ لَم يَكُن   لِيَنزِلَ إِلّا بِامرِئٍ غَيرِ زُمَّلِ
فَلَمّا رَأَيتُ الصُبحَ أَقبَلَ وَجهُهُ   عَلَيَّ كَإِقبالِ الأَغَرِّ المُحَجَّلِ
رَفَعتُ لَهُ رَحلي عَلى ظَهرِ عِرمِسٍ   رُواعِ الفُؤادِ حُرَّةِ الوَجهِ عَيطَلِ
طَوَت لَقَحاً مِثلَ السَرارِ فَبَشَّرَت   بِأَسحَمَ رَيّانِ العَسيبَةِ مُسبِلِ
إِذا هِيَ لَم تَعسِر بِهِ ذَنَّبَت بِهِ   تُحاكي بِهِ سَدوَ النَجاةِ الهَمَرجَلِ
كَما ذَبَّبَت عَذراءُ غَيرُ مُشيحَةٍ   بَعوضَ القُرى عَن فارِسِيٍّ مُرَفَّلِ
بِأَذنابِ طاؤوسَينِ ضَمَّت عَلَيهِما   جَميعاً وَقامَت في بَقيرٍ وَمُرفَلِ
كَأَنَّ حُبابَي رَملَةٍ حَبَوا لَها   بِحَيثُ اِستَقَرَّت مِن مُناخٍ وَمُرسَلِ
مُغارٌ وَمَشزورٌ بَديعانِ فيهِما   شَناحٍ كَصَقبِ الطائِفِ المُتَنَخَّلِ
تَزُمُّ بِيَ الأَركوبَ أَدماءُ حُرَّةٌ   نَهوزٌ وَإِن تُستَذمَلِ العيسُ تَذمُلِ
سِنادٌ سَبَنتاةٌ كَأَنَّ مَحالَها   ضَريسٌ بِطَيٍّ مِن صَفيحٍ وَجَندَلِ
رَعَت مُشرِفاً فَالأَحبُلَ العُفرَ حَولَهُ   إِلى رِمثِ حُزوى في عَوازِبَ أُبَّلِ
ذَخيرَةَ رَملٍ دافَعَت عَقِداتُهُ   أَذى الشَمسِ عَنها بِالرُكامِ العَقَنقَلِ
مُكوراً وَجَدراً مِن رُخامى وَخِلفَةٍ   وَما اِهتَزَّ مِن ثُدّائِهِ المُتَرَبِّلُ
هَجائِنَ مِن ضَربِ العَصافيرِ ضَربُها   أَخَذنا أَباها يَومَ دارَةِ مَأسَلِ
تُخالُ المَهى الوَحشِيَّ لَولا تُبينُها   شُخوصُ الذُرى لِلناظِرِ المُتَأَمِّلِ
إِذا عارَضَ الشِعرى سُهَيلٌ بِجُهمَةٍ   وَجَوزاءَها اِستَغنَينَ عَن كُلِّ مَنهَلِ
وَعارَضنَ مَيّاسَ الخَلاءِ كَأَنَّما   يَطُفنَ إِذا راجَعنَهُ حَولَ مِجدَلِ
كَأَنَّ عَلى أَنسائِهِنَّ فَريقَةً   إِذا اِرتَعنَ مِن تَرجيعِ آدَمَ سَحبَلِ
بِأَصفَرَ وَردٍ آلَ حَتّى كَأَنَّما   يَسوفُ بِهِ التالي عُصارَةَ خَردَلِ
وَكائِن تَخَطَّت ناقَتي مِن مَفازَةٍ   وَمِن نائِمٍ عَن لَيلِها مُتَزَمِّلِ
وَمِن جَوفِ ماءٍ عَرمَضُ الحَولِ فَوقَهُ   مَتى يَحسُ مِنهُ مائِحُ القَومِ يَتفُلِ
بِهِ الذِئبُ مَحزوناً كَأَنَّ عُواءَهُ   عُواءُ فَصيلٍ آخِرَ اللَيلِ مُحثَلِ
يَخُبُّ وَيَستَنشي وَإِن تَأتِ نَبأَةٌ   عَلى سَمعِهِ يُنصِت لَها ثُمَّ يَمثُلِ
أَقَلَّ وَأَقوى فَهوَ طاوٍ كَأَنَّما   يُجاوِبُ أَعلى صَوتِهِ صَوتُ مُعوِلِ
وَكَم جاوَزَت مِن رَملَةٍ بعد رملة   وَصَحراءَ خَوقاءِ المَسافَةِ هَوجَلِ
بِها رَفَضٌ مِن كُلِّ خَرجاءَ صَعلَةٍ   وَأَخرَجَ يَمشي مِثلَ مَشيِ المُخَبَّلِ
عَلى كُلِّ خَرباءَ رَعيلٌ كَأَنَّهُ   حَمولَةُ طالٍ بِالعَنِيَّةِ مُهمِلِ
وَمِن ظَهرِ قُفٍّ لَم تَطَأهُ رِكابُهُ   عَلى سَفَرٍ في صَرَّةِ القَيظِ يُنعِلِ
تَظَلُّ بِهِ أَيدي المَهارى كَأَنَّها   مَخاريقُ تَنبو عَن سَياسِيِّ قُحَّلِ
تَرى صَمدَهُ في كُلِّ ضِحٍّ تُعينُهُ   حَرورٌ كَتَشعالِ الضِرامِ المُشَعِّلِ
يُدَوِّهُ رَقراقُ السَرابِ بِرَأسِهِ   كَما دَوَّمَت في الخَيطِ فَلكَةُ مِغزَلِ
وَيُضحي بِهِ الرَعنُ الخُشامُ كَأَنَّهُ   وَراءَ الثَنايا شَخصُ أَكلَفَ مُرقِلِ
لَعَلَّكَ يا عَبدَ اِمرِئِ القَيسِ مُقعِياً   بِمَرأَةَ فِعلَ الخامِلِ المُتَذَلِّلِ
مُسامٍ إِذا اِصطَكَّ العِراكُ وَأَزحَلَت   أَباكَ بَنو سَعدٍ إِلى شَرِّ مُزحَلِ
بِقَومٍ كَقَومي أَو لَعَلَّكَ فاخِرٌ   بِخالٍ كَزادِ الرَكبِ أَو كَالشَمَردَلِ
وَمُعتَدِّ أَيّامٍ كَأَيّامِنا الَّتي   رَفَعنا بِها سَمكَ البِناءِ المُطَوَّلِ
كَيَومِ اِبنِ هِندٍ وَالجِفارِ وَقَرقَرى   وَيَومٍ بِذي قارٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ
إِذا الخَيلُ مِن وَقعِ الرِماحِ كَأَنَّها   وُعولٌ أُشارى وَالوَغى غَيرُ مُنجَلِ
وَقَد جَرَّدَ الأَبطالُ بيضاً كَأَنَّها   مَصابيحُ تَذكو بِالذُبالِ المُفَتَّلِ
عَلى كُلِّ مُنشَقِّ النَسا مُتَمَطِّرٍ   أَجَشَّ كَصَوبِ الوابِلِ المُتَهَلِّلِ
وَأَردَفَتِ الذِراعُ لَها بِعَينٍ   سَجومِ الماءِ فَاِنسَحَلَ اِنسِحالا

وَشَوهاءَ تَعدو بي إِلى صارِخِ الوَغى — بِمُستَلئِمٍ مِثل البَعير المُدَجّل
مَتى ما يُواكِفها اِبنُ أُنثى رَمَت بِهِ — مَعَ الجَيشِ يَبغيها المَغانِمَ تُثكل
وَنحنُ اِنتَزَعنا مِن شُمَيطٍ حَياتَهُ — جِهاراً وَعَصّبنا شُتَيراً بِمُنصَل
وَنَحُن اِنتَجَعنا أَهلَنا بِاِبنِ جَحدَرٍ — تُعَنّيهِ أَغلالُ الأَسيرِ المُكَبّل
وَمُلتَمِسٌ يا اِبنَ اِمرِئ القَيسِ إِذ رَمَت — بِكَ الحَربُ جالَي صَعبَةِ المُتَرَجّل
قَتيلاً كِبِسطامٍ تَرامَت رِماحُنا — بِهِ بَينَ أَقوازِ الكَثيبِ المُسَلسَل
وَعَبدَ يَغوثَ اِستَنزَلَتهُ رِماحُنا — بِبَطنِ كُلابٍ بَينَ غابٍ وَقَسطَل
عَشِيّةَ يَدعو الأَيهَمَينِ فَلَم يُجِب — نَدى صَوتِهِ إِلّا بِقَتلٍ مُعَجّل
عَلَيكَ اِمرَأَ القَيسِ اِلتَمِس مِن فَعالِها — وَدَع مَجدَ قَومٍ أَنتَ عَنهُم بِمَعزَل
تَجِدهُ بِدارِ الذُلّ مُعتَرِفاً بِها — إِذا ظَعَنَ الأَقوامُ لَم يَتَحَوَّل

قِفا نُحَيّي العَرَصاتِ الهُمَّدا

قِفا نُحَيّي العَرَصاتِ الهُمَّدا   وَالنُؤيَ وَالرَميمَ وَالمُستَوقِدا
وَالسُفعُ في آياتِهِنَّ الخُلَّدا   بِحَيثُ لاقى البُرَقاتِ الأَصمُدا
ناصَينَ مِن جَوزِ الفَلاةِ أَوهِدا   أُسقَينَ وَسَمِيَّ السَحابِ الأَعهُدا
بَوادِيا مَراً وَمَراً عَوَّدا   سُقيا رَواءٍ لَم يَكُن مُصَرَّدا
وَاِكتَهَلَ النَبتُ بِها وَاِستَأسَدا   وَلَو نَأى ساكِنُها فَأَبعَدا
أَولى لِمَن هاجَت لَهُ أَن يَكمُدا   أَولى وَلَو كانَت خَلاءً بُيَّدا
وَقَد أَرى وَالعَيشُ غَيرُ أَنكَدا   مَيّاً بِها وَالخَفِراتِ الخُرَّدا
غُرَّ الثَنايا يَستَبينُ الأَمرَدا   وَالأَشمَطُ الرَأسِ وَإِن تَجَلَّدا
قَواتِلُ الشَرقِ قَتيلاً مَقصِدا   إِذا مِشينَ مِشيَةً تَأَودا
هَزَّ القَنا لانَ وَما تَخَضَّدا   يَركُضنَ رَيطَ اليَمَنِ المُعَضَّدا
وَأَعيُنَ العَينِ بِأَعلى خَوَّدا   أَلِفنَ ضالاً ناعِماً وَغَرقَدا
وَمَهمَهٍ ناءٍ لِمَن تَأَكدا   مُشتَبَهٍ يُعيي النِعاجَ الأُبَّدا
وَالرِئمَ يُعيي وَالهَدوجَ الأَربَدا   مَثنى وَآجالاً بِها وَمُفرَدا
تَخشى بِها الجَوناءُ بِالقَيظِ الرَدى   إِذا شِناخاً قورِها تَوَقَّدا
وَاِعتَمَّ مِن آلِ الهَجيرِ وَاِرتَدى   يَستَهلِكُ الهلباجَةَ الضَفَندَدا
إِذا الصَدى بِجَوزِهِ تَغَرَّدا   يَنوحُ كالثَكلى تَهيجُ الفُقَّدا
أَو بِأَنانِ البومِ أَو صَوتِ الصَدى   أَو خالَطَ البيدَ الدَجِيَّ الأَسوَدا
قَرَيتُهُ ضُباضِباً مُؤَيَّدا   أَعيَسُ مَعاجاً إِذا الحادي حَدا
أَقرَمُ في الإِبلِ تِلادا مُتلَدا   مُقابِلاً في نَجبِها مُرَدَّدا
فَماسَ حَتّى زافَ وَهماً أَصيَدا   وَأَردَفَ النابَ السَديسَ قُيِّدا
وَضَمَّ مِنها الطَرفاتِ الغُيَّدا   ضَمّاً وَأَحصى عِيَطِها تَفَقُّدا
جَلَّلهُ مَيسَتُهُ فَأَوفَدا   وَانصَبَ نِسعانِ بِهِ وَأَصعَدا
كَأَنَّ دَفَّيهِ إِذ تَزَيَّدا   مَوجانِ طَلّاً لِلجُنوبِ مُطَردا
وَاِنسَمَرَت أَطلالُهُ وَأَلبَدا   وَهَدَّ إِذ أَزأَرَ ثُمَّ هَدهَدا
ذاتِ شامٍ تَضرِبُ المُقَلَّدا   رَقشاءَ تَمتاحُ اللُغامَ المُزبِدا
دَوَّمَ فيها رَزُّهُ وَأَرعَدا   إِذ جاوَرَت أُمُّ الهَديرِ الأَرأَدا
كَأَنَّ تَحتي ناشِطاً مُجَدَّدا   أَسفَعَ وَضّاحَ السَراةِ أَملَدا
أَخا اِطِرادٍ مُستَهيلاً مُفرِدا   أَخنَسَ إِجفيلَ الضُحى مُزَأَّدا
قاظَ الحَصادَ وَالنَصِيَّ الأَغيَدا   وَالجَزءَ مَسقَيَّ السَحابِ الأَربَدا
يَحفِرَ أَعجازَ الرُخامى المُيَّدا   مِن حَبلِ حوضى حَيثُ ما تَرَدَّدا
وَالقِنعَ أَصلالاً وَأَيكا أَحصَدا   حَتّى إِذا شَمَّ الصَبا وَأَبرَدا
سَوفَ العَذارى الرائِقَ المُجَسَّدا   وَاِنتَظَرَ الدَلوَ وَشامَ الأَسعُدا
وَلَم يَقِل إِلّا قَضاءً فَدفَدا   كَأَنَّهُ العَيّوقُ حينَ عَرَّدا
عايَنَ طَرّادَ وُحوشٍ مِصيَدا   كَأَنَّما أَطمارُهُ إِذا عَدا
جُلِّلنَ سِرحانَ الفَلاةِ مِمعَدا   يَحُثُّ ضِرواً ضارِياً مُقَلَّدا
أَهضَمَ ما تَحتَ الضُلوعِ أَجيَدا   مُوَثَّقَ الجِلدِ بَروقاً مِبعَدا
حَتّى إِذا هَاهى بِهِ وَأَسَّدا   وَاِنقَضَّ يَعدو الرَهقى وَاِستَأسَدا
لابِسَ أُذنَيهِ لَمّا تَعَوَّدا   فَاِندَفَعَ الشاةُ وَما تَلَدَّدا

كالبَرقِ في العارِضِ حينَ أَنجَدا وَكانَ مِنهُ المَوتُ غَيرَ أَبعَدا
حَتّى إِذا سامي العَجاجِ أَصعَدا تَحسَبُ عُثنونَ دُخانٍ موقَدا
مِن كُلِّ أَمثالٍ يَقُدُّ القَردَدا باتَت لِعَينَيهِ الهُمومُ عُوَّدا
حَوائِماً تَمنعُهُ أَن يَرقُدا إِلّا غِشاشاً حافِياً مُسَهَّدا

قُلتُ لِنَفسي حينَ فاضَت أَدمُعي

قُلتُ لِنَفسي حينَ فاضَت أَدمُعي
يا نَفسُ لا مَيٌّ فَموتي أَو دَعي

ما في التَلاقي أَبداً مِن مَطمَعِ
وَلا لَيالي شارِعٍ بِرُجَّعِ

وَلا لَيالينا بِنَعفِ الأَجرَعِ
إِذا العَصا مَلساءُ لَم تَصَّدَعِ

كَم قَطَعَت دونَكِ يا اِبنَ مِسمَعِ
مِن نازِحٍ بِنازِحٍ مُوَسَّعِ

شَأزِ الظُهورِ مُجدِبِ المُجعَجَعِ
وَأَنتَ يَومَ الصارِخِ المُستَفزِعِ

تَضرِبُ رَأسَ البَطَلِ المُقَنَّعِ

كَأَنِّ الرِياحَ الذارِياتِ عَشِيَّةً

كأنّ الرياحَ الذارياتِ عَشِيّةً بِأَطلالِها يَنسُجنَ رَيطاً مُرَسّما

كَأَنَّ القَومَ عُشّوا لَحمَ ضَأنٍ

كَأَنَّ القَومَ عُشّوا لَحمَ ضَأنٍ فَهُم نَعِجونَ قَد مالَت طِلاهُم

كَأَنَّ بِذِفراها عَنِيَّةَ مُجرِبٍ

كأنّ بِذِفراها عَنِيّةَ مُجربٍ لَها وَشَلٌ في قُنفُذِ الليتِ يَنتَحُ

كَأَنَّ دِيارَ الحَيِّ بِالزُرقِ خَلقَةٌ

كأَنَّ دِيارَ الحَيِّ بِالزُرقِ خَلقَةٌ ... مِنَ الأَرضِ أَو مَكتوبَةٌ بِمِدادِ
إِذا قُلتُ تَعفو لاحَ مِنها مُهَيِّجٌ ... عَلَيَّ الهَوى مِن طارِفٍ وَتِلادِ
وَما أَنا في دارٍ لِمَيٍّ عَرَفتُها ... بِجَلدٍ وَلا عَيني بِها بِجمادِ
أَصابَتكَ مَيٌّ يَومَ جَرعاءِ مالِكٍ ... بِوالِجَةٍ مِن عُلَّةٍ وَكُبادِ
طَويلٌ تَشَكّي الصَدرِ إِيّاهُما بِهِ ... عَلى ما يَرى مِن فُرقَةٍ وَبِعادِ
إِذا قُلتُ بَعدَ الشَحطِ يا مَيُّ نَلتَقي ... عَدَتني بِكرهٍ أَن أَراكِ عَوادي
وَدَوِيَّةٍ مِثلِ السَماءِ اِعتَسَفتُها ... وَقَد صَبَغَ اللَيلُ الحَصى بِسَوادِ
بِها مِن حَسيسِ القَفرِ صَوتٌ كَأَنَّهُ ... غِنَاءُ أَناسِيٍّ بِها وَتَنادِ
إِذا رَكبُها الناجونَ حانَت بِجَوزِها ... لَهُم وَقعَةٌ لَم يَبعَثوا لِحَيادِ
وَأَرواح خَرق نازِح جَزَعَت بِنا ... زَهاليلُ تَرمي غَولَ كُلِّ نِجادِ
إِلى أَن يَشُقَّ اللَيلَ وَردٌ كَأَنَّهُ ... وَراءَ الدُجى هادي أَغَرِّ جَوادِ
وَلَم يَنقُضوا التَوريكَ عَن كُلِّ ناعِجٍ ... وَرَوعاءَ تَعمي بِاللُغام سِنادِ
وَكائِن ذَعَرنا مِن مَهاة وَرامِح ... بِلادُ الوَرى لَيسَت لَهُ بِبِلادِ
نَفَت وَغرَةُ الجَوزاءِ مِن كُلِّ مَربَع ... لَهُ بِكِناس آمِن وَمَرادِ
وَمِن خاضِب كالبَكرِ أَدلَجَ أَهلُهُ ... فَراعَ مِنَ الأَحفاضِ تَحتَ بِجادِ
ذَعَرناهُ عَن بيض حِسان بِأَجرَع ... حَوى حَولَها مِن تُربِهِ بِإِيادِ

كَأَنِّها خاضِبٌ زُعرٌ قَوادِمُهُ

كَأَنِّها خاضِبٌ زُعرٌ قَوادِمُهُ
أَجنى لَهُ بِاللِوى آءٌ وَتَنّومُ

كَمِ اِجتَبنَ مِن لَيلٍ إِلَيكِ وَواعَسَت

كَمِ اِجتَبنَ مِن لَيلٍ إِلَيكِ وَواعَسَت   بِنا البيدُ أَعناقُ المُهارى الشَعاشِعِ

كَم دونَ مَيَّةِ موماةٍ يُهالُ لَها

كم دونَ مَيّةِ موماةٍ يُهالُ لَها إِذا تَيَمَّمَها الخِرّيتُ ذو الجَلَدِ

كَم فيهِمُ مِن أَشَمِّ الأَنفِ ذي مَهَلٍ

كم فيهِمُ مِن أَشَمِّ الأَنفِ ذي مَهَلٍ يَأبى الظُلامَةَ مِنهُ الضَيغَمُ الضاري

لا سافِرُ النِيِّ مَدخولٌ وَلا هَبِجٌ

لا سافِرُ النِيّ مَدخولٌ وَلا هَبِجٌ　　عاري العِظامِ عَلَيهِ الوَدعُ مَنظومُ

لَعَمري وَما عُمري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ

لَعَمري وَما عُمري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ   لَقَد نالَ أَصحابُ العَصا شَرَّ مَغنَمِ
فَإِنَّ لَم يَرُدّوها عَلَينا نَدَع بِهِم   هِجاءً ككَيِّ الناحِزِ المُتَلَوِّمِ
وَإِلّا يَدَعني عَرَجَلٌ أُنزِ عَرجَلا   عَلى أُمِّهِ نَزوَ العَريضِ المُزَلَّمِ

لَقَد جَشَأَت نَفسي عَشِيَّةَ مُشرِفٍ

لَقَد جَشَأَت نَفسي عَشِيَّةَ مُشرِفٍ ... وَيَومَ لِوى حُزوى فَقُلتُ لَها صَبرا
نَحِنُّ إِلى مَيٍّ كَما حَنَّ نازِعٌ ... دَعاهُ الهَوى فَارتادَ مِن قَيدِهِ قَصرا
فَقُلتُ اِربَعا يا صاحِبَيَّ بِدِمنَةٍ ... بِذي الرِمثِ قَد أَقوَت مَنازِلُها عَصرا
أَرَشَّت بِها عَيناكَ حَتّى كَأَنَّما ... تَحُلّانِ مِن سَفحِ الدُموعِ بِها نَذرا
وَلا مَيَّ إِلّا أَن تَزورَ بِمُشرِفٍ ... أَوِ الزُرقِ مِن أَطلالِها دِمَناً قَفرا
تَعَفَّت لِتِهتانِ الشِتاءِ وَهَوَّشَت ... بِها نائِجاتُ الصَيفِ شَرقِيَّةً كُدرا
فَما ظَبيَةٌ تَرعى مَساقِطَ رَملَةٍ ... كَسا الواكِفُ الغادي لَها وَرَقاً نَضرا
تِلاعاً هَراقَت عِندَ حَوضى وَقابَلَت ... مِنَ الحَبلِ ذي الأَدعاصِ آمِلَةً عُفرا
رَأَت أَنَساً عِندَ الخَلاءِ فَأَقبَلَت ... وَلَم تُبدِ إِلّا في تَصَرُّفِها ذُعرا
بِأَحسَنَ مِن مَيٍّ عَشِيَّةَ حاوَلَت ... لِتَجعَلَ صَدعاً في فُؤادِكَ أَو وَقرا
بِوَجهٍ كَقَرنِ الشَمسِ حُرٍّ كَأَنَّما ... تَهيضُ بِهَذا القَلبِ لَمحَتُهُ كَسرا
وَعَينٍ كَأَنَّ البابِلِيَّينِ لَبَّسا ... بِقَلبِكَ مِنها يَومَ مَعقُلَةٍ سَحرا
وَذي أُشُرٍ كَالأُقحُوانِ اِرتَدَت بِهِ ... حَناديجُ لَم يَقرَب سِباخاً وَلا بَحرا
وَجيدٍ وَلَبّاتٍ نَواصِعَ واضِحٍ ... إِذا لَم تَكُن مِن نَضحِ جادِيِّها صُفرا
فَيا مَيُّ ما أَدراكِ أَينَ مُناخُنا ... مُعَرِّقَةَ الأَلحي يَمانِيَةً سُجرا
قَدِ اِكتَفَلَت بِالحَزنِ وَاِعوَجَّ دونَها ... ضَوارِبُ مِن خَفّانَ مُجتابَةٌ سِدرا
حَراجيجَ ما تَنفَكُّ إِلّا مُناخَةً ... عَلى الخَسفِ أَو نَرمي بِها بَلَداً قَفرا
أَنَخنَ لِتَعريسٍ فَمِنهُنَّ صارِفٌ ... يُغَنّي بِنابَيهِ مُطَلَّحَةً صُعرا
وَمُنتَزِعٍ مِن بَينِ نِسعَيهِ جِرَّةً ... نَشيجِ الشَجا جاءَت إِلى ضِرسِهِ نَزرا
طَواهُنَّ قَولُ الرَكبِ سيروا إِذا اِكتَسى ... مِنَ اللَيلِ أَعلى كُلِّ رابِيَةٍ خِدرا
وَتَهجيرُنا وَالمَروُ حامٍ كَأَنَّما ... يَطَأنَ بِهِ وَالشَمسُ حامِيَةٌ جَمرا
وَأَرضٍ خَلاءٍ تَسحَلُ الريحُ مَتنَها ... كَساها سَوادُ اللَيلِ أَردِيَةً خُضرا
قَموسٍ بِخِمسِ الرَكبِ تَيهاءَ ما يُرى ... بِها الناسُ إِلّا أَن يَمُرّوا بِها سَفرا
طَوَتها بِنا الصُهبُ المَهارى فَأَصبَحَت ... تَناصيبُ أَمثالَ الرِماحِ بِها غُبرا
مِنَ البُعدِ خَلفَ الرَكبِ يَلوونَ نَحوَها ... بِأَعناقِهِم كَم دونَها نَظَراً شَزرا
إِذا خَلَّفَت أَعناقُهُنَّ بَسيطَةً ... مِنَ الأَرضِ أَو خَشناءَ أَو جَبَلاً وَعرا
نَظَرنَ إِلى أَعناقِ رَملٍ كَأَنَّما ... يَقودُ بِهِنَّ الآلُ أَحصِنَةً شُقرا
وَسِقطٍ كَعَينِ الديكِ عاوَرتُ صاحِبي ... أَباها وَهَيَّأنا لِمَوقِعِها وَكرا
مُشَهَّرَةٍ لا يُمكِنُ الفَحلُ أُمَّها ... إِذا نَحنُ لَم نُمسِك بِأَطرافِها قَسرا
أَخوها أَبوها وَالضَوى لا يَضُرُّها ... وَساقُ أَبيها أُمُّها اِعتَقَرَت عَقرا
قَدِ اِنتَتَجَت مِن جانِبٍ مِن جُنوبِها ... عَواناً وَمِن جَنبٍ إِلى جَنبِها بِكرا
فَلَمّا بَدَت كَفَّنتُها وَهيَ طِفلَةٌ ... بِطَلساءَ لَم تَكمُل ذِراعاً وَلا شِبرا
فَقُلتُ لَهُ اِرفَعها إِلَيكَ وَأَحيِها ... بِروحِكَ وَاِقتَتهُ لَها قيتَةً قَدرا
وَظاهِر لَها مِن يابِسِ الشَختِ وَاِستَعِن ... عَلَيها الصَبا وَاجعَل يَدَيكَ لَها سِترا
وَلَمّا تَنَمَّت تَأكُلُ الرِمَّ لَم تَدَع ... ذَوابِلَ مِمّا يَجمَعونَ وَلا خُضرا
فَلَمّا جَرَت في الجَزلِ جَرياً كَأَنَّهُ ... سَنا الفَجرِ أَحدَثنا لِخالِقِنا شُكرا
وَقَريَةٍ لا جِنٍّ وَلا أَنَسِيَّةٍ ... مُداخِلَةٍ أَبوابُها بُنِيَت شَزرا
نَزَلنا بِها لا نَبتَغي عِندَها القِرى ... وَلَكِنَّها كانَت لِمَنزِلِنا قَدرا

وَمَضروبَةٍ في غَيرِ ذَنبٍ بَريئَةٍ كسَرتُ لِأصحابي عَلى عَجَل كسرا
وَسَوداَءَ مِثلِ التُرسِ نازَعتُ صُحبَتي طَفاطِفَها لَم نَستَطِع دونَها صَبرا
وَأَبيَضَ هَفّافِ القَميصِ أَخَذتُهُ فَجِئتُ بِهِ لِلقَومِ مُغتَصِباً ضَمرا
وَمَقرونَةٍ مِنها يَدَيها بِرِجلِها حَمَلتُ لِأصحابي وَوَلّيتُها قُترا
مُكَنِّيَّةٍ لَم يَعلَمِ الناسُ ما اِسمُها وَطِئنا عَلَيها ما تَقولُ لَنا هُجرا
وَإِن ظُلِمَت لَم تَنتَصِر مِن ظَلامَةٍ وَلَم تُبدِ ناباً لِلقِتالِ وَلا ظُفرا
وَأَسوَدَ وَلّاجٍ بِغَيرِ تَحِيَّةٍ عَلى الحَيِّ لَم يُحرِم وَلَم يَحتَمِل وِزرا
قَبَضتُ عَلَيهِ الخَمسَ ثُمَّ تَرَكتُهُ وَلَم أَتَّخِذ إِرسالَهُ عِندَهُ ذُخرا
وَمَيِّتَةِ الأَجلادِ يَحيا جَنينُها لِأَوَّلِ حَملٍ ثُمَّ يورِثُها عُقرا
وَأَشعَثَ عاري الضَرَّتَينِ مُشَجَّجٍ بِأَيدي السَبايا لا تَرى مِثلَهُ جَبرا
كَأَنَّ عَلى أَعراسِهِ وَبِنائِهِ وَئيدَ جِيادٍ قُرَّحٍ ضَبَرَت ضَبرا
وَداعٍ دَعاني لِلنَدى وَزُجاجَةٍ تَحَسَّيتُها لَم تَقنَ ماءً وَلا خَمرا
وَذي شُعَبٍ شَتّى كَسَوتُ فُروجَهُ لِغاشيَةٍ يَوماً مُقَطَّعَة حُمرا
وَخَضراءَ في وَكرَينَ عَرعَرتُ رَأسَها لِأُبلي إِذ فارَقتُ في صُحبَتي عُذرا
وَفاشيَةٍ في الأَرضِ تُلقي بَناتِها عَواريَ لا تُكسى دُروعاً وَلا خُمرا
قَرائِنَ أَشباهٍ غُذينَ بِنَعمَةٍ مِنَ العَيشِ إِلّا أَنَّها خُلِقَت زُعرا
مُحَملَجَةَ الأَمراسِ مُلساً مُتونُها سَقَتها عُصاراتُ الثَرى فَبَدَت عُجرا
إِذا ما المَطايا سُفنَها لَم يَذُقنَها وَإِن كانَ أَعلى نَبتِها ناعِماً نَضرا
وَأَقصَمَ سَيّارٍ مَعَ الحَيِّ لَم يَدَع تَراوُحُ حافاتِ السَماءِ لَه صَدرا
وَأَصغَرَ مِن قَعبِ الوَليدِ تَرى بِهِ قِباباً مُبَنّاةً وَأَودِيَةً خُضرا
وَشِعبٍ أَبى أَن يَسلُكَ الغُفرُ بَينَهُ سَلَكتُ قُرانى مِن قَياسِرَةٍ سُمرا
وَمَربوعَةٍ رِبعِيَّةٍ قَد لَبَأتُها بِكَفِّيَّ مِن دَوِّيَّةٍ نَفَراً سَفرا
وَوارِدَةٍ فَرداً وَذاتِ قَرينَةٍ تُبَيِّنُ ما قالَت وَما نَطَقَت شِعرا
وَبَيضاءَ لَم تَطبَع وَلَم تَدرِ ما الخَنا تَرى أَعيُنَ الشُبّانِ مِن دونِها خُزرا
إِذا مَدَّ أَصحابُ الصِبا بِأَكُفِّهِم إِلَيها لِيُصبوها أَتَتهُم بِها صِفرا
وَمُنسَدِحٍ بَينَ الرَجا لَيسَ يَشتَكي إِذا ضَجَّ وَاِبتَلَّت جَوانِبُهُ فَترا
وَحامِلَة سِتّينَ لَم تَلقَ مِنهُمُ عَلى مَوطِنٍ إِلّا أَخا ثِقَةٍ بَدرا
وَإِن ماتَ مِنهُم واحِدٌ لا يُهِمُّها وَإِن ضَلَّ لَم تَتبَعهُ في بَلَدٍ شِبرا
وَأَسمَرَ قَوّامٍ إِذا نامَ صُحبَتي خَفيفِ ثِيابٍ لا تُواري لَهُ أَزرا
عَلى رَأسِهِ أُمٌّ لَهُ يَهتَدي بِها جِماعَ أُمورٍ لا يُعاصي لَها أَمرا
إِذا نَزَلَت قيلَ اِنزِلوا وَإِذا غَدَت غَدَت ذاتُ بِرزيقٍ تَخالُ بِها فَخرا

لَقَد حَمَلَت قَيسُ بنُ عَيلانَ حَربَها

لَقَد حَمَلَت قَيسُ بنُ عَيلانَ حَربَها عَلى مُستَقِلٍّ لِلنَوائِبِ وَالحَربِ
أَخاها إِذا كانَت غِضاباً سَما لَها عَلى كُلِّ حالٍ مِن ذَلولٍ وَمِن صَعبِ

لَقَد خَفَقَ النَسرانِ وَالنَجمُ بازِلُ

لَقَد خَفَقَ النَسرانِ وَالنَجمُ بازلٌ بِمَنصَفِ وَصلٍ لَيلَةَ القَومِ كالنَهبِ
إِلَيكَ بِنا خوصٌ كأَنَّ عُيونَها قِلاتُ صَفاً أَودى بِجَمّاتِها سِربُ
نَهَزنَ فَلاةً عَن فَلاةٍ فَأَصبَحَت تَزَعزَعُ بِالإِعناقِ وَالسَيرِ وَالجَذبِ
إِذا ما تَأَرّتها المَراسيلُ صَرّرَت أَبوضُ النِسا قَوّادَةُ أَينُقَ الرَكبِ
طَلوعٌ إِذا صاحَ الصَدى جَنَباتِها أَمامَ المَهارى في مُهَوّلَةِ النَقبِ
إِذا رَفَعَ الشَخصَ النِجادُ أَمامَها رَمَتهُ بِعَينَي فارِكٍ طامِحِ القَلبِ
وَأُذنٍ تُبينُ العِتقَ مِن حَيثُ رُكِّبَت مُؤَلَّلَةٍ زَعراءَ جَيِّدَةِ النَصبِ
أَلِكني فَإِنّي مُرسِلٌ بِرِسالَةٍ إِلى حَكَمٍ مِن غَيرِ حُبٍّ وَلا قُربِ
وَجَدتُكَ مِن كلبٍ إِذا ما نَسَبتُها بِمَنزِلَةِ الحيتانِ مِن وَلَدِ الضَبِّ
وَلَو كُنتَ مِن كلبٍ صَميماً هَجَوتُها جَميعاً وَلَكِن لا أَخالُكَ مِن كلبِ
وَلَكِنَّني خُبِرتُ أَنَّكَ مُلصَقٌ كما أُلصِقَت مِن غَيرِها ثُلمَةُ القَعبِ
تَدَهدى فَخَرَّت ثُلمَةٌ مِن صَميمِهِ فَلَزَّ بِأُخرى بِالغِراءِ وَبِالشَعبِ

لَم أَنسَهُ إِذ قامَ يَكشِفُ عامِداً

لَم أَنسَهُ إِذ قامَ يَكشِفُ عامِداً
عَن ساقِهِ كَاللُؤلُؤِ البَرّاقِ
لا تَعجَبوا أَن قامَ فيهِ قِيامَتي
إِنَّ القِيامَةَ يَومَ كَشفِ الساقِ
وَنَهبٍ كَجَمّاعِ الثُرَيّا حَوَيتُهُ
بِأَجرَدَ مَحتوتِ الصَفاقَينِ خَيفَقِ
إِذا فارَقَتهُ تَبتَغي ما تَعيشُهُ
كَفاها رَذاياها الرَقيعُ الهَبَنَّقُ

لَمّا حَطَطتُ الرحلَ عَنها وارِدا

لَمّا حَطَطتُ الرحلَ عَنها واردا عَلَفتُها تِبناً وَماءً باردا

لِمَن طَلَلٌ عافٍ بِوَهبينَ راوَحَت

لِمَن طَلَلٌ عافٍ بِوَهبينَ راوَحَت بِهِ الهوجُ حَتّى ما تَبينُ دَواثِرُه
بِتَنهِيَةِ الدَحلَينِ غَيَّرَ رَسمَهُ مِنَ المورِ نَأّاجٌ تَمُرُّ أَعاصِرُه
لَيالِيَّ أُبدي في الدِيارِ وَلَم أَلِح مَراخِيَ لَم أَزجُر عَنِ الجَهلِ زاجِرُه
أُطاوِعُ مَن يَدعو إِلى رَيِّقِ الصِبا وَأَترُكُ مَن يَقلي الصِبا لا أُؤامِرُه
وَسِربٍ كَأَمثالِ المَها قَد رَأَيتُهُ بِوَهبينَ حورِ الطَرفِ بيضٌ مَحاجِرُه
أَوانِسُ حورُ الطَرفِ لُعسٌ كَأَنَّها مَها قَفرَةٍ قَد أَفرَدَتهُ جَآذِرُه
خِدالُ الشَوى نِصفانِ نِصفٌ عَوانِسٌ وَنِصفٌ عَلَيهِنَّ الشُفوفُ مَعاصِرُه
إِذا ما الفَتى يَوماً رَآهُنَّ لَم يَزَل مِنَ الوَجدِ كَالماشي بِداءٍ يُخامِرُه
يُرينَ أَخا الشَوقِ اِبتِساماً كَأَنَّهُ سَنا البَرقِ في عُرفٍ لَهُ جادَ ماطِرُه
فَجِئتِ وَقَد أَيقَنتُ أَن تَستَقيدَني وَقَد طارَ قَلبي مِن عَدُوٍّ أُحاذِرُه
فَقالَت بِأَهلي لا تَخَف إِنَّ أَهلَنا هُجوعٌ وَإِنَّ الماءَ قَد نامَ سامِرُه

لِمَيَّةَ أَطلالٌ بِحُزوَى دَوائِرُ

لِمَيَّةَ أَطلالٌ بِحُزوَى دَوائِرُ   عَفَتها السَوافي بَعدَنا وَالمَواطِرُ
كَأَنَّ فُؤادي هاضَ عِرفانُ رَبعِها   بِهِ وَعي ساقٍ أَسلَمَتها الجَبائِرُ
عَشِيَّةَ مَسعودٌ يَقولُ وَقَد جَرى   عَلى لِحَيتي مِن عَبرَةِ العَينِ قاطِرُ
أَفي الدارِ تَبكي أَن تَفَرَّقَ أَهلُها   وَأَنتَ اِمرُؤٌ قَد حَلَّمَتكَ العَشائِرُ
فَلا صَبرَ إِن تَستَعبرِ العَينُ إِنَّني   عَلى ذاكَ إِلا جَولَةَ الدَمعِ صابِرُ
فَيا مَيَّ هَل يُجزى بُكائي بِمِثلِهِ   مِراراً وَأَنفاسي إِلَيكِ الزَوافِرُ
وَأَنّي مَتى أُشرف عَلى الجانِبِ الَّذي   بِهِ أَنتِ مِن بَينِ الجَوانِبِ ناظِرُ
وَأَن لا يَني يا مَيُّ مِن دونِ صُحبَتي   لَكِ الدَهرَ مِن أُحدوثَةِ النَفسِ ذاكِرُ
وَأَن لا يَنالَ الرَكبُ تَهويمَ وَقعَةٍ   مِنَ اللَيلِ إِلا اِعتادَني مِنكِ زائِرُ
وَإِن تَكُ مَيٌّ حالَ بَيني وَبَينَها   تَشائِي النَوى وَالعادِياتُ الشَواجِرُ
فَقَد طالَ ما رَجَّيتُ مَيّاً وَشاقَني   رَسيسُ الهَوى مِنهُ دَخيلٌ وَظاهِرُ
فَقَد أَورَثَتني مَيٌّ مِثلَ الَّذي بِهِ   هَوى عَربَةٍ دانى لَهُ القَيدَ قاصِرُ
لَقَد نامَ عَن لَيلى لَقيطٌ وَشاقَني   مِنَ البَرقِ عُلويٌّ السَنا مُتياسِرُ
أَرِقتُ لَهُ وَالثَلجُ بَيني وَبَينَهُ   وَحَومانُ حُزوى فَاللِوى وَالحَرائِرُ
وَقَد لاحَ لِلسّاري سُهَيلُ كَأَنَّهُ   قَريعُ هِجانٍ عارَضَ الشَولَ جافِرُ
نَظَرتُ وَرائي نَظرَةَ الشَوقِ بَعدَما   بَدا الجَوُّ مِن حَيٍّ لَنا وَالدَّساكِرُ
لِأَنظُرَ هَل تَبدو لِعَينَيَّ نَظرَةً   بِحومانَةِ الزُرقِ الحُمولُ البَواكِرُ
أَجَدَّت بِأَغباشٍ فَأَضحَت كَأَنَّها   مَواقيرُ نَخلٍ أَو طُلوحٌ نَواضِرُ
ظَعائِنُ لَم يَسلُكنَ أَكنافَ قَريَةٍ   بِسيفٍ وَلَم تَنغُض بِهِنَّ القَناطِرُ
تَصَيَّفنَ حَتّى اِصفَرَّ أَقواعُ مُطرِقٍ   وَهاجَت لِأَعدادِ المِياهِ الأَباعِرُ
وَطارَ عَنِ العُجمِ العِفاءُ وَأَوجَفَت   بِرَيعانِ رَقراقِ السَرابِ الظَواهِرُ
وَلَم يُبقِ أَلواءُ الثَماني بَقِيَّةً   مِنَ الرُّطبِ إِلا بَطنُ وادٍ وَحاجِرُ
فَلَمّا رَأَينَ القِنعَ أَسفى وَأَخلَفَت   مِنَ العَقرَبِيّاتِ الهُيوجُ الأَواخِرُ
جَذَبنَ الهَوى مِن سِقطِ حَوضى بِسُدفَةٍ   عَلى أَمرِ ظَعّانٍ رَعَتهُ المَحاضِرُ
فَأَصبَحنَ قَد نَكَّبنَ حَوضى وَقابَلَت   مِنَ الرَملِ تَبجاءُ الجَماهيرِ عاقِرُ
وَتَحتَ العَوالي وَالقَنا مُستظِلَّةً   ظِباءٌ أَعارَتها العُيونَ الجآذِرُ
هِيَ الأُدمُ حاشا كُلَّ قَرنٍ وَمِعصَمٍ   وَساقٍ وَما لِيثَت عَلَيهِ المَآزِرُ
إِذا شَفَّ عَن أَجيادِها كُلُّ مُلحَمٍ   مِنَ القَزِّ وَاِحوَرَّت إِلَيكَ المَحاجِرُ
وَغَبراءَ يَحمي دونَها ما وَراءَها   وَلا يَختَطيها الدَهرَ إِلا مُخاطِرُ
سَخاوِيِّ ماتَت فَوقَها كُلُّ هَبوَةٍ   مِنَ القَيظِ وَاِعتَمَّت بِهِنَّ الحَزاوِرُ
قَطَعتُ بِخَلقاءِ الدُفوفِ كَأَنَّها   مِنَ الحُقبِ مَلساءُ العَجيزَةِ ضامِرُ
سَديسٍ تُطاوي البُعدَ أَو حَدُّ نابِها   صَبِيٌّ كَخُرطومِ الشَّعيرَةِ فاطِرُ
إِذا القَومُ راحوا راحَ فيها تَقاذُفٌ   إِذا شَرِبَت ماءَ المَطِيِّ الهَواجِرُ
نَجاةٌ يُقاسي لَيلَها مِن عُروقِها   إِلى حَيثُ لا يَسمو اِمرُؤٌ مُتَقاصِرُ
زَهالِيلُ لا يَعبُرنَ خَرقاً سَبَحنَهُ   بِأَكوارِنا إِلا وَهُنَّ عَواسِرُ
يُنَجِّينَنا مِن كُلِّ أَرضٍ مَخوفَةٍ   عِتاقٌ مُهاناتٌ وَهُنَّ صَوابِرُ
وَماءٍ تَجافى الغَيثُ عَنهُ فَما بِهِ   سَواءَ الحَمامِ الحُضَّنِ الخُضرِ حاضِرُ
وَرَدتُّ وَأَردافُ النُجومِ كَأَنَّها   وَراءَ السِماكَينِ المَها وَاليَعافِرُ

عَلى نِضوَةٍ تَهدي بِرَكبٍ تَطَوَّحوا   عضلى قُلُصٍ أَبصارُهنّ الغَوائِرُ
إِذا لاحَ نَورٌ في الرَهاءِ اِستَحَلنَهُ   بِخوصٍ هَراقَت مَاءَهُنّ الهَواجِرُ
فَبَيّنّ بِراقَ السَراةِ كَأَنّه   فَنيقُ هِجانٍ دُسّ مِنهُ المَساعِرُ
نَجائِبُ مِن آلِ الجَديلِ وَشارَكت   عَلَيهِنّ في أَنسابِهِنّ العصَافِرُ
بَدأَنا عَلَيها بِالرحيلِ مِنَ الحِمى   وَهُنّ جِلاسٌ مُسنِماتٌ بَهازِرُ
فَجِئنَ وَقَد بُدِّلنَ حِلما وَصورَةً   سِوى الصورَةِ الأُولى وَهُنّ ضَوامِرُ
إِذا ما وَطِئنا وَطأَةٍ في غروزِها   تَجافَينَ حَتّى تَستَقِلّ الكراكِرُ
فَيَقبِضنَ مِن عادٍ وسادٍ وَواخِدٍ   كما اِنصاعَ بِالسيّ النَعامُ النَوافِرُ
وَإِن رَدَّهُنّ الرَكبُ راجَعنَ هِزّةً   دَريجَ المَحالِ اِستَثقَلَتهُ المَحاوِرُ
يُقَطِّعنَ لِلإِبساسِ شاعاً كَأَنّهُ   جَدايا عَلى الأَنساءِ مِنها بَصائِرُ
تَفُضّ الحَصى عَن مُجمِراتٍ وَقيعَةٍ   كَأَرحاءِ رَقدٍ زَلَّمَتها المَناقِرُ
مَناسِمُها خُثمٌ صِلابٌ كَأَنّها   رُؤوسُ الضِبابِ اِستَخرَجَتها الظَهائِرُ
أَلا أَيُهذا الباخِعُ الوَجدُ نَفسَهُ   بِشَيءٍ نَحَتهُ عَن يَدَيهِ المَقادِرُ
فَكائِن تَرى مِن رَشدَةٍ في كَريهَةٍ   وَمِن غَيّةٍ تُلقى عَلَيها الشَراشِرُ
تَشابَهُ أَعناقُ الأُمورِ وَتَلتَوي   مَشاريطُ ما الأَورادُ عَنهُ مَصادِرُ
إِلى اِبنِ أَبي موسى بِلالٍ طَوَت بِنا   قِلاصٌ أَبوهُنّ الجَديلُ وَداعِرُ
بِلاداً يَبيتُ البومُ يَدعو بَناتِهِ   بِها وَمِنَ الأَصداءِ والجِنّ سامِرُ
قَواطِعُ أَقرانِ الصَبابَضةِ والهَوى   مِنَ الحَيّ إِلا ما تَجُنّ الضَمائِرُ
تَمُرُّ بِرَحلي بَكرَةٌ حِمَيرِيّةٌ   ضِناكُ التَوالي عَيطَلُ الصَدرِ ضامِرُ
اَسَرَّت لَقاحاً بَعدَما كانَ راضَها   فِراسٌ فَفيها عِزّةٌ وَمَياسِرُ
إِذا الرَكبُ أَسروا لَيلَةً مُصمَعِدّةً   عَلى إِثرِ أُخرى أَصبَحَت وَهي عاسِرُ
أَقولُ لَها إِذ شَمَّرَ السَيرُ وَاِستَوَت   بِها البيدُ وَاِستَنّت عَلَيها الحَرائِرُ
إِذا اِبن أَبي موسى بِلالٌ بَلَغتِهِ   فَقامَ بِفَأسٍ بَينَ وصلَيكِ جازِرُ
بِلالُ اِبنُ خَيرِ الناسِ إِلا نُبوّةٍ   إِذا نُشِّرَت بَينَ الجَميعِ المآثِرُ
نَماكَ أَبو موسى إِلى الخَيرِ وَاِبنُهُ   أَبوكَ وَقَيسٌ قَبلَ ذاكَ وعامِرُ
أَسودٌ إِذا ما أَبدَتِ الحَربُ ساقَها   وَفي سائِرِ الدَهرِ الغُيوثُ المَواطِرُ
وَأَنتَ اِمرُؤٌ مِن أَهلِ بَيتِ ذُؤابَةٍ   لَهُم قَدَمٌ مَعروفَةٌ وَمَفاخِرُ
يَطيبُ تُرابُ الأَرضِ أَن يَنزِلوا بِها   وَتَختالُ أَن تَعلو عَلَيها المَنابِرُ
وَما زِلتَ تَسمو لِلمَعالي وَتَجتَبي   جَبا المَجدِ مُذ شُدَّت عَلَيكَ المآزِرُ
إِلى أَن بَلَغتَ الأَربَعينَ فَأُلقِيَت   إِلَيكَ جَماهيرُ الأُمورِ الكَبائِرُ
فَأَحكمتَها لا أَنتَ في الحُكمِ عاجِزٌ   وَلا أَنتَ فيها عَن هُدى الحَقّ جائِرُ
إِذا اِصطَكَّتِ الإِلباسُ فَرّقتَ بَينَها   بِعَدلٍ وَلَم تَقحَز عَلَيكَ المَصادِرُ
لِني وَلِيَةً تُمرِع جَنابي فَإِنّني   لِما نِلتُ مِن وَسمِيّ نُعماكَ شاكِرُ
وَإِنّ الّذي بَيني وَبَينَك لا يَني   بِأَرضٍ أَبا عَمرٍو لَكَ الدَهرَ ذاكِرُ
وَأَنتَ الّذي اِختَرتَ المَذاهِبَ كُلّها   بِوَهبينَ إِذ رُدَّت عَلَيّ الأَباعِرُ
وَأَيقَنتُ أَنّي إِن لَقيتُكَ سالِماً   تَكُن نُجعَةً فيها حَياً مُتَظاهِرُ
وَأَلقَ اِمرَءاً لا تَنتَحي بَينَ مالِهِ   وَبَينَ أَكُفّ السائِلينَ المَعاذِرُ
جَواداً تُريهِ الجودَ نَفسٌ كَريمَةٌ   وَعِرضٌ عَنِ التَبخيلِ وَالذَمّ وافِرُ
رَبيعاً عَلى المُستَمطِرينَ وَتارَةً   هِزَبرٌ بِأَضغانِ العِدى مُتَجاسِرُ
إِذا خافَ شَيئاً وَقّرَتهُ طَبيعَةٌ   عَروفٌ لِما خَطَّت عَلَيهِ المَقادِرُ

ما بالُ عَينِكَ مِنها الماءُ يَنسَكِبُ

ما بالُ عَينِكَ مِنها الماءُ يَنسَكِبُ   كَأَنَّهُ مِن كُلى مَفرِيَّة سَرِبُ
وَفراءَ غَرفِيَّة أَثأى خَوارِزُها   مُشَلشِلٌ ضَيَّعَتهُ بَينَها الكُتَبُ
أَستَحدَثَ الرَكبُ عَن أَشياعِهِم خَبَرا   أَم راجَعَ القَلبَ مِن أَطرابِهِ طَرَبُ
مِن دِمنَة نَسَفَت عَنها الصَبا سُفَعا   كما تُنَشَّرُ بَعدَ الطِيَّةِ الكُتُبُ
سَيلا مِنَ الدِعصِ أَغشَتهُ مَعارِفَها   نَكباءُ تَسحَبُ أَعلاه فَيَنسَحِبُ
لا بَل هُوَ الشَوقُ مِن دارٍ تَخَوَّنَها   مَرّا سَحابٌ وَمَرّا بارِحٌ تَرِبُ
يَبدو لِعَينَيكَ مِنها وَهيَ مُزمِنَةٌ   نُؤيٌ وَمُستَوقَدٌ بال وَمُحتَطَبُ
إِلى لَوائِحَ مِن أَطلال أَحوِيَةٍ   كَأَنَّها خِلَلٌ مَوشِيَّةٌ قُشُبُ
بِجانِبِ الزُرقِ لَم تَطمِس مَعالِمَها   دَوارِجُ المورِ وَالأَمطارُ وَالحِقَبُ
دِيارُ مَيَّةَ إِذ مَيٌّ تُساعِفُنا   وَلا يَرى مِثلَها عُجمٌ وَلا عَرَبُ
بَرّاقَةُ الجيدِ وَاللَبّاتِ واضِحَةٌ   كَأَنَّها ظَبيَةٌ أَفضى بِها لَبَبُ
بَينَ النَهارِ وَبَينَ اللَيل مِن عَقَدٍ   عَلى جَوانِبِهِ الأَسباطُ وَالهَدَبُ
عَجزاءُ مَمكورَةٌ خَمصانَةٌ قَلِقٌ   عَنها الوشاحُ وَتَمَّ الجِسمُ وَالقَصَبُ
زَينُ الثِيابِ وَإِن أَثوابُها اِستُلِبَت   عَلى الحَشِيَّةِ يَوما زانَها السَلَبُ
تُريكَ سُنَّةَض وَجهٍ غَيرَ مُقرِفَة   مَلساءَ لَيسَ بِها خالٌ وَلا نَدَبُ
إِذا أَخو لَذَّةِ الدُنيا تَبَطَّنَها   وَالبَيتُ فَوقَهُما بِاللَيل مُحتَجِبُ
ساقَت بِطَيِّبَةِ العِرنينِ مارِنُها   بِالمِسكِ وَالعَنبَر الهِندِيّ مُختَضِبُ
تَزدادُ لِلعَينش إِبهاجا إِذا سَفَرَت   وَتَحرَجُ العَينُ فيها حينَ تَنتَقِبُ
لَمياءُ في شَفَتَيها حُوَّةٌ لَعَسٌ   وَفي اللِثاتِ وَفي أَنيابِها شَنَبُ
كحلاءُ في بَرَجٍ صَفراءُ في نَعَجٍ   كَأَنَّها فِضَّةٌ قَد مَسَّها ذَّهَبُ
وَالقُرطُ فُي حُرَّةِ الذِفرى مُعَلَّقُهُ   تَباعَدَ الحَبلُ مِنهُ فَهوَ يَضطَرِبُ
تِلكَ الفَتاةُ الَّتي عُلِّقتُها عَرَضاً   إِنَّ الكَريمَ وَذا الإِسلامِ يُختَلَبُ
لَيسَت بِفاحِشَةٍ في بَيتِ جارَتِها   وَلا تُعابُ وَلا تُرمى بِها الرِيَبُ
إِن جاوَرَتهُنَّ لَم يَأخُذنَ شيمَتَها   وَإِشن وَشَينَ بِها لَم تَدرِ ما الغَضَبُ
صَمتُ الخَلاخيلِ خَودٌ لَيسَ يُعجِبُها   نَسجُ الأَحاديثِ بَينَ الحَيِّ وَالصَخَبُ
وَحُبُّها لي سَوادَ اللَيل مُرتَعِداً   كَأَنَّها النارُ تَخبو ثُمَّ تَلتَهِبُ
واسَوأَتا ثُمَّ يا وَيلا وَيا حَرَبا   إِنّي أَخو الجِسمِ فيه السُقمُ وَالكُرَبُ
لَيالِيَ اللَهوُ يَطبيني فَأَتبَعُهُ   كَأَنَّني ضارِبٌ في غَمرَة لَعِبُ
لا أَحسَبُ الدَهرَ يُبلي جِدَّةً أَبَداً   وَلا تُقَسِّمُ شَعباً واحِداً شُعَبُ
زارَ الخَيالُ لَمَيٍّ هاجِعاً لَعِبَت   بِهِ التَنائِفُ وَالمَهرِيَّةُ النُجُبُ
مُعَرِّساً في بَياضِ الصُبحِ وَقعَتُهُ   وَسائِرُ السَيرِ إِلّا ذاكَ مُنجَذِبُ
أَخا تَنائِفَ أَغفى عِندَ ساهِمَةٍ   بِأَخلَقِ الدَفِّ مِن تَصديرِها جُلَبُ
تَشكو الخِشاشَ وَمَجرى النَسعَتَينِ كما   أَنَّ المَريضُ إِلى عُوّادِهِ الوَصِبُ
كَأَنَّها جَمَلٌ وَهمٌ وَما بَقِيَت   إِلّا النَحيزَةُ وَالأَلواحُ وَالعَصَبُ
وَالعيسُ مِن عاسِجٍ أَو واسِجٍ خَبَباً   يُنحَزنَ مِن جانِبَيها وَهيَ تَنسَلِبُ
وَحُبُّها لي سَوادَ اللَيل مُرتَعِداً   كَأَنَّها النارُ تَخبو ثُمَّ تَلتَهِبُ
واسَوأَتا ثُمَّ يا وَيلا وَيا حَرَبا   إِنّي أَخو الجِسمِ فيه السُقمُ وَالكُرَبُ
لَيالِيَ اللَهوُ يَطبيني فَأَتبَعُهُ   كَأَنَّني ضارِبٌ في غَمرَة لَعِبُ

لا أَحسَبُ الدَهرَ يُبلي جِدَّةً أَبَداً   وَلا تُقَسِّمُ شَعباً واحِداً شُعَبُ
زارَ الخَيالُ لَمَيٍّ هاجِعاً لَعِبَت   بِهِ التَنائِفُ وَالمَهرِيَّةُ النُجُبُ
مُعَرِّساً في بَياضِ الصُبحِ وَقعَتُهُ   وَسائِرُ السَيرِ إِلّا ذاكَ مُنجَذِبُ
أَخا تَنائِفَ أَغفى عِندَ ساهِمَةٍ   بِأَخلَقِ الدَفِّ مِن تَصديرِها جُلَبُ
تَشكو الخِشاشَ وَمَجرى النَسعَتَينِ كما   أَنَّ المَريضُ إِلى عُوّادِهِ الوَصِبُ
كَأَنَّها جَمَلٌ وَهمٌ وَما بَقِيَت   إِلّا النَحيزَةُ وَالأَلواحُ وَالعَصَبُ
وَالعيسُ مِن عاسِجٍ أَو واسِجٍ خَبَباً   يُنحَزنَ مِن جانِبَيها وَهيَ تَنسَلِبُ
لا تَشتَكي سَقطَةً مِنها وَقَد رَقَصَت   بِها المَفاوِزُ حَتّى ظَهرُها حَدِبُ
كَأَنَّ راكِبَها يَهوي بِمُنخَرَقٍ   مِنَ الجَنوبِ إِذا ما رَكبُها نَصِبوا
تَخدي بِمُنخَرَقِ السِربالِ مُنصَلِتٍ   مِثلِ الحُسامِ إِذا أَصحابُهُ شَحَبوا
تُصغي إِذا شَدَّها بِالكورِ جانِحَةً   حَتّى إِذا ما اِستَوى في غَرزِها تَثِبُ
وَثبَ المُسَحَّجِ مِن عاناتِ مَعقُلَة   كَأَنَّه مُستَبانُ الشَكِّ أَو جَنِبُ
يَحدو نَحائِصَ أَشباهاً مُحَملَجَةً   وُرقَ السَرابيلِ في أَلوانِها خَطَبُ
لَهُ عَلَيهِنَّ بِالخَلصاءِ مَرتَعِهِ   فَالفَودَّجاتِ فَجَنبَي واحِفٍ صَخَبُ
حَتّى إِذا مَعمَعانُ الصَيفِ هَبَّ لَهُ   بِأَجَّةٍ نَشَّ عَنها الماءُ وَالرُطُبُ
وَصَوَّحَ البَقلَ نَأّاجٌ تَجيءُ بِهِ   هَيفٌ يَمانِيَةٌ في مَرِّها نَكَبُ
وَأَدرَكَ المُتَبَقّى مِن ثَميلَتِهِ   وَمِن ثَمائِلِها وَاِستُنشِئَ الغَرَبُ
تَنَصَّبَت حَولَهُ يَوماً تُراقِبُهُ   صُحرٌ سَماحيجُ في أَحشائِها قَبَبُ
حَتّى إِذا اِصفَرَّ قَرنُ الشَمسِ أَو كَرَبَت   أَمسى وَقَد جَدَّ في حَوبائِهِ القَرَبُ
فَراحَ مُنصَلِتاً يَحدو حَلائِلَهُ   أَدنى تَقاذُفِهِ التَقريبُ وَالخَبَبُ
كَأَنَّهُ مُعوِلٌ يَشكو بَلابِلَهُ   إِذا تَنَكَّبَ عَن أَجوازِها نَكِبُ
يَعلو الحُزونَ بِها طَوراً لِيُتعِبَها   شِبهَ الضِرارِ فَما يُزري بِها التَعَب
كَأَنَّهُ كُلَّما اِرفَضَّت حَزيقَتُها   بِالصُلبِ مِن نَهشِهِ أَكفالَها كَلِبُ
كَأَنَّها إِبِلٌ يَنجو بِها نَفَرٌ   مِن آخَرينَ أَغاروا غارَةً جَلَبُ
وَالهَمُّ عَينُ أُثالٍ ما يُنازِعُهُ   مِن نَفسِهِ لِسِواها مَورِداً أَرَبُ
فَغَلَّسَت وَعَمودُ الصُبحِ مُنصَدِعٌ   عَنها وَسائِرُهُ بِاللَيلِ مُحتَجِبُ
عَيناً مُطَحلَبَةَ الأَرجاءِ طامِيَةً   فيها الضَفادِعُ وَالحيتانُ تَصطَخِبُ
يَستَنُّها جَدوَلٌ كالسَيفِ مُنصَلِتٌ   بَينَ الأَشاءِ تَسامى حَولَهُ العُسُبُ
وَبِالشَمائِلِ مِن جِلّانَ مُقتَنِصٌ   رَذلُ الثِيابِ خَفِيُّ الشَخصِ مُنزَرِبُ
مُعِدٌّ زُرقٍ هَدَت قَضباً مُصَدَّرَةً   مُلسَ البُطونِ حَداها الريشُ وَالعَقَبُ
كانَت إِذا وَدَقَت أَمثالُهُنَّ لَهُ   فَبَعضُهُنَّ عَنِ الأُلّافِ مُنشَعِبُ
حَتّى إِذا الوَحشُ في أَهضامِ مَورِدِها   تَغَيَّبَت رابَها مِن ريبَةٍ رِيَبُ
فَعَرَّضَت طَلَقاً أَعناقَها فَرَقاً   ثُمَّ اِطَّباها خَريرُ الماءِ يَنسَكِبُ
فَأَقبَلَ الحُقبُ وَالأَكبادُ ناشِزَةٌ   فَوقَ الشَراسيفِ مِن أَحشائِها تَجِبُ
حَتّى إِذا زَلَجَت عَن كُلِّ حَنجَرَةٍ   إِلى الغَليلِ وَلَم يَقصَعنَهُ نُغَبُ
رَمى فَأَخطَأَ وَالأَقدارُ غالِبَةٌ   فَاِنصَعنَ وَالويلُ هِجّيراهُ وَالحَرَبُ
يَقَعنَ بِالسَفحِ مِمّا قَد رَأَينَ بِهِ   وَقعاً يَكادُ حَصى المَعزاءِ يَلتَهِبُ
كَأَنَّهُنَّ خَوافي أَجدَلٍ قَرِمٍ   وَلّى لِيَسبِقَهُ بِالأَمعَزِ الخَرَبُ
أَذاكَ أَم نَمِشٌ بِالوَشيِ أَكرُعُهُ   مُسَفَّعُ الخَدِّ غادٍ ناشِطٌ شَبَبُ
تَقَيَّظَ الرَملَ حَتّى هَزَّ خِلفَتَهُ   تَرَوُّحُ البَردِ ما في عَيشِهِ رَتَبُ
رَبلاً وَأَرطى نَفَت عَنهُ ذَوائِبُهُ   كَواكِبُ القَيظِ حَتّى ماتَتِ الشُهُبُ
أَمسى بِوَهبينَ مُجتازاً لِمَرتَعِهِ   مِن ذي الفَوارِسِ تَدعو أَنفَهُ الرِبَبُ

حَتّى إِذا جَعَلَتهُ بَينَ أَظهُرِها ... مِن عُجمَةِ الرَملِ أَثباجٌ لَها حِبَبِ
ضَمَّ الظَلامُ عَلى الوَحشِيِّ شَملَتَهُ ... وَرائِحٌ مِن نَشاصِ الدَلوِ مُنسَكِبُ
فَباتَ ضَيفاً إِلى أَرطاةِ مُرتَكِمٍ ... مِنَ الكَثيبِ بِها دِفءٌ وَمُحتَجَبُ
مَيلاءَ مِن مَعدِنِ الصيرانِ قاصِيَةٍ ... أَبعارُهُنَّ عَلى أَهدافِها كُثَبُ
وَحائِلٌ مشن سَفير الحَولِ جائِلُهُ ... حَولَ الجَراثيمِ في أَلوانِهِ شَهَبُ
كَأَنَّما نَفَضَ الأَحمال ذاوِيَة ... عَلى جَوانِبِهِ الفِرصادُ وَالعِنَبُ
إِذا اِستَهَلَّت عَلَيهِ غَبيَةٌ أَرِجَت ... مَرابِضُ العينِ حَتّى يَأرَجَ الخَشَبُ
كَأَنَّهُ بَيتُ عَطّارٍ يُضَمِّنُهُ ... لَطائِمَ المِسكِ يَحويها وَتُنتَهَبُ
تَجلو البَوارِقُ عَن مُجرَمِّزٍ لَهِقٍ ... كَأَنَّهُ مُتَقَبّي يَلمَقٍ عَزَبُ
وَالوَدقُ يَستَنُّ عَن أَعلى طَريقَتِهِ ... جَولَ الجُمانِ جَرى في سِلكِهِ الثُقَبُ
يَغشى الكِناسَ بِرَوقَيهِ وَيَهدِمُهُ ... مِن هائِلِ الرَملِ مُنقاضٌ وَمُنكَثِبُ
إِذا أَرادَ اِنكِراساً فيهِ عَنَّ لَهُ ... دونَ الأَرومَةِ مِن أَطنابِها طُنُبُ
وَقَد تَوَجَّس رِكزاً مُقفِرٌ نَدُسٌ ... بِنَبأَةِ الصَوتِ ما في سَمعِهِ كَذِبُ
فَباتَ يُشئِزُهُ ثَأدٌ وَيُسهِرُهُ ... تَذَؤُّبُ الريحِ وَالوَسواسُ وَالهِضَبُ
حَتّى إِذا ما جَلا عَن وَجهِهِ فَلَقٌ ... هاديهِ في أُخرَياتِ اللَيلِ مُنتَصِبُ
أَغباشَ لَيلٍ تِمامٍ كانَ طارَقَهُ ... تَطَخطُخُ الغَيمِ حَتّى ما لَهُ جُوَبُ
غَدا كَأَنَّ بِهِ جِنّاً تَذاءَبُهُ ... مِن كُلِّ أَقطارِهِ يَخشى وَيَرتَقِبُ
حَتّى إِذا ما لَها في الجَدرِ وَاِتَّخَذَت ... شَمسُ النَهارِ شُعاعاً بَينَها طِبَبُ
وَلاحَ أَزهَرُ مَشهورٌ بِنُقبَتِهِ ... كَأَنَّهُ حينَ يَعلو عاقِراً لَهَبُ
هاجَت لَهُ جُوَّعٌ زُرقٌ مُخَصَّرَةٌ ... شَوازِبٌ لاحَها التَغريثُ وَالجَنَبُ
غُضفٌ مُهَرَّتَةُ الأَشداقِ ضارِيَةٌ ... مِثلُ السَراحينِ في أَعناقِها العَذَبُ
وَمُطعَمُ الصَيدِ هَبّالٌ لِبُغيَتِهِ ... أَلفى أَباهُ بِذاكَ الكَسبِ يَكتَسِبُ
مُقَزَّعٌ أَطلَسُ الأَطمارِ لَيسَ لَهُ ... إِلّا الضَراءَ وَإِلّا صَيدَها نَشَبُ
فَاِنصاعَ جانِبَه الوَحشِيِّ وَاِنكَدَرَت ... يَلحَبنَ لا يَأتَلي المَطلوبُ وَالطَلَبُ
حَتّى إِذا دَوَّمَت في الأَرضِ راجَعَهُ ... كِبرٌ وَلَو شاءَ نَجّى نَفسَهُ الهَرَبُ
خَزايَةً أَدرَكَتهُ بَعدَ جَولَتِهِ ... مِن جانِبِ الحَبلِ مَخلوطاً بِها الغَضَبُ
فَكَفَّ مِن غَربِهِ وَالغُضفُ يَسمَعُها ... خَلفَ السَبيبِ مِنَ الإِجهادِ تَنتَحِبُ
حَتّى إِذا أَدرَكَتهُ وَهوَ مُنحَرِفٌ ... أَو كادَ يُمكِنُها العُرقوبُ وَالذَنَبُ
بَلَّت بِهِ غَيرَ طَيّاشٍ وَلا رَعِشٍ ... إِذ جُلنَ في مَعرَكٍ يُخشى بِهِ العَطَبُ
فَكَرَّ يَمشُقُ طَعناً في جَواشِنِها ... كَأَنَّهُ الأَجرَ في الإِقبالِ يَحتَسِبُ
فَتارَةً يَخِضُ الأَعناقَ عَن عُرُضٍ ... وَخضاً وَتُنتَظَمُ الأَسحارُ وَالحُجُبُ
يُنحي لَها حَدَّ مَدرِيٍّ يَجوفُ بِهِ ... حالاً وَيَصرُدُ حالاً لَهذَمٌ سَلِبُ
حَتّى إِذا كُنَّ مَحجوزاً بِنافِذَةٍ ... وَزاهِقاً وَكِلا رَوقَيهِ مُختَضِبُ
وَلّى يَهُزُّ اِنهِزاماً وَسطَها زَعِلا ... جَذلانَ قَد أَفرَخَت عَن رَوعِهِ الكُرَبُ
كَأَنَّهُ كَوكَبٌ في إِثرِ عِفرِيَةٍ ... مُسَوَّمٌ في سَوادِ اللَيلِ مُنقَضِبُ
وَهُنَّ مِن واطِئٍ ثِنيَي حَوِيَّتِهِ ... وَناشِجٍ وَعَواصي الجَوفِ تَنشَخِبُ
أَذاكَ أَم خاضِبٌ بِالسِيِّ مَرتَعُهُ ... أَبو ثَلاثينَ أَمسى وَهوَ مُنقَلِبُ
شَختُ الجُزارَةِ مِثلُ البَيتِ سائِرُهُ ... مِنَ المَسوحِ خِدَبٌّ شَوقَبٌ خَشِبُ
كَأَنَّ رِجلَيهِ مِسماكانِ مِن عُشَرٍ ... صَقبانِ لَم يَتَقَشَّر عَنهُما النَجَبُ
أَلهاهُ آءٌ وَتَنّومٌ وَعُقبَتُهُ ... مِن لائِحِ المَروِ وَالمَرعى لَهُ عُقَبُ
يَظَلُّ مُختَضِعا يَبدو فَتُنكِرُهُ ... حالا وَيَسطَعُ أَحيانا فَيَنتَسِبُ
كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ يَبتَغي أَثَراً ... أَو مِن مَعاشِرَ في آذانِها الخُرَبُ

هَجَنَّعٌ راحَ في سَوداءَ مُخمَلَة مِنَ القَطائِفِ أَعلى ثَوبِهِ الهُدَبُ
أَو مُقحَمٌ أَضعفَ الإِبطانَ حادِجُهُ بِالأَمس فَاِستَأخَرَ العِدلانِ وَالقَتَبُ
أَضَلَّهُ راعِيا كلِبِيّة صَدَرا عَن مُطلِب وَطُلى الأَعناقِ تَضطَرِبُ
فَأَصبحَ البِكرُ فَردا مِن حَلائِلِهِ يَرتادُ أَحِليَة أَعجازُها شَذَبُ
عَلَيهِ زادٌ وَأَهدامٌ وَأَخِفَيةٌ قَد كادَ يَستَلُّها عَن ظَهرِهِ الحَقَبُ
كُلٌّ مِنَ المَنظَرِ الأَعلى لَهُ شَبَهٌ هَذا وَهَذانِ قَدٌّ الجِسمِ والنُقَبُ
حَتّى إِذا الهيقُ أَمسى شامَ أَفرُخَهُ وَهُنّ لا مُؤيِسٌ نَأيا وَلا كَثَبُ
يَرقَدٌ في ظِلِّ عَرّاصٍ وَيَطرِدُهُ حَفيفُ نافِجَةٍ عُثنونُها حَصِبُ
تَبري لَهُ صَعلَةٌ خَرجاءُ خاضِعَةٌ فَالخَرقُ دونَ بَناتِ البَيضِ مُنتَهَبُ
كَأَنَّها دَلوُ بِئر جَدّ ماتِحُها حَتّى إِذا ما رَآها خانَهُ الكرَبُ
وَيلُمِّها رَوحَة وَالريحُ مُعِصفَةٌ وَالغَيثُ مُرتَجِزٌ وَاللَيلُ مُقتَرِبُ
لا يَذخَرانِ مِنَ الإِيغال باقِيَة حَتّى تَكادُ تَفَرّى عَنهُما الأُهُبُ
فَكُلَّما هَبَطا في شَأوِ شَوطِهِما مِنَ الأَماكِنِ مَفعولٌ بِهِ العَجَبُ
لا يَأمَنانِ سِباعَ اَللَيل أَو بَرَدا إِن أَظلَما دونَ أَطفال لَها لَجَبُ
جاءَت مِنَ البَيضِ زُعرا لا لِباسَ لَها إِلاّ الدَهاسُ وَأُمٌّ بَرّةٌ وَأَبُ
كَأَنَّما فُلِّقَت عَنها بِبَلقَعَة جَماجِمٌ يُبَّسٌ أَو حَنَظلٌ خَرَبُ
مِمّا تَقَيّضَ عَن عوجٍ مُعَطَّفَةٍ كَأَنَّها شامِلٌ أَبشارَها جَرَبُ
أَشداقُها كصدوع النَبعِ في قُلَل مِثل الدَحاريجِ لَم يَنبُت لَها زَغَبُ
كَأَنّ أَعناقَها كُرّاثُ سائِفَةٍ طارَت لَفائِفُهُ أَو هَيشَرٌ سُلُبُ

ما هاجَ عَينَيكَ مِنَ الأَطلالِ

ما هاجَ عَيَنيكَ مِنَ الأَطلالِ — المُزمِناتِ بَعدَكَ البَوالي
كالوَحيِ في سَواعِدِ الحَوالي — بَينَ النَقا وَالأَجرَعِ المِحلالِ
وَالعُفرِ مِن صَريمَةِ الأَدحالِ — عَيَّرَها تَناسُجُ الأَحوالِ
وَغِيَرُ الأَيّامِ وَاللَيالي — وَهَطَلانُ الهَضبِ وَالتَهتالِ
مِن كُلِّ أَحوى مُطلَقِ العَزالي — جَونِ النِطاقِ واضِحِ الأَعالي
فَاِستَبدَلَت وَالدَهرُ ذو اِستِبدالِ — مِن ساكِنيها فِرَقَ الآجالِ
فَرائِداً تَحنو عَلى أَطفالِ — وَكُلِّ وَضّاحِ القَرى ذَيّالِ
فَردٍ مُوَشّىً وَشيَةَ الأَرمالِ — كَأَنَّما هُنَّ لَهُ مَوالي
فَاِنظُر إِلى صَدرِكَ ذا بَلبالِ — صَبابَةً بِالأَزمُنِ الخَوالي
شَوقاً وَهَل يُبكي الهَوى أَمثالي — لَمّا اِستَرَقَّ الجَزءُ لانزِيالِ
وَلا هِزاتُ الصَيفِ بِاِنفِصالِ — وَلَيسَ إِذ حاذَينَ بِالأَقوالِ
أَيّامَ هَمَّ النَجمُ بِاِستِقبالِ — أَزمَعَ جيرانُكَ بِاِحتِمالِ
وَالبَينُ قَطّاعُ ذَوي الأَوصالِ — وَقَرَّبوا قَياسِرَ الجِمالِ
مِن كُلِّ أَجأى مُخلِفٍ جُلالِ — ضَخمِ التَليلِ نابِعِ القَذالِ
صُباصِبٍ مُطَّرِدٍ مِرسالِ — ما اِهتَجتَ حَتّى زُلنَ بِالأَحمالِ
مِثلَ صَوادي النَخلِ وَالسَيالِ — ضَمَّنَّ كُلَّ طَفلَةٍ مِكسالِ
رَيّا العِظامِ وَعثَةِ التَوالي — لَفّاءَ في لينٍ وَفي اِعتِدالِ
كَأَنَّ بَينَ القُرطِ وَالخَلخالِ — مِنها نَقاً نُطِّقَ في الرِمالِ
في رَبرَبٍ رَوائِقِ الأَعطالِ — هِيفِ الأَعالي رُجَّحِ الأَكفالِ
إِذا خَرَجنَ طَفَلَ الآصالِ — يَركُضنَ رَيطاً وَعِتاقَ الخالِ
سَمِعتَ مِن صَلاصِلِ الأَشكالِ — وَالشَذرِ وَالفَرائِدِ الغَوالي
أَدباً عَلى لَبّاتِها الحَوالي — هَزَّ السَنى في لَيلَةِ الشَمالِ
وَمَهمَهٍ دَوِّيَّةٍ مِثكالِ — تَقَمَّسَت أَعلامُها في الآلِ
كَأَنَّما اِعتَمَّت ذُرى الجِبالِ — بِالقَزِّ وَالإِبرَيسَمِ الهَلهالِ
قَطَعتُها بِفِتيَةٍ أَزوالِ — عَلى مَهارى رُجَّفِ الأَنعالِ
يَخرُجنَ مِن لَهالِهِ الأَهوالِ — خوصاً يَشُبنَ الوَخدَ بِالإِرقالِ
ميلُ الذُرى مَطوِيَّةُ الآطالِ — إِلى الصُدورِ وَإِلى المَحالِ
طَيَّ بُرودِ اليَمَنِ الأَسمالِ — يَطرَحنَ بِالمَهارِقِ الأَغفالِ
كُلَّ جَهيضٍ لَثِقِ السِربالِ — حَيِّ الشَهيقِ مَيِّتِ الأَوصالِ
مَرتِ الحَجاجَينِ مِنَ الإِعجالِ — فَرَّجَ عَنهُ حَلَقَ الأَقفالِ
قَبلَ تَقَضّي عِدَّةِ السِخالِ — طولُ السُرى وَجِريَةُ الحِبالِ
وَنَغَضانُ الرَحلِ مِن مُعالِ — عَلى قَرا مَغمومَةٍ شِملالِ
مِن طولِ ما عَلى الكَلالِ — في كُلِّ لَمّاعٍ بَعيدِ الجالِ
تَسمَعُ في تَيهائِهِ الأَفلالِ — عَنِ اليَمينِ وَعَنِ الشِمالِ
قَنّينِ مِن هَماهِمِ الأَغوالِ — وَمَهمَهٍ أَخوَقَ خافٍ خالي
وَرَدتُهُ قَبلَ القَطا الأَرسالِ — وَقَبلَ وِردِ الأَطلَسِ العَسّالِ
وَشَحشَحانِ الباكِرِ الحَجّالِ — في أُخرَياتِ حالِكٍ مُنجالِ
عَنّي وَعَن شَمَردَلٍ مِجفالِ — أَعيَطَ وَخّاطِ الخُطى الطِوالِ

وَالصُبحُ مِثلُ الأَجلَحِ البَجال في مُسلَهِمّاتٍ مِنَ التَهطال

مَرَرنَ عَلى العَجالِزِ نِصفَ يَومٍ

مَرَرنَ عَلى العَجالِزِ نِصفَ يَومٍ وَأَدَّينَ الأَواصِرَ وَالجَلالا

مَرَرنَ فَقُلنا إيهِ سِلمٌ فَسَلَّمَت

مَرَرنَ فَقُلنا إيهِ سِلمٌ فَسَلَّمَت   كما اِكتَلَّ بِالبَرقِ الغَمامُ اللَوائِحُ

مَرَرنا عَلى دارٍ لِمَيَّةَ مَرَّةً

مَرَرنا عَلى دارٍ لِمَيَّةَ مَرَّةً وَجاراتِها قَد كادَ يَعفو مَقامُها
فَلَم يَدرِ إِلّا وَاللَهُ ما هَيَّجَت لَنا أَهِلَّةُ أَناءِ الديارِ وَشامُها
وَقَد زَوَّدَت مَيٌّ عَلى النَأيِ قَلبَهُ عَلاقاتِ حاجاتٍ طَويلٍ سَقامُها
فَأَصبَحتُ كالهَيماءِ لا الماءُ مُبرِئٌ صَداها وَلا يَقضي عَلَيها هُيامُها
كَأَنّي غَداةَ الزُرقِ يا مَيُّ مُدنَفٌ يَكيدُ بِنَفسٍ قَد أَجَمَّ حِمامُها
حِذارَ اِجتِذامِ البَينِ أَقرانَ طِيَّةٍ مُصيبٍ لِوَقراتِ الفُؤادِ اِنجِذامُها
خَليلَيَّ لَمّا خِفتُ أَن تَستَفِزَّني أَحاديثُ نَفسي بِالنَوى وَاِحتِمامُها
تَداوَيتُ مِن مَيٍّ بِتَكليمَةٍ لَها فَما زادَ إِلّا ضَعفَ دائي كَلامُها
أَناةٍ كَأَنَّ المِسكَ أَو نَورَ حَنوَةٍ بِمَيثاءَ مَرجوعٌ عَلَيهِ اِلتِثامُها
كَأَنَّ عَلى فيها تَلَألُؤَ مُزنَةٍ وَميضاً إِذا زانَ الحَديثَ اِبتِسامُها
أَلا خَيَّلَت مَيٌّ وَقَد نامَ صُحبَتي فَما نَفَّرَ التَهويمَ إِلّا سَلامُها
طُروقاً وَجِلبُ الرَحلِ مَشدودَةٌ بِهِ سَفينَةُ بَرٍّ تَحتَ خَدي زِمامُها
أُنيخَت فَأَلقَت بَلدَةً فَوقَ بَلدَةٍ قَليلٍ بِها الأَصواتُ إِلّا بُغامُها
يَمانيَةٌ في وَثبِها عَجرَفيَّةٌ إِذا انضَمَّ إِطلاها وَأَودى سَنامُها
وَدَوِّيَّةٍ تَيهاءَ يَدعو بِجَوزِها دُعاءَ الثَكالى آخِرَ اللَيلِ هامُها
أَطَلتُ اِعتِقالَ الرَحلِ في مُدلَهِمِّها إِذا شَرَكُ المَوماةِ أَودى نِظامُها
وَلَستُ بِمِحيارٍ إِذا ما تَشابَهَت أَماليسُ مُخضَرٌّ عَلَيها ظَلامُها
أُقيمُ السُرى فَوقَ المَطايا لِفِتيَةٍ إِذا اِضطَرَبوا حَتّى تَجَلّى قَتامُها
عَلى مُستَظِلّاتِ العُيونِ سَواهِمٍ شُوَيكِيَّةٍ يَكسو بُراها لُغامُها
يُطَرِّحنَ حيراناً بِكُلِّ مَفازَةٍ سِقابا وَحولاً لَم يُكَمِّل تَمامُها
تَرى طَيرَها في كُلِّ عافٍ وَحاجِلٍ إِلى حَيَّةِ الأَنفاسِ مَوتى عِظامُها
وَأَشعَثَ قَد سامَيتُهُ جَوزَ قَفرَةٍ سَواءٌ عَلَينا صَحوُها وَظَلامُها
تَهاوى بِهِ حَرفٌ قِذافٌ كَأَنَّها نَعامَةُ بيدٍ ضَلَّ عَنها نَعامُها

مَوّارَةُ الضَبعِ مِثلُ الحَيدِ حارِكُها

مَوّارَةُ الضَبعِ مِثلُ الحَيدِ حارِكُها　　كَأَنَّها طالَةٌ في دَفِّها بَلَقُ

نَبَت عَيناكَ عَن طَلَلٍ بِحُزوى

نَبَت عَيناكَ عَن طَلَلٍ بِحُزوى   عَفَتهُ الريحُ وَاِمتَنَحَ القِطارا
بِهِ قِطَعُ الأَعِنَّةِ وَالأَثافي   وَأَشعَثُ خاذِلٌ فَقَدَ الإِصارا
كَأَنَّ رُسومَهُ بُسِطَت عَلَيها   ثِيابُ الوَشيِ أَو لَبِسَ النِمارا
مَنازِلُ كُلِّ آنِسَةٍ رَداحٍ   يَزينُ بَياضَ مَحجِرِها الخِمارا
تَبَسَّمُ عَن أَشانِبَ واضِحاتٍ   وَميضَ البَرقِ أَنجَدَ فَاستَطارا
أَوانِسَ وُضَّحِ الأَجيادِ عينٍ   تَرى مِنهُنَّ في المُقَلِ اِحوِرارا
كَأَنَّ حِجالَهُنَّ أَوَت إِلَيها   ظِباءُ الرَملِ باشَرنَ المَغارا
أَعَبدَ بَني اِمرِئِ القَيسِ اِبنَ لُؤمٍ   أَلَم تَسأَل قُضاعَةَ أَو نِزارا
فَتُخبَرَ أَنَّ عيصَ بَني عَدِيٍّ   تَفَرَّعَ نَبتُهُ الحَسَبَ النُضارا
وَأَنَّ بَني اِمرِئِ القَيسِ اِبنِ لؤمٍ   أَبَت عَيدانُها إِلّا اِنكِسارا
وَأَنّي حينَ تَزخَرُ لي رِبابي   عَماعِمَ أَمنَعُ الثَقَلَينِ جارا
أُناسٌ أَهلَكوا الرُؤَساءَ قَتلاً   وَقادوا الناسَ طَوعا وَاِعتِسارا
أُناسٌ إِن نَظَرتَ رَأَيتَ مِنهُم   وَراءَ حِمايَ أَطوادا كِبارا
وَمِن زَيدٍ عَلَوتُ عَلَيكَ ظَهراً   جَسيمَ المَجدِ وَالعَدَدَ الكُثارا
أَنا اِبنُ الراكِزينَ بِكُلِّ ثَغرٍ   بَني جَلٍّ وَخالُ بَني نَوارا
وَتَزخَرُ مِن وَراءِ حِمايَ عَمرٌو   بِذي صُدَّينِ يَكتَفِئُ البِحارا
يَعُدُّ الناسِبونَ إِلى تَميمٍ   بُيوتُ العِزِّ أَربَعَةً كِبارا
يَعُدّونَ الرِبابَ لَهُم وَعَمراً   وَسَعداً ثُمَّ حَنظَلَةَ الخِيارا
وَيَهلِكُ بَينَها المَرَئِيُّ لَغواً   كَما أَلغَيتَ في الدِيَةِ الحُوارا
هُمُ وَرَدوا الكُلابَ وَلَستَ مِنهُم   وَلا في الخَيلِ إِذ عَلَتِ النِسارا
نَقُدُّ بِها الفَلاةَ وَبِالمَطايا   إِلى الأَعداءِ يَنتَظِرُ الغِوارا
وَنَحنُ غَداةَ بَطنِ الخَوعِ فِئنا   بِمَودونٍ وَفارِسِهِ جَهارا
عَزَزنا مِن بَني قَيسٍ عَلَيهِ   فَوارِسَ لا يُريدونَ الفِرارا
نَكُرُّ عَلَيهِمُ وَالخَيلُ تَردي   تَرى فِيها مِنِ الطَعنِ أَزوِرارا
أَبو شَعلٍ وَمَسعودٌ وَسَعدٌ   يُرَوَّونَ المُذَرَّبَةَ الجِزارا
فَجِئ بِفَوارِسٍ كَالآلِ مِنكُم   إِذا التَمجيدُ أَنجَدَ ثُمَّ غارا
وَمِثلِ فَوارِسٍ مِن آلِ جَلٍّ   إِذا ما الحَربُ رَقَّعَتِ الإِزارا
وَجِئ بِفَوارِسٍ كَبَني شِهابٍ   وَمَسعَدَةَ الَّذي وَرَدَ الجِفارا
فَجاءَ بِنِسوَةِ النُعمانِ عَصباً   وَسارَ بِحَيِّ كِندَةَ حَيثُ سارا
أُولاكَ فَوارِسٌ رَفَعوا مُحَلّىً   وَأَورَثَكَ اِمرُؤُ القَيسِ الصَغارا
جَلَبنا الخَيلَ مِن كَنَفَي حَفيرٍ   عِراضَ الخَيلِ تَعتَسِفُ القِفارا
بِكُلِّ طِمِرَّةٍ وَبِكُلِّ طِرفٍ   يَزينُ مَفيضُ مُقلَتِهِ العِذارا
فَرَعنَ الحَزنَ ثُمَّ طَلَعنَ مِنهُ   يَضَعنَ بِبَطنِ عاجِنَةَ المِهارا
أَجِنَّةَ كُلِّ شازِبَةٍ مِزاقٍ   طَواها القَودُ وَاِكتَسَتِ أقوِرارا
يُقَدُّ عَلى مُعَرقَبِها سَلاها   كَقَدِّ البُردِ أَنهَجَ فَاِستَطارا
نَزَرنَ بِمَرأَةٍ عَمرَو بنَ هِندٍ   وَهُنَّ كَذاكَ يُبعِدنَ النِزارا
وَكُلُّ قَتيلِ مَكرُمَةٍ قَتَلنا   وَأَكثَرنا الطَلاقَةَ وَالإِسارا
أَتَفخَرُ يا هِشامُ وَأَنتَ عَبدٌ   وَغارُكَ أَلأَمُ الغيرانِ غارا

وَكانَ أَبوكَ ساقِطةً دَعِيّاً   تُرَدِّدُ دونَ مَنصِبِهِ فِخارا
نَفَتكَ هَوازِنٌ وَبَنو تَميمٍ   وَأَنكرَتِ الشَمائِلَ وَالنُجارا
أَفَخراً حِينَ تَحمِلُ قَرَيتاكُم   وَلُؤماً في المَواطِنِ وَاِنكِسارا
مَتى رَجَتِ اِمرُؤُ القَيسِ السَرايا   مِنَ الأَخلاقِ أَو حَمَتِ الذِمارا
أَلَستُم أَلأَمَ الثَقلَينِ كهلاً   وَشُبّاناً وَأَلأَمَهُم صِغارا
تُبَيِّنُ نِسبَةَ المَرئيّ لُؤماً   كما بَيَّنتَ في اِلأَدَمِ العُوارا
إِذا نَسَبوا إِلى العَلياَءِ قالوا   أَولاكَ أَذَلٌّ مَن حَصَبَ الجِمارا
أَلا لَعَنَ الإِلهُ بِذاتِ غِسلٍ   وَمَرأَةَ ما حَدا اللَيلُ النَهارا
نِساَءَ بَني اِمرِئِ القَيسِ اللَواتي   كسَوَن وجوهَهُم حُمَماً وَقارا
أَضَعنَ مَواقتِ الصَلواتِ عَمداً   وَحالَفنَ المَشاعِلِ والجِرارا
إِذا المَرَئِيُّ شَبَّت لَهُ بَناتٌ   عَصَبنَ بِرأسِهِ إِبَةً وَعارا
إِذا المَرَئِيُّ سِيقَ لِيَومِ فَخرٍ   أُهِينَ وَمَدَّ أَبواعاً قِصارا
إِذا مَرَئِيَّةٌ وَلَدَت غُلاما   فَأَلأَمُ مُرضَعٍ نُشِغَ المَحارا
تُنَشَّأُ مِن تَرآئِبِ شَرِّ فَحلٍ   وَحَلَّ بِشَرِّ مُرتَكضٍ قَرارا
إِذا المَرئِي شُقَّ الغِرسُ عَنهُ   تَبَوَّأَ مِن دِيارِ اللُؤمِ دارا
إِذا ما شِئتَ أَن تَلقى لَئِيما   فَأَوقِد يَأتِكَ المَرَئِيُّ نارا

نُلِمٌّ بِدارٍ قَد تَقادَمَ عَهدُها

نُلِمٌّ بِدارٍ قَد تَقادَمَ عَهدُها وَإِمّا بِأَمواتٍ أَلَمَّ خَيالُها
وَكَيفَ بِنَفسٍ كُلَّما قيلَ أَشرَفَت عَلى البُرءِ مِنَ حَوصاءَ هيضَ اِندِمالُها

هَل تَعرِفُ العَهدَ المُحيلَ رَسمُهُ

هَل تَعرفُ العَهدَ المُحيلَ رَسمُهُ

هَل تَعرِفُ المَنزِلَ بِالوَحيدِ

هَل تَعرِفُ المَنزِلَ بِالوَحيدِ   قَفراً مَحاهُ أَبَدُ الأَبيدِ
وَالدَهرُ يُبلي جِدَّةَ الجَديدِ   لَم يُبقِ غَيرَ مُثَّلٍ رُكودِ
عَلى ثَلاثٍ باقِياتٍ سودِ   وَغَيرَ باقي مَلعَبِ الوَليدِ
وَغَيرَ مَرضوخِ القَفا مَوتودِ   أَشعَثَ باقي رُمَّةِ التَقليدِ
نَعَم فَأَنتَ اليَومَ كالعَمودِ   مِنَ الهَوى أَو شَبَهُ المَورودِ
يا مَيُّ ذاتَ المَبسِمِ المَبرودِ   بَعدَ الرُقادِ وَالحَشا المَخضودِ
وَالمُقلَتَينِ وَبَياضِ الجيدِ   وَالكشحِ مِن أُدمانَةٍ عَنودِ
عَنِ الظِباءِ مُتبِعٍ فَرودِ   أَهَلكِتِنا بِاللَومِ وَالتَفنيدِ
رَأَت شُجوني وَرَأَت تَخديدي   مِن مُجحِفاتِ زَمَنٍ مِرِّيدِ
نَقَّحنَ جِسمي عَن نُضارِ العودِ   بَعد اِهتِزازِ الغُصُنِ الأُملودِ
لا بَل قَطَعتُ الوَصلَ بِالصُدودِ   قَد عَجِبَت أُختُ بَني لَبيدِ
وَهَرَبَت مِنّي وَمِن مَسعودِ   رَأَت غُلامَي سَفَرٍ بَعيدِ
يَدَّرِعانِ اللَيلَ ذا السُدودِ   مِثلَ اِدِّراعِ اليَلمَقِ الجَديدِ
أَمّا بِكُلِّ كوكَبٍ حَريدِ   في كُلِّ سَهبٍ خَاشِعِ الحُيودِ
تُضحي بِهِ الرَوعاءُ كالبَليدِ   وَفِتَية غيدٍ مِنَ التَسهيدِ
جابوا إِلَيكِ البُعدَ مِن بَعيدِ   يُخاطِرونَ اللَيلَ ذا الكُؤودِ
عِراضَ كُلِّ وَغرَةٍ صَيخودِ   وَدَلَج مُخرَوِّطِ العَمودِ
سَيراً يُراخي مُنَّةَ الجَليدِ   ذا قُحَمٍ وَلَيسَ بِالتَهويدِ
حَتّى اِستَحَلّوا قِسمَةَ السُجودِ   وَالمَسحَ بِالأَيدي مِنَ الصَعيدِ
نَبَّهتُهُم مِن مَهجَعٍ مَردودِ   عَلى دُفوفٍ يَعمَلاتٍ قودِ
وَالنَجمُ بَينَ القِمِّ وَالتَعريدِ   تُحَلِّقُ الجَوزاءُ في صُعودِ
إِذا سُهَيلٌ لاحَ كالوُقودِ   فَردٌ كشاةِ البَقَرِ المَطرودِ
وَلاحتِ الجَوزاءُ كالعُقودِ   عارَضنَهُ مِن عَنَنٍ بَعيدِ
كأَنَّها مِن نَطَرٍ مَمدودِ   بِالأُفقِ مَنظومانِ مِن فَريدِ
وَمَنهَل مِنَ القَطا مَورودِ   أَجنِ الصَرى ذي عَرمَض لَبودِ
تَكسوهُ كُلُّ هَيفَة رَؤودِ   مِن عَطَن قَد هَمَّ بِالبُيودِ
طُلاوَة مِن جائِل مَطرودِ   طاف كحَمِّ المِرجَلِ الرَكودِ
وَرَدتُ بَينَ الهَبِّ وَالهُجودِ   بِأَركُبٍ مِثلِ النَشاوى الغيدِ
وَقُلُص مُقوَرَّةِ الجُلودِ   عوج طَواها طَيَّةُ البُرودِ
تُنحي بِأَلحِيَها رُؤوسَ البيدِ   يُصبِحنَ بَعدَ الطَلقِ بِالتَحريدِ
وَبَعدَ شَدِّ القَرَبِ المَمسودِ   يَخرُجنَ مِن ذي ظُلَمٍ مَنضودِ
شَوائِيا لِلسائِقِ الغِرِّيدِ   إِذا حَداهُنَّ بِهيد هيدِ
صَفَحنَ لِلأَزرارِ بِالخُدودِ   يَتبَعنَ مِثلَ الصَخرَةِ الصَيخودِ
تَرمي السُرى بِعُنُقٍ أُملودِ   وَهامَة مَلمومَةِ الجُلمودِ
وَكاهِلٍ تَمَّ إِلى تَصعيدِ   كأَنَّما غِبَّ السُرى قُتُودي
عَلى سَراةِ مِسحَل مَزؤودِ   ذي جُدَّتَينِ آبِدِ الشَرودِ
يَبري لِقَبّاءِ الحَشا قَيدودِ   تَقولُ بِنتي إِذ رَأَت وَعيدي
هَمَّ اِمرِئٍ لِهَمِّهِ كيودِ   ذي بَدَوات مُتلِفٍ مُفيدِ

أَمضى عَلى الهَولِ مِنَ الطَريدِ سآء لِذي الأَجِنَّةِ الحَسودِ
إِنَّكَ سامٍ سَموَةٌ قَمودِ فَقُلتُ لا وَالمُبدِئِ المُعيدِ
اللَهُ أَهل الحَمدِ وَالتَحميدِ ما دونَ وَقتِ الأَجَل المَعدودِ
مَوعودِ رَبٍّ صادِقِ الوعودِ هَل أَغدوَن في عيشَةٍ رَغيدِ
وَاللَهُ أَدنى لي مِنَ الوَريدِ وَالمَوتُ يَلقى أَنفُسَ الشُهودِ

وَأَظهَرَ في غُلّانِ رَقدٍ وَسيلَهُ

وَأَظهَرَ في غُلّانِ رَقدٍ وَسيلَهُ عَلاجيمُ لا ضُحلٌ وَلا مُتَضَحضِحُ

وَإِنّي لِعاليها وَإِنّي لَخائِفٌ

وَإِنّي لِعاليها وَإِنّي لَخائِفٌ
لِما قال يَومَ التَعلِبِيَّةِ حَلبَسُ

وَاِضطَرِّهُم مِن أَيمَنٍ وَأَشأَمِ

وَاِضطَرَّهُم مِن أَيمَنٍ وَأَشأَمِ صِرَّةُ صَعصاعِ عِتاقٍ قُتَّمِ

وَبيضٍ رَفَعنا عَن مُتونِها

وَبيضٍ رَفَعنا عَن مُتونِها سَماوَةَ جَونٍ كالخَباءِ المُقَوَّضِ
هَجومٍ عَلَيها نَفسَهُ غَيرَ أَنَّهُ مَتى يُرمَ في عَينَيهِ بِالشَبحِ يَنهَضُ
يُصَرِّفُ لِلأَصواتِ مِن كُلِّ جانِبٍ سِماخاً كَبَيتِ العَنكبوتِ المُغَمَّضِ
وَكائِن تَخَطَّت صَيدَحٌ مِن تَنوفَةٍ تُجاوِرُ فَيفَي جَوفِ ماءٍ مُعَرمَضِ

وَجارِيَةٍ لَيسَت مِنَ الإِنسِ تَستَحي

وَجارِيَةٍ لَيسَت مِنَ الإِنسِ تَستَحي   وَلا الجِنِّ قَد لاعَبتُها وَمَعي دُهني
فَأَدخَلتُ فيها قَيدَ شِبرٍ موقّرٍ   فَصاحَت وَلا وَاللَهُ ما وجِدَت تَزني
فَلَمّا دَنَت إِهراقَةُ الماءِ أَنصَتَت   لأَعزِلَةٍ عَنها وَفي النَفسِ أَن أُثني

وَجَدنا أَبا بَكرٍ تُفَرِّعُ في العُلى

وَجَدنا أَبا بَكرٍ تُفَرِّعُ في العُلى
إِذا فارَعَت يَوماً عَلى المَجدِ عامِرُ

مَساميحَ أَبطالاً كِراماً أَعِزَّةً
إِذا شَلَّ مِن بَردِ الشِتاءِ الخَناصِرُ

تُعاقِبُ مَن لا يَنفَعُ العَفوُ عِندَهُ
وَتَعفو عَنِ الهافي وَقَبضُكَ قادِرُ

أَشَدُّ اِمرِئٍ قَبضاً عَلى أَهلِ ريبَةٍ
وَخَيرُ وُلاةِ المُسلِمينَ المُهاجِرُ

وَحلّت سَوَادَ القَلبِ لا أَنا باغِياً

وَحلّت سَوَادَ القَلبِ لا أَنا باغِياً سِواها وَلا في حُبِّها مُتَراخِيا

وَخَيفاءَ أَلقى اللَيثُ فيها ذِراعَهُ

وَخَيفاءَ أَلقى اللَيثُ فيها ذِراعَهُ فَسَرَّت وَساءَت كُلَّ ماشٍ وَمُصرِمِ
تَمَشّى بِها الدَرماءُ تَسحَبُ قُصبَها كَأَن بَطنُ حُبلى ذاتِ أَونَينِ مُتئِمِ

وَرَأسٍ كَجُمّاعِ الثُرَيّا وَمِشفَرٍ

وَرَأسٍ كجُمّاعِ الثُرَيّا وَمِشفَرٍ كسِبتِ اليَماني قِدُّهُ لَم يُجَرَّدِ

وُرّادُ أَسمالِ المِياهِ السُدُمِ

وُرّادُ أَسمال المِياهِ السُدمِ   في أُخرَياتِ الغَبَشِ المِغَمِّ

وَرَدناهُ في مَجرى سُهَيلٍ يَمانِياً

وَرَدناهُ في مَجرى سُهَيلٍ يَمانِياً بِصُعرِ البُرى ما بَينَ جَمعٍ وَخادِجِ

وَقَد عَلِمَت أَسماءُ أَنَّ حَديثَها

وَقَد عَلِمَت أَسماءُ أَنَّ حَديثَها نَجيعٌ كَما ماءُ السَماءِ نَجيعُ

وَقَفتُ عَلى رَبعٍ لِمَيَّةَ ناقَتي

وَقَفتُ عَلى رَبعٍ لِمَيّةَ ناقتي فَما زلتُ أَبكي عِنَدهُ وَأُخاطِبُه
وَأسقيهِ حَتّى كادَ مِمّا أَبُثُّهُ تُكَلِّمُني أَحجارُهُ وَمَلاعِبُه
إِذا سَرَحَت مِن حُبِّ مَيٍّ سَوارِحٌ عَلى القَلبِ آبَتهُ جَميعا عَوازِبُه
بِأَجرَعَ مِقفار بَعيدٍ مِنَ القُرى فَلاةٍ وَحُفّت بِالفَلاةِ جَوانِبُه
بِهِ عَرَصاتُ الحَيِّ قَوّبنَ مَتنَهُ وَجَرَّدَ أَثباجَ الجَراثيمِ حاطِبُه
تُمَشّي بِهِ الثيرانُ كُلَّ عَشِيَّةٍ كما اِعتادَ بَيتَ المَرزُبانِ مَرازِبُه
كَأَنَّ سَحيقَ المِسكِ رَيّا تُرابِهِ إِذا هَضَبَتهُ بِالطِلالِ هَواضِبُه
إِذا سَيَّرَ الهَيفُ الصهيلَ وَأَهلَهُ مِنَ الصَيفِ عَنهُ أَعقَبَتهُ نَوازِبُه
نَظَرتُ إِلى أَظعانِ مَيٍّ كَأَنَّها مُوَلِّيَةً مَيسٌ تَميلُ ذَوائِبُه
فَأَبدَيتُ مِن عَيَنَيَّ وَالصَدرُ كاتِمٌ بِمُغرَورَقٍ نَمَّت عَلَيهِ سَواكِبُه
هَوى آلِفٍ جاءَ الفِراقُ فَلَم تُجِل جَوائِلَها أَسرارُهُ وَمَعاتِبُه
ظَعائِنُ لَم يَحلُلنَ إِلّا تَنوفَة عَذاةً إِذا ما البَردُ هَبَّت جَنائِبُه
يُعَرِّجنَ بِالصِمّانِ حَتّى تَعَذَّرَت عَلَيهِنَّ أَرباعُ اللِوى وَمَشارِبُه
وَحَتّى رَأَينَ القِنعَ مِن فاقِئِ السَفى قَدِ اِنتَسَجَت قُرياتُهُ وَمَذانِبُه
وَحَتّى سَرَت بَعَد الكرى في لَوِيِّهِ أَساريعُ مَعروفٍ وَصَرَّت جَنادِبُه
فَأَصبَحنَ بِالجَرعاءِ جَرعاءِ مالِك وَآلُ الضُحى تَزهى الشُبوحَ سَبائِبُه
فَلَمّا عَرَفنا آيَةَ البَينِ بَغتَة وَرُدَّت لِأَحداجِ الفِراقِ رَكائِبُه
وَقَرَّبنَ لِلأَظعانِ كُلَّ مُوَقَّعٍ مِنَ البُزلِ يوفي بِالحَوِيَّةِ غارِبُه
وَلَم يَستَطِع إِلفٌ لِإِلفٍ تَحِيَّةً مِنَ الناسِ إِلّا أَن يُسَلِّمَ حاجِبُه
تَراءى لَنا مِن بَينِ سِجفَينِ لَمحَةً غَزالٌ أَحَمُّ العَينِ بيضٌ تَرائِبُه
وَقَد حَلَفَت بِاللَهِ مَيَّةُ ما الَّذي أُحَدِّثُها إِلّا الَّذي أَنا كاذِبُه
إِذاً فَرَماني اللَهُ مِن حَيثُ لا أَرى وَلا زالَ في أَرضي عَدُوٌّ أُحارِبُه
إِذا نازَعَتكَ القولَ مَيَّةُ أَو بَدا لَكَ الوَجهُ مِنها أَو نَضا الدِرعَ سالِبُه
فَيا لَكَ مِن خَدٍّ أَسيلٍ وَمَنطِقٍ رَخيمٍ وَمِن خَلقٍ تَعَلَّل جادِبُه
أَلا لا أَرى مِثلَ الهَوى داءَ مُسلِمٍ كريمٍ وَلا مِثلَ الهَوى ليمَ صاحِبُه
مَتى يَعصِهِ تُبرَح مُعاصاتُهُ بِهِ وَإِن يَتَّبِع أَسبابَهُ فَهوَ غالِبُه
مَتى تَظعَني يا مَيُّ عَن دارِ جيرَةٍ لَنا وَالهَوى بَرحٌ عَلى مَن يُغالِبُه
أَكُن مِثلَ ذي الأُلافِ لُزَّت كُراعُهُ إِلى أُختِها الأُخرى وَوَلّى صَواحِبُه
تَقاذَفنَ أَطلاقاً وَقارَبَ خَطوَهُ عَنِ الذَودِ تَقييدٌ وَهُنَّ حَبائِبُه
نَأَينَ فَلا يَسمَعنَ إِن حَنَّ صَوتَهُ وَلا الحَبلُ مُنحَلٌّ وَلا هُوَ قاضِبُه
وَأَشعَثَ قَد قايَستُه عَرضَ هَوجَل سَواءٌ عَلَينا صَحوُهُ وَغَياهِبُه
وَمُنخَرَق خاوي المَمَّر قَطَعتُهُ بِمُنعَقِدٍ خَلفَ الشَراسيفِ حالِبُه
يَكادُ مِنَ التَصديرِ يَنسَلُّ كُلَّما تَرَنَّمَ أَو مَسَّ العِمامَةَ راكِبُه
طَويلِ النَسا وَالأَخدَعَينِ شَمَردَل مُضَبَّرَةٍ أَوراكُهُ وَمَناكِبُه
طَوى بَطنَهُ التَرجافُ حَتّى كَأَنَّهُ هِلالٌ بَدا وَاِنشَقَّ عَنهُ سَحائِبُه
كَأَنَّ يَمامِيّاً طَوى فَوقَ ظَهرِهِ صَفيحاً يُداني بَينَهُ وَيُقارِبُه
إِذا عُجتُ مِنهُ أَو رَأى فَوقَ رَحلِهِ تَحَرُّكَ شَيءٍ ظَنَّ أَنّيَ ضارِبُه
كَأَنّي وَرَحلي فَوقَ سَيِّدِ عانَة مِنَ الحُقبِ زَمّامٍ تَلوحُ مَلاحِبُه

رَعى مَوقِعَ الوَسمِيِّ حَيثُ تَبَعَّقَت ... غَزالي السَواحي وَاِرتَعَنَّت هَواضِبُه
لَهُ واحِفٌ فَالصُلبُ حَتّى تَقَطَّعَت ... خِلافَ الثُرَيّا مِن أَريكٍ مَآرِبُه
يُقَلِّبُ بِالصِمّانِ قوداً جَريدَة ... تَرامى بِهِ قيعانُهُ وَأَخاشِبُه
وَيَومٍ يُزيرُ الظَبيَ أَقصى كِناسِهِ ... وَتَنزو كَنَزوِ المُعلَقاتِ جَنادِبُه
أَغَرَّ كَلَونِ المِلحِ ضاحي تُرابِهِ ... إِذا اِستَوقَدَت حِزّانُهُ وَسَباسِبُه
تَلَثَّمتُ فَاِستَقبَلتُ مِن عُنفُوانِهِ ... أُوارا إِذا ما أَسهَلَ اِستَنَّ حاصِبُه
وَقَد جَعَلَ الحِرباءُ يَبيَضُّ لَونُهُ ... وَيَخضَرُّ مِن لَفحِ الهَجيرِ غَباغِبُه
وَيَشبَحُ بِالكَفَّينِ شَبحاً كَأَنَّهُ ... أَخو فُجرَةٍ عالى بِهِ الجِذعَ صالِبُه
عَلى ذاتِ أَلواحٍ طِوالٍ وَكاهِلٍ ... أَناقَت أَعاليهِ وَمارَت مَناكِبُه
وَأَعيَسَ قَد كَلَّفتُهُ بُعدَ شُقَّةٍ ... تَعَقَّدَ مِنها أَبيَضاهُ وَحالِبُه
مَتى يُبلِني الدَهرُ الَّذي يُرجِعُ الفَتى ... عَلى بَدئِهِ أَو تَشتَعِبني شَواعِبُه
فَرُبَّ اِمرِئٍ طاطٍ عَنِ الحَقِّ طامِحٍ ... بِعَينَيهِ عَمّا عَوَّدَتهُ أَقارِبُه
رَكِبتُ بِهِ عَوصاءَ كُلِّ كَريهَةٍ ... وَزوراءَ حَتّى يَعرِفَ الضَيمَ جانِبُه
وَأَزوَرَ يَمطو في بِلادٍ عَريضَةٍ ... تَعاوى بِهِ ذُؤبانُهُ وَثَعالِبُه
إِلى كُلِّ دَيّارٍ تَعَرَّفنَ شَخصَهُ ... مِنَ القَفرِ حَتّى تَقشَعِرَّ ذَوائِبُه
قَطَعتُ بِهِ لَيلاً عَلى كورِ نِضوَةٍ ... تُعاطي زِمامي تارَةً وَتُجاذِبُه
إِذا زاحَمَت رَعناً دَعا فَوقَهُ الصَدا ... دُعاءَ الرُوَيعي ضَلَّ في اللَيلِ صاحِبُه
أَخو قَفرَةٍ مُستَوحِشٍ لَيسَ غَيرُهُ ... ضَعيفُ النِداءِ أَصحَلُ الصَوتِ لاغِبُه
تَلَوَّمَ يَهياهٍ بِياهٍ وَقَد مَضى ... مِنَ اللَيلِ جَوزٌ وَاِسبَطَرَّت كَواكِبُه
وَرَبطَةِ خِرقٍ كَالعُقابِ رَفَعتُها ... وَقَد رَكَضَت رَصفَ الهَجيرِ جَنادِبُه
وَبَيتٍ بِمَهواةٍ خَرَقتُ سَماءَهُ ... إِلى كَوكَبٍ يَزوي لَهُ الوَجهَ شارِبُه
بِمَعقودَةٍ في نَسعِ رَحلٍ تَقَلقَلَت ... إِلى الماءِ حَتّى اِنقَدَّ عَنها طَحالِبُه
فَجاءَت بِسَجلٍ طَعمُهُ مِن أَجونِهِ ... كَما شابَ لِلمَورودِ بِالبَولِ شائِبُه
فَجاءَت بِنَسجٍ مِن صَناعٍ ضَعيفَةٍ ... يَنوسُ كَأَخلاقِ الشُفوفِ ذَعالِبُه
هِيَ اِنتَسَجَتهُ وَحدَها أَو تَعاوَنَت ... عَلى نَسجِهِ بَينَ المَثابِ عَناكِبُه
هَرَقناهُ في بادي النَشيئَةِ داثِرٍ ... قَديمٍ بِعَهدِ الناسِ بُقعٍ نَصائِبُه
عَلى ضُمَّرٍ هيمٍ قَراوٍ وَعائِفٌ ... وَنائِلُ شَيءٍ سَيِئُ الشُربِ قاصِبُه
سُحَيراً وَآفاقُ السَماءِ كَأَنَّها ... بِها بَقَرٌ أَفتاؤُهُ وَقَراهِبُه
وَنُطنا الأَداوى في السَوادِ فَيَمَّمَت ... بِنا مَصدَرًا وَالقَرنُ لَم يَبدُ حاجِبُه
تَؤُمُّ فَتىً مِن آلِ مَروانَ أُطلِقَت ... يَداهُ وَطابَت في قُرَيشٍ مَضارِبُه
أَلا رُبَّ مَن يَهوى وَفاتي وَلَو دَنَت ... وَفاتي لَذَلَّت لِلعَدُوِّ مَراتِبُه
وَقائِلَةٍ تَخشى عَلَيَّ أَظُنُّهُ ... سَيودي بِهِ تَرحالُهُ وَمَذاهِبُه

وُقوفاً لَدى الأَبوابِ طُلاّبَ حاجَةٍ

وُقوفاً لَدى الأَبوابِ طُلّابَ حاجَةٍ　　عَوانٍ مِنَ الحاجاتِ أَو حاجَةً بِكرا

وَلَولا بَنو ذُهلٍ لَقَرَّبتُ مُنكُمُ

وَلَولا بَنو ذُهلٍ لَقَرّبتُ مُنكُمُ إِلى السَوطِ أَشياخاً سَواسِيَةً مُردا

وَما الناسُ إِلاّ كَالدِيارِ وَأَهلِها

وَما الناسُ إِلاّ كالدِيار وَأَهلِها ... بِها يَومَ حَلّوها وَغَدواً بَلاقِعُ

وَما شَنَّتا خَرقاءَ واهٍ كِلاهُما

وَما شَنَّتا خَرقاءَ واهٍ كِلاهُما سَقى فيهما مُستَعجِلٌ لَم تَبَلَّلا
بِأَنبَعَ مِن عَينَيكَ للدَمعَ كُلَّما تَعَرَّفتُ داراً أَو تَوَهَّمتُ مَنزِلا

وَمُستامَةٍ تَستامُ وَهيَ رَخيصَةٌ

وَمُستامَةٍ تَستامُ وَهيَ رَخيصَةٌ تُباعُ بِساحاتِ الأَيادي وَتَمسَحُ

وَمُشَجَّجٍ أَمّا سَواءُ قُذالِهِ

وَمُشَجَّجٍ أَمّا سَواءُ قُذالِهِ
فَبدا وَغُيِّبَ سارَهُ المَعزاءُ

وَمَهمَهٍ دَليلُهُ مُطَوِّحُ

وَمَهمَهٍ دَليلُهُ مُطَوِّحُ يَدأَبُ فيهِ القَومُ حَتّى طَلَحوا
ثُمَّ يَظَلّونَ كَأَنَّ لَم يَبرَحوا كَأَنَّما أَمسوا بِحَيثُ أَصبَحوا

وَمَيِّتَةٍ في الأَرضِ إِلّا حُشاشَةً

وَمَيِّتَةٍ في الأَرضِ إِلّا حُشاشَةً تَنَيتُ بِها حَيّاً بِمَيسورِ أَربَعِ
بِثِنتَينِ إِن تَضرِب ذِهي تَنصَرِف ذِهي لِكِلتَيهِما رَوقٌ إِلى جَنبِ مِخدَعِ

وَهَل أَحطِبَنَّ القَومَ وَهيَ عَرِيَّةٌ

وَهَل أَحطِبَنَّ القَومَ وَهيَ عَرِيَّةٌ
أُصولُ أَلاءٍ في ثَرى عَمِدٍ جَعدِ

وَيَشرَبنَ أَجناً وَالنُجومُ كَأَنَّها

وَيَشرَبنَ أَجناً وَالنُجومُ كَأَنَّها مَصابيحُ دَحّالٍ يُذَكّي ذُبالَها

وَيَومٍ مِنَ الجَوزاءِ مُوتَقَدُ الحَصى

وَيَومٍ مِنَ الجَوزاءِ مُوتَقَدُ الحَصى   تَكادُ صَياحي العَينِ مِنهُ تَصَيَّحُ

يا أَيُّها ذَيّا الصَدى النَبوحُ

يا أَيُّها ذَيّا الصَدى النَبوحُ
أَما تَزالُ أَبَداً تَصيحُ
أَم هَيَجَتكَ البازِلُ الطَليحُ
مَهرِيَّةٌ في بَطنِها مَلقوحُ
تَني فَيعروها فَتَستَريحُ
مِنَ المَهاري نَسَبٌ صَريحُ

يا حادِيي بِنتِ فَضّاضٍ أَما لَكُما

يا حادِيَي بِنتِ فَضّاضٍ أَما لَكُما ... حَتّى نُكَلِّمَها هَمٌ بِتَعريجِ
خَودٌ كَأَنَّ اِهتِزازَ الرُمحِ مِشيَتُها ... لَفّاءُ مَمكورَةٌ مِن غَيرِ تَهبيجِ
كَأَنَّها بَكرَةٌ أَدماءُ زَيَّنَها ... عِتقُ النُجارِ وَعَيشٌ غَيرُ تَزليجِ
في رَبرَبٍ مُخطَفِ الأَحشاءِ مُلتَبِسٍ ... مِنهُ بِنا مَرَضُ الحورِ المَباهيجِ
كَأَنَّ أَعجَازَها وَالرَيطُ يُعصِبُها ... بَينَ البُرينَ وَأَعنَاقِ العوَاهيجِ
أَنقاءُ سارِيَةٍ حَلَّت عَزالِيَها ... مِن آخِرِ اللَيلِ ريحٌ غَيرُ جُرجوجِ
تُسقي إِذا عُجنَ مِن أَجيادِهِنَّ لَنا ... عَوجَ الأَعِنَّةِ أَعناقَ العَناجيجِ
صَوادِيَ الهامِ وَالأَحشاءُ خافِقَةٌ ... تَناوُلَ اِلهيمِ أَرشافَ الصَهاريجِ
مِن كُلِّ أَشنَبَ مَجرى كُلِّ مُنتَكِثٍ ... يَجري عَلى واضِحِ الأَنيابِ مَثلوجِ
كَأَنَّهُ بَعدَ ما تُغضي العُيونُ بِهِ ... عَلى الرُقادِ سُلافٌ غَيرُ مَمزوجِ
وَمهمَهٍ طامِس الأَعلامِ في صَخَبِ ال ... أَصداءِ مُختَلِطٍ بِالتُربِ دَيجوجِ
أَمرَقتُ مِن جَوزِهِ أَعناقَ ناجِيَةٍ ... تَنجو إِذا قالَ حاديها لَها هيجي
كَأَنَّهُ حينَ يرمي خَلفَهُنَّ بِهِ ... حادي ثَمانٍ مِنَ الحُقبِ السَماحيجِ
وَراكِدِ الشَمسِ أَجاجٍ نَصَبتُ لَهُ ... حَواجِبَ القَومِ بِالمَهرِيَّةِ العوجِ
إِذا تَنازَعَ جالا مَجهَلٍ قَذَفٍ ... أَطرافَ مُطَّرِدٍ بِالحَرِّ مَنسوجِ
تَلوي الثَنايا بِأَحقيها حَواشِيَهُ ... لَيَّ المُلاءِ بِأَبوابِ التَفاريجِ
كَأَنَّهُ وَالرِهاءُ المَرتُ يَركُضُهُ ... أَعرافُ أَزهَرَ تَحتَ الريحِ مَنتوجِ
يَجري وَيَرتَدُّ أَحياناً وَتطرُدُهُ ... نَكباءُ ظَمأى مِنَ القَيظِيَّةِ الهوجِ
في صَحنِ بَهماءَ يَهتَفُّ السَمامَ بِها ... في قَرقَرٍ بِلُعابِ الشَمسِ مَضروجِ
يُغادِرُ الأَرحَبِيُّ المَحضُ أَركُبَها ... كَأَن غارِبَهُ يَأفوخُ مَشجوجُ
رَفيقُ أَعيَنَ ذَيّالٍ تُشَبِّهُهُ ... فَحلَ الهِجان تَنَحّى غَيرَ مَخلوجِ
وَمنهَلٍ آجِنِ الجَمّاتِ مُجتَنَبٍ ... عَلَّستُهُ بِالهِبِلّاتِ الهَماليجِ
يَنفَحنَ أَشكلَ مَخلوطا تَقَمَّصَهُ ... مَناخِرُ العَجرَفِيّاتِ المَلاجيجِ
كَأَنَّما ضُرِبَت قُدامَ أَعيُنِها ... قُطنٌ لِمُستَحصِدِ الأَوتارِ مَحلوجِ
كَأَنَّ أَصواتَ مِن إِيغالِهِنَّ بِنا ... أَواخِرِ المَيسِ إِنقاضُ الفَراريجِ
تَشكو البُرى وَتَجافى عَن سَفائِفِها ... تَجافِيَ البيضِ عَن بَردِ الدَماليجِ
إِذا مَطَونا نُسوعَ الرَحلِ مُصعِدَةً ... يَسلُكنَ أَخراتَ أَرباضِ المَداريجِ

يا حَبِّذا سَيحٌ إِذا الصَيفُ اِلتَهَب

يا حَبّذا سَيحٌ إِذا الصَيفُ اِلتَهَب

يا دارَ مَيَّةَ بِالخَلصاءِ غَيَّرَها

يا دارَ مَيَّةَ بِالخَلصاءِ غَيَّرَها   سَحٌّ العِجاجِ عَلى جَرعائِها الكَدَرا
قَد هِجتِ يَومَ اللِوى شَوقاً طَرَفتِ بِهِ   عَيني فَلا تُعجِمي مِن دُونِيَ الخَبَرا
يَقولُ بِالزُرقِ صَحبي إِذ وَقَفتُ بِهِم   في دارِ مَيَّةَ أَستَسقي لَها المَطَرا
لَو كانَ قَلبُكَ مِن صَخرٍ لَصَدَّعَهُ   هَيجُ الدِيارِ لَكَ الأَحزانَ وَالذِكَرا
وَزَفرَةٌ تَعتَريهِ كُلَّما ذُكِرَت   مَيٌّ لَهُ أَو نَحا مِن نَحوِها البَصَرا
عَزّآءُ آنِسَةٌ تَبدو بِمَعقُلَةٍ   إِلى سُوَيقَةَ حَتّى تَحضُرَ الحَفَرا
تَشتو إِلى عُجمَةِ الدَهنا وَمَربَعُها   رَوضٌ يُناصي أَعالي ميثِهِ العُقُرا
حَتّى إِذا هَزَّتِ البُهمى ذَوآئِبَها   في كُلِّ يَومٍ يُشَهّي البادِيَ الحَضَرا
وَرَفرَقَت لَلزُبانى مِن بَوارِحِها   هَيفٌ أَنشَّت بِها الأَصناعَ وَالخَبِرا
رَدّوا لِأَحداجِهِم بُزلاً مُخَيَّسَةً   قَد هَرمَلَ الصَيفُ عَن أَكتافِها الوَبَرا
تَقري العَلابِيَّ مُصفَرَّ العَصيمِ إِذا   عَبَّت أَخاديدُهُ جَوناً إِذا اِنعَصَرا
كَأَنَّهُ فِلفِلٌ جَعدٌ يُدَحرِجُهُ   نَضحُ الذَفارى إِذا جَولانُهُ اِنحَدَرا
شَآفوا عَلَيهِنَّ أَنماطاً شآمِيَةً   عَلى قَناً أَلجَأَت أَظلالُهُ البَقَرا
شَبَّهتُها النَظرَةَ الأُولى وَبَهجَتَها   وَهُنَّ أَحسَنُ مِنها بَعدَها صِوَرا
مِن كُلِّ عَجزآءَ في أَحشآئِها هَضَمٌ   كَأَنَّ حَليَ شَواها أُلبِسَ العُشَرا
لَمياءَ في شَفَتَيها حُوَّةٌ لَعَسٌ   كالشَمسِ لَمّا بَدَت أَو تُشبِهُ القَمَرا
حُسّانَةُ الجيدِ تَحلو كُلَّما اِبتَسَمَت   عَن مَنطِقٍ لَم يَكُن عَثّاً وَلا هَذَرا
عَن واضِحٍ ثَغرُهُ حوٍّ مَراكِزُهُ   كالأُقحُوانِ زَهَت أَحقافُهُ الزَهَرا
ثُمَّ اِستَقَلّوا فَبَتّوا البَينَ وَاِجتَذَبَت   حَبلَ الجِوارِ نَوىً عَوجآءُ فَاِنبَتَرا
ما زِلتُ أُتبِعُ في آثارِهِم بَصَري   وَالشَوقُ يَقتادُ مِن ذي الحاجَةِ البَصَرا
حَتّى أَتى فَلَكُ الخَلصآءِ دُونَهُمُ   وَاِعتَمَّ قورُ الضُحى بِالآلِ وَاِختَدَرا
يَبدونَ لِلعَينِ تاراتٍ وَيَستُرُهُم   رَيعُ السَرابِ إِذا ما خالَطوا الخَمَرا
كَأَنَّ أَظعانَ مَيٍّ إِذ رَفَعنَ لَنا   بَواسِقُ النَخلِ مِن يَبرينَ أَو هَجَرا
يُعارِضُ الزُرقَ هاديهِم وَيَعدِلُهُ   حَتّى إِذا زاغَ عَن تِلقآئِهِ اِختَصَرا
إِذا يُعارِضُهُ وَعثٌ أَقامَ لَهُ   وَجهَ الظَعائِنِ خَلٌّ يَعسِفُ الضَفِرا
حَتّى وَرَدنَ عِذابَ المآءِ ذا بُرَقٍ   عِدّاً يواعِدَنَهُ الأَصرامَ وَالعَكَرا
زارَ الخَيالُ لِمَيٍّ بَعدَ ما رَحَلَت   عَنّا رَحى جابِرٍ وَالصُبحُ قَد جَشَرا
بِنَفحَةٍ مِن خُزامى فايِحٍ سَهِلٍ   وَزَورَةٍ مِن حَبيبٍ طالَ ما هَجَرا
هَيهاتَ مَيَّةُ مِن رَكبٍ عَلى قُلُصٍ   قَدِ اِجرَهَدَّ بِها الإِدلاجُ وَاِنشَمَرا
راحَت مِنَ الخُرجِ تَهجيراً فَما وَقَفَت   حَتّى اِنفَأى الفَأو عَن أَعناقِها سَحَرا
يَسمو إِلى الشَرَفِ الأَقصى كَما نَظَر   أُدمٌ أَحَنَّ لَهُنَّ القانِصُ الوَتَرا
وَمَنهَلٍ آجِنٍ قَفرٍ مَحاضِرُهُ   تُذري الرِياحُ عَلى جَمّاتِهِ البَعَرا
أَورَدتُهُ قَلِقاتِ الضُفرِ قَد جَعَلَت   تُبدي الأَخِشَّةُ في أَعناقِها صَعَرا
فَاستَكمَشَ الوِردُ عَنها بَعدَ ما صَدَرَت   يَحوي الحَمامُ إِلى أَسارِها زُمَرا
تَرمي الفِجاجَ بِآذانٍ مُؤَلَّلَةٍ   وَأَعيُنٍ كُتمٍ ما تَشتَكي السَهَرا
أَقولُ لِلرَّكبِ إِذ مالَت عَمآئِمُهُم   شارَفتُمُ نَفَحاتِ الجودِ مِن عُمَرا
كَم جُبتُ دونَكَ مِن تَيهآءَ مُظلِمَةٍ   تيهٍ إِذا ما مُغَنّي جِنِّها سَمَرا
وَمُزبِدٍ مِثلِ عُرضِ اللَيلِ لُجَّتُهُ   يُهِلُّ شُكراً عَلى شَطَّيهِ مَن عَبَرا

أَنتَ الرَبيعُ إِذا ما لَم يَكُن مَطَرٌ وَالسآئِسُ الحازِمُ المَفعولُ ما أَمَرا
ما زِلتَ في دَرَجاتِ الأَمرِ مُرتَفِعاً تَسمو وَيَنمي بِكَ الفَرعانِ مِن مُضَرا
حَتّى بَهَرتَ فَما تَخفى عَلى أَحَدٍ إِلّا عَلى أَحَد لا يَعرِفُ القَمَرا
أَنا وَإِيّاكَ أَهلُ البَيتِ يَجمَعُنا حَسّانُ في باذِخٍ فَخرٌ لِمَن فَخَرا
مَجدُ العَدِيّينِ جَدّاكَ اللّذانِ هُما كانا مِنَ العَرَبِ الأَنفَينِ وَالغُرَرا
وَأَنتَ فَرعٌ إِلى عيصَينِ مِن كَرَمٍ قَد اِستالا ذُرى الأَطوادِ وَالشَجَرا
حَلَلتَ مِن مُضَرَ الحَمرآءِ ذِرَوتَها وَباذِخَ اِلعِزِّ مِن قَيسٍ إِذا هَدَرا
وَالحَيٌّ قَيسٌ حُماةُ الناسِ مَكرُمَةً إِذا القَنا بَينَ فَتقَي فِتيَةٍ خَطَرا
بَنو فَزارَةَ عَن آبآئِهِم وَرِثوا دَعآئِمَ الشَرَفِ العادِيّةَ الكُبَرا
المانِعونَ فَلا يُسطاعُ ما مَنَعوا وَالمُنِبتونَ بِجِلدِ الهامَةِ الشَعَرا

يا دارَ مَيِّةَ بِالخَلصاءِ فَالجَرَدِ

يا دارَ مَيّةَ بِالخَلصاءِ فَالجَرَدِ سُقيا وَإِن هِجتِ أَدنى الشَوقِ لِلكَمَدِ
مِن كُلِّ ذي لَجَبٍ باتَت بَوارِقُهُ تَجلو أَغَرَّ المَعالِي حالِكَ النَضَدِ
مُجَلجِلَ الرَعدِ عَرّاصاً إِذا اِرتَجَسَت نَوءُ الثُرَيّا بِهِ أَو نَثرَةُ الأَسَدِ
أَسقى الإِلاهُ بِهِ حُزوى فَجادَ بِهِ ما قابَلَ الزُرقَ مِن سَهلٍ وَمِن جَلَدِ
أَرضاً مَعانا مِنَ الحَيِّ الَّذينَ هُمُ أَهلُ الجِيادِ وَأَهلُ العَدوِ وَالعَدَدِ
كانَت تَحِلُّ بِهِ مَيٌّ فَقَد قَذَفَت عَنّا بِهِ شُعبَةٌ مِن طِيّة قِدَدِ
غَرّاءَ يَجري وشاحاها إِذا اِنصَرَفَت مِنها عَلى أَهضَمِ الكَشحَينِ مُنخَضِدِ
يَجلو تَبَسُّمُها عَن واضِحٍ خَصِرٍ تَلأَلُؤَ البَرقِ ذي لَجّة بَرِدِ
تَطَوَّفَ الزَورُ مِن مَيٍّ عَلى عَجَلٍ بِمُستَهِمّينَ جَوّابينَ لِلبَعَدِ
حُيِّيتَ مِن زائِرٍ أَنىّ اِهتَدَيتَ لَنا وَكُنتَ مِنّا بِلا نَحوٍ وَلا صَدَدِ
وَمَنهَلٍ آجِنٍ قَفرٍ مَحاضِرُهُ خُضرٍ كواكِبُهُ ذي عَرمَضٍ لَبدٍ
فَرَّجتُ عَن جَوفِهِ الظَلماءَ يَحمِلُني عَوجٌ مِنَ العيدِ وَالأَسرابُ لَم تَرِدِ
حابي الشَراسيفِ أَقنى الصُلبِ مُنسَرِحٌ سَدوُ الذِراعَينِ جافي رَجعَةِ العَضُدِ
باقٍ عَلى الأَينِ يُعطي إِن رَفَقتَ بِهِ مَعجا رُقاقا وَإِن تَخرُق بِهِ يَخِدِ
أَو حُرَّةٌ عَيطَلٌ ثَبجاءُ مُجفَرَةٌ دَعائِمَ الزَورِ نِعمَت زَورَقُ البَلَدِ
لانَت عَريكتُها مِن طولِ ما سَمِعَت بَينَ المَفاوِزِ تَنآمَ الصَدى الغَرِدِ
حَنَّت إِلى نَعَمِ الدَهنا فَقُلتُ لَها أُمّي هِلالاً عَلى التَوفيقِ وَالرَشَدِ
الواهِبَ المِائَةَ الجُرجورَ حانِيَة عَلى الرِباعِ إِذا ما ضُنَّ بِالسَبَدِ
وَالتارِكَ القِرنَ مُصفَرّاً أَنامِلُهُ في صَدرِهِ قِصدَةٌ مِن عامِلٍ صَرِدِ
وَالقائِدَ الخَيلَ تَمطُو في أَعِنّتِها إِجذامَ سَيرٍ إِلى الأَعداءِ مُنجَرِدِ
حَتّى يَئِضنَ كَأَمثالِ القَنا ذَبَلَت مِنها طَرائِقُ لَدناتٌ عَلى أَوَدِ
رَفَعتَ مَجدَ تَميمٍ يا هِلالُ لَها رَفعَ الطِرافِ عَلى العَلياءِ بِالعَمَدِ
حَتّى نِساءُ تَميمٍ وَهيَ نائِيَةٌ بِقُلّةِ الحَزنِ فَالصَمّانِ فَالعَقَدِ
لَو يَستَطِعنَ إِذا نابَتكَ نائِبَةٌ وَقَينَكَ المَوتَ بِالآباءِ وَالوَلَدِ
تَمَنَّتِ الأَزدُ إِذ عَبَّت أُمورُهُمُ أَنَّ المُهَلَّبَ لَم يولَد وَلَم يَلِدِ
كانوا ذَوي عَدَدٍ دَثرٍ وَعاثِرَةٍ مِنَ السِلاحِ وَأَبطالاً ذَوي نَجَدِ
فَما تَرَكتَ لَهُم مِن عَينِ باقِيَةٍ إِلّا الأَرامِلَ وَالأَيتامَ مِن أَحَدِ
بِالسِندِ إِذ جَمُعنا تَكسو جَماجِمهُم بيضاً تُداوي مِنَ الصَوراتِ وَالصَيَدِ
رَدَّت عَلى مُضَرَ الحَمراءِ شِدَّتُنا أَوتارَها بَينَ أَطرافِ القَنا القِصَدِ
وَالحَيِّ بَكرٍ عَلى ما كانَ عِندَهُمُ مِنَ القَطيعَةِ وَالخِذلانِ وَالحَسَدِ
جِئنا بِأَثارِهِم أَسرى مُقَرَّنَةً حَتّى دَفَعنا إِليهِم رُمَّةَ القَوَدِ
في طَحمَةٍ مِن تَميمٍ لَو يُصَكُّ بِها رُكنا ثَبيرٍ َلأمسى مائِلَ السَنَدِ
لَولا النُبُوَّةُ ما أَعطَوا بَني رَجُلٍ حَبلَ المَقادَةِ في بَحرٍ وَلا بَلَدِ

يا دارَ مَيَّةَ لَم يَترُك لَنا عَلَما

يا دارَ مَيّةَ لَم يَترُك لَنا عَلَما ... تَقادُمُ العَهدِ وَالهوجُ المَراويدُ
سُقيا ِلأَهلِكَ مِن حَيٍّ تَقسِمُهُم ... رَيبُ المَنونِ وَطَيّاتٌ عَباديدُ
يا صاحِبَيَّ اِنظُرا آواكُما دَرَجٌ ... عالٍ وَظِلٌّ مِنَ الفِردَوسِ مَمدودُ
هَل تُؤنِسانِ حُمولاً بَعدَما اِشتَمَلَت ... مِن دونِهِنَّ حِبالَ الأَشيَمِ القودُ
عَواسِفَ الرَملِ يَستَقفي تَوالِيَها ... مُستَبشِرٌ بِفِراقِ الحَيِّ غِرّيدُ
أَلقى عِصِيَّ النَوى عَنهُنَّ ذو زَهَرٍ ... وَحفٌ على أَلسُنِ الرُوادِ مَحمودُ
حَتّى إِذا وَجَفَت بُهمى لِوى لَبَنٍ ... وَاِبيَضَّ بَعدَ سَوادِ الخُضرَةِ العودُ
وَغادَرَ الفَرخُ في المَثوى تَريكَتَهُ ... وَحانَ مِن حاضِرِ الدَحلينَ تَصعيدُ
ظَلّت تُخَفِّقُ أَحشائي عَلى كَبدي ... كَأَنّني مِن حِذارِ البَينِ مَورودُ
أَقولُ لِلرَكبِ لَمّا أَعرَضَت أُصُلاً ... أَدمانَةٌ لَم تُرَبِّبها الأَجاليدُ
ظَلّت حِذاراً عَلى مُطلَنفِئٍ خَرِقٍ ... تُبدي لَنا شَخصَها وَالقَلبُ مَزؤودُ
هَذا مَشابِهُ مِن خَرقاءَ نَعرِفُها ... وَالعَينُ وَاللَونُ وَالكَشحانِ وَالجيدُ
إِن العَراقَ ِلأَهلي لَم يَكُن وَطَناً ... وَالبابُ دونَ أَبي غَسّانَ مَشدودُ
إِذا الهُمومُ حَماكَ النَومَ طارِقُها ... وَاِعتادَ مِن طَيفِها هَمٌّ وَتَسهيدُ
فَاِنمِ القُتودَ عَلى عَيرانَةٍ أُجُدٍ ... مَهرِيَّةٍ مَخَطَتها غِرسَها العيدُ
نَظّارَةٍ حينَ تَعلو الشَمسُ راكِبَها ... طَرحاً بَعينِ لَياحٍ فيهِ تَجديدُ
تَبجاءَ مُجفَرَةٍ سَطعاءَ مُفَرَّعَةٍ ... في خَلفِها مِن وَراءِ الرَحلِ تَنضيدُ
مَوّارَةِ الضَبعِ مِسكاتٍ إِذا رُحِلَت ... تَهوي اِنسِلالاً إِذا ما اِغبَرَت البيدُ
كَأَنَّها أَخدَرِيٌّ بِالفَروقِ لَهُ ... عَلى جَواذِبَ كَالأَدراكِ تَغريدُ
مِنَ العِراقِيَّةِ اللاتي يُحيلُ لَها ... بَينَ الفَلاةِ وَبَينَ النَخلِ أُخدودُ
تَرَبَّعَت جانِبَي رَهبى فَمَعقُلَةٍ ... حَتّى تَرَقَّصَ في الآلِ القَراديدُ
تَستَنُّ أَعداءَ قُريانٍ تَسَنَّمَها ... غَرٌّ الغَمامِ وَمُرتَجّاتُهُ السودُ
حَتّى كَأَنَّ رِياضَ القُفِّ أَلبَسَها ... مِن وَشيِ عَبقَرَ تَجليلٌ وَتَنجيدُ
حَتّى إِذا ما اِستَقَلَّ النَجمُ في غَلَسٍ ... وَأَحصَدَ البَقلُ مَلوِيٌّ وَمَحصودُ
وَظَلَّ لِلأَعيَسِ المُزجي نَواهِضَهُ ... في نَفنَفِ اللَوحِ تَصويبٌ وَتَصعيدُ
راحَت يُقَحِّمُها ذو أَزمَلٍ وَسَقَت ... لَهُ الفَرائِشُ وَالسُلبُ القَياديدُ
أَدنى تَقاذُفِهِ التَقريبُ أَو خَبَبٌ ... كَما تَدَهدى مِن العَرضِ الجَلاميدُ
ما زِلتُ مُذ فارَقَت مَيٌّ لِطَيِّتِها ... يَعتادُني مِن هَواها بَعدَها عيدُ
كَأَنَّني نازِعٌ يَثنيهِ عَن وَطَنٍ ... صَرعانِ رائِحَةٍ عَقلٌ وَتَقييدُ

يا رَبُّ قَد أَشرَفَت نَفسي وَقَد عَلِمَت

يا رَبِّ قَد أَشرَفَت نَفسي وَقَد عَلِمَت عِلماً يَقيناً لَقَد أَحصَيتُ آثاري
يا مُخرِجَ الروحِ مِن جِسمي إِذا اِحتَضَرَت وَفارِجَ الكَربِ زَحزِحني عَنِ النارِ

يَظَلُّ مُرتَبِئاً لِلشَمسِ تُصهِرُهُ

يَظَلُّ مُرتَبِئاً لِلشَمسِ تُصهِرُهُ إِذا رَأى الشَمسَ مالَت جانِباً عَدَلا
كَأَنَّهُ حينَ يَمتَدُّ النَهارُ لَهُ إِذا اِستَقامَ يَمانٍ يَقرَأُ الطِوَلا
وَإِنّي لَمِدلاجٌ إِذا ما تَناكَحَت مَعَ اللَيلِ أَحلامُ الهِدانِ المُثَقَّلِ

يُعَقّدُ سِحرَ البابِلِيّينَ طَرفُها

يُعَقِّدُ سِحرَ البابِلِيّينَ طَرفُها
مِراراً وَيَسقينا السُلافَ مِنَ الخَمر

يَهماءُ هَيماءُ وَخَرقٌ أَهيمُ

يَهماءُ هَيماءُ وَخَرقٌ أَهيمُ هَورٌ عَلَيهِ هَبَواتٌ جُثَّمُ
لِلريحِ وَشيٌ فَوقَهُ مُنَمنَمُ نَسجانِ هذا مُسحَلٌ وَمُبرَمُ